الائتلاف الوطني يقرّ التوسعة وخلافات حادة حول جنيف 2

لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق

رؤيا

توزع مجانا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - شاملة - نصف شهرية | تصدر عن مركز رؤيا للدراسات والإعلام | العدد 6 السبت 1 حزيران 2013

ملحق خاص

القطاع الطبي.. فساد ونزاعات وأمراض تتفشى

أكثر الفئات التي أصابت السوريين بالصدمة القوية نتيجة الخذلان الكبير، هي فئة الأطباء، ففي الوقت الذي يتوافد المئات من أطباء العرب والعالم إلى سوريا لمساعدة السوريين، يهاجر الآلاف من الأطباء السوريين، تاركين خلفهم ملايين المرضى والمصابين.

يضاف الى ذلك مشكلات عديدة تتعلق بتدني مستوى الخدمات الطبية، ونقص حاد في الدواء، وفي الكوادر الطبية المتخصصة، وفساد ينتشر كالأوبئة.

طالعوا ملحق رؤيا

اشتداد الحملة على القصير وريف دمشق والنظام يتلقى ضربات موجعة

الأوربيون يتجهون لرفع الحظر عن الجيش الحر

الأهمية الاستراتيجية لمعركة القصير ص 3

حوار مفتوح مع صفوت الزيّات ص 4

دمشق : فوق الموت عصة حاجز ص 10

الأسد وإرهاب الشعب السوري ودول الجوار ص 11

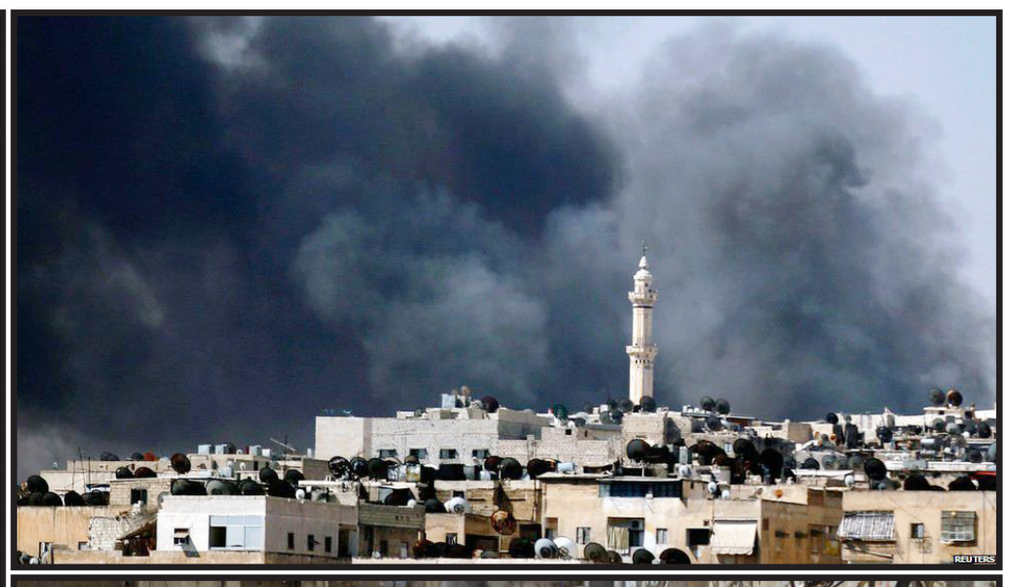

أحيت 35 عاصمة ومدينة على امتداد قارات العالم، اليوم العالمي لدعم الثورة السورية، حيث خرجت مظاهرات شعبية تطالب بنصرة الشعب السوري، واسقاط نظام الأسد، ومحاكمة رموز القتل والإعتقال والتعذيب. في الوقت ذاته أحيا السوريون أمس جمعة مبادئ الثورة خطوطنا الحمراء، عبر مظاهرات عمت معظم المدن والبلدات والقرى السورية، رغم العمليات العسكرية والقصف الجوي والمدفعي، الذي طال معظم المناطق السورية، وفي ظل حصار تفرضه وحدات النظام، بهدف قمع المواطنين وإخماد ثورة الحرية والكرامة.

يأتي ذلك تزامناً مع الضغوط الدولية، لحمل المعارضة على الذهاب في تسوية سياسية لإيجاد حل لما اصطلح المجتمع الدولي على تسميته بالأزمة السورية ، وفقاً لمبادئ جنيف. في الوقت الذي يواصل فيه النظام السوري وحلفائه من حزب الله وإيران، عملياته العدوانية في منطقة القصير، ويبدأ حصاراً عسكرياً شامل لتطويق غوطة دمشق الشرقية، تمهيداً لاقتحامها، وارتكاب المجازر، وتهجير سكانها، بهدف إخماد الثورة، في ظل صمت دولي مريب، رغم القرار الذي اتخذه الاتحاد الأوروبي بتسليح الجيش السوري الحر

تفاصيل ص3

الإئتلاف: دور أكبر للجيش الحر وخلافات على كل القضايا

أنهى الإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، اجتماعات ماراثونية، هي الأطول منذ تأسيسه قبل ستة أشهر، طرح خلالها ثلاثة ملفات أساسية كانت مثار خلافات واسعة بين أقطابه الأساسيين، تمثلت بتوسعته، وموضوع الحكومة المؤقتة، والموقف من مؤتمر جنيف 2.

وقد تعرض الإئتلاف الى ضغوط إقليمية ودولية كبيرة، مؤثرة على دوائر صنع القرار فيه، استهدفت حثّ أعضاء الائتلاف على توحيد جهودهم ومواقفهم، بمايؤدي الى تدعيم وجودهم ودعم قدرات المعارضة السورية.

وقد اتخذ الاجتماع قراراً بإضافة 51 عضوا جديداً، ووفقاً لبيان الائتلاف، فقد « ارتفع عدد أعضاء الائتلاف الوطني السوري إلى 114 عضواً، منهم 51 عضواً جديداً يضافون إلى 63 عضواً سابقاً، جاءت هذه التوسعة بعد اجتماعات مطولة دامت عدة أيام، وافقت على إثرها الهيئة العامة للائتلاف مساء أمس الخميس على ضم 43 عضواً جديداً للائتلاف، وذلك بعد موافقتها على ضم 8 أعضاء آخرين في وقت سابق ».

رؤيتنا

بقلم: سهيل النسر

قرار رفع الحظر عن توريد السلاح الى ثوار سوريا، من قبل الاتحاد الأوربي، بهذه الصيغة الهزيلة، ليس إلاّ شكلاً من أشكال غياب الإرادة الدولية، بعدم انهاء ازمة الشعب السوري المظلوم، المعتدى عليه، بل هو شكل فاقعٌ وقحٌ من أشكال اللامبالاة بمعاناة السوريين، رغم إنهاء حالة التمويه على حقيقة موقف حزب الله وايران، في موضوع اشتراكهم رسمياً وفعلياً في الحرب الدائرة في سورية على شعبها الأبي، وإسفارهم عن الوجه الحقيقي، بأنهم مشاركون فعلاً وبقوات عسكرية على الأرض، تساند قوات النظام الأسدي،على رغم استلامه رسمياً وعلانية صواريخ اس 300،والتي لو طرح موضوعها قبل الثورة السورية، مجرد طرح إعلامي لقامت قيامة اسرائيل ولم تقعد، ولكن لأن اسرائيل استلمت تطمينات دولية من جهات كثيرة، انها غير مستهدفة بهذا التخزين للصواريخ، سكتت وكأن الأمر لايعنيها. ولذلك رأيتم ايها السوريون، كيف تحولت زيارة رئيس وزراء الكيان الصهيوني الى موسكو، من زيارة اعتراضس على صفقة الصواريخ، إلى زيارة تبادل معلوماتٍ ومصالح مشتركةٍ وتطابقٍ في وجهات النظر على كل الأصعدة مع روسيا الحليف الاستراتيجي لكلا النظامين الصهيوني والاسدي .

وعلى هذا الأساس أتوجه اليكم ياأحرار سوريا، ويامقاتليها الأبطال، ياكتائب الثورة السورية المباركة، ويا ألويتها أينما كنتم على الأرض الطاهرة المباركة، وأقول اثبتوا واصبروا وصابروا في أماكنكم، وكونوا على يقين أن زمام الأمور مازال في أيديكم، ومازلتم الشوكة القاتلة في حلوق الكثيرين في هذا العالم الظالم. واعلموا يقيناً أن أغلب المؤتمرات والاجتماعات، واللقاءات على مستوى العالم، إنما هدفها الرئيسي البحث في كيفية تجاوزكم، وإضعافكم وتطويع مواقفكم، لتتماهى مع المواقف الدولية. وحينما يعجزون عن الوصول الى أهدافهم، تراهم يُفشلون مؤتمراتهم بأيديهم، ويعلنون عن مؤتمراتٍ لاحقةٍ لكسبِ الوقت

ولهذا، كأحد المراقبين لما يجري من مؤتمراتٍ دوليةٍ أو اقليمية، فيما يخص الشان السوري، أستطيع قياس قوة المقاتلين على الأرض، وتقدمهم وإحرازهم نتائجَ طيبةٍ من خلال نتائج المؤتمر، فاذا كان فيه إعلانٌ جديّ، لتقديم دعم حقيقي في موضوع السلاح بخاصة - وطبعاً هذا لم يحصل بعد - عندها إعلم أن الثوار على الأرض قد أصابهم ضعف وتقهقر، وربما هناك تقدم للنظام. أما إذا كانت نتائج المؤتمر هزيلة، وليس فيها وعود واضحةٌ، وفيها تسويفٌ وخيبةُ أملٍ لكثيرٍ من أبناء الشعب السوري، أرتاحُ وأطمئنُ أن الثوار على الأرض بخيرٍ والحمدلله . إخواني المقاتلين، لكم الله، وهو حسبكم ولن يتركم أعمالكم، وهو ناصركم. واعلموا أنكم عندما تنتصرون، سينتصر الحق والعدل، في كل أرجاءِ المعمورةِ بإذن الله لأنّ حربكم على الظلم والطغيان، تحولت الى حربٍ عالميةٍ، وفضلكم وأجركم على قدرِ تأثيرِ انتصاركم على سطح هذا الكوكب، بإذن الله .

رئيس مجلس الإدارة

هيئة التحرير

رئيس مجلس الإدارة
أ. سهيل النسر
رئيس التحرير
أحمد عبدالله الحسن
مدير التحرير
عبد الرحمن مطر
هيئة التحرير
رعد أطلي
أيمن الرفاتي
جلنار صفدي
كاريكاتير
د. علاء اللقطة
المتابعة الإدارية
محمد النسر
أحمد كردي
الإخراج الفني
طارق سلطان

مجزرة بانياس... شاهد من قلب الحدث

في خطوة هي الأولى من نوعها عقب مجزرة بانياس، استضاف فندق تايتنك في اسطنبول مؤتمراً صحفياً لبحث أسباب تلك المجزرة و تفاصيلها و الهدف منها. حضر المؤتمر عدد من الشباب الإعلاميين في الثورة و صحفيون و مندوبون عن المنظمات الحقوقيه في الخارج.

بدايـة تـم عـرض برومـو مـن إنتـاج مؤسسـة بصمـة الإعلاميـة يسـتعرض مسـيرة الحـراك الثـوري في مدينـة بانياس وصولا إلى صور المجزرة و تصريحات مسربة لأحـد ضباط جيش النظـام حـول نيتهـم في تصفيـة أهالـي المدينـة بأكملهـم

افتتـح المؤتمـر السـيد أحمـد موسـى، عضـو المجلـس الثـوري لمدينـة بانيـاس، ثـم قـدم « أبـو عبدالله» شـهادة حيـة كأحـد الناجيين من المجـزرة. ولـم تكـن روايتـه أقـل فظاعـة من الصـور التـي عرضت للمجـزرة أو من تعابير وجهه التي خلت من اي ارتياح أو أمل بيـوم أفضـل، نقـل خلالهـا أحاسـيس الضحايـا وهـم يتعرضـون للمـوت بوحشـية لاتوصـف.

تلـت شـهادة أبـو عبدالله كلمـة الشـيخ أنـس عيـروط رئيـس المجلـس الثـوري لمدينـة بانياس الـذي أوضـح بـأن «مـا سـاعد علـى حـدوث المجـزرة صمـت و عجـز المجتمـع الدولـي عـن إيجـاد حـل لمـا يحـدث و الإصـرار علـى الحـل السـلمي هـذا أعطـى النظـام الجرعـات الكبيـرة مـن أجـل أن يطـور سـلاحه الفتـاك

النظام يواصل اعتداءاته على القصير

اخترقـت تعزيـزات من لـواء التوحيـد والمجلـس العسـكري بحلـب الحصـار المفـروض علـى مدينـة القصيـر بريـف حمـص، بعـد اشـتباكات مـن مسـلحي حـزب الله اللبنـاني الذيـن يحاصـرون المدينـة منـذ أكثـر مـن عشـرة أيـام.

و قـال ناشـطون إن القصـف الكثيـف علـى مدينـة القصيـر تسـبب في إصابـة أكثـر من 500 شـخص يعانـون نقـص الاوكسـجين وعـدم توفـر العنايـة الطبيـة اللازمـة، من بيـن 1500 مصـاب محاصريـن في المدينـة. كمـا يفاقـم الأزمـة انقطـاع المـاء الـذي فرضـه حـزب الله بعـد سـيطرة مقاتليـه علـى محطـة المياه الرئيسـية للمدينـة.

المرصـد السـوري لحقـوق الإنسـان، قـال مـن جهتـه أن قـوات الأسـد ومسـلحي حـزب الله، اسـتكملوا الطـوق حـول مدينـة القصيـر مـع تقدمهـم الخميـس إلـى قريتيـن جديدتيـن شـمال المدينـة. وأضـاف أن «مقاتليـن مـن حـزب الله والقـوات النظاميـة سـيطروا علـى أجـزاء واسـعة مـن بلـدة عرجـون في ريـف القصيـر الشـمالي بعـد اشـتباكات» مـع الثـوار.

فيمـا وجـه مقاتلـو المعارضـة السـوري المحاصـرون في مدينـة القصيـر نـداءا يـوم الخميـس علـى شـبكات التواصـل الاجتماعـي لحلفائهـم وطالبوهـم بالسـعي لكسـر الحصـار عـن البلـدة وقالـوا إن القصيـر قـد تمحـى مـن الخريطـة وإن مئـات المصابيـن مهـددون بالمـوت إذا لـم يتلقـوا المسـاعدة».

* أصـدر اتحـاد المكاتـب الإعلاميـة في الغوطـة الشـرقية نـداءا علـى موقـع «فيسـبوك» قـال فيـه إن نظـام الأسـد، بالتزامـن مـع عملياتـه الوحشـية في القصيـر، فإنـه «اليـوم يحشـد قواتـه علـى طريـق مطـار دمشـق الدولـي ومـن الجهـة الشـرقية والغربيـة للغوطـة الشـرقية اسـتعدادا لارتـكاب المزيـد مـن المجـازر». كمـا حمـل المجالـس العسـكرية وقـادة الألويـة والكتائـب في دمشـق وريفهـا والمعارضـة في الخـارج وعلـى رأسـها الائتـلاف الوطنـي كامـل المسـؤولية عـن أي خسـائر سـتحدث.

جولة في الصحافة العالمية

نتناول في جولتنا هذا العدد، ما حفلت به صحيفة الغارديـان علـى مـدى العشـرة أيـام الأخيـرة بأنبـاء و تحليـلات و لقـاءات حـول كل مـن قـرار الاتحـاد الاوروبي، لوقـف حظـر توريـد السـلاح إلـى الثـوار في سـوريا، و مفاوضـات جنيـف2، حيـث أفـاد للغارديـان مسـؤول رفيـع في الاتحـاد الاوروبي، ممـن أوكلـت اليهـم ترتيبـات المؤتمـر، بـأن المشـكلة الأساسـية هـي في إحضـار أشـخاص جيديـن مـن كلا الطرفيـن « نريـد أطرافـاً للتفـاوض ذات مصداقيـة ، وهـذه أهـم نقطـة، ولـم تحـل حتـى الآن حيـث أن الشـرط الأول لانعقـاد المؤتمـر، متعلـق بنوعيـة تلـك المفاوضـات».

عمـر جيليـك، وزيـر الثقافـة في حكومـة رجـب طيـب أردوغـان، ومـن أكثـر المستشـارين المقربيـن إليـه .فيمـا يتعلـق بالشـؤون الخارجيـة، تحـدث للغارديـان بـدوره في لقـاء خـاص عـن رأيـه بالتحـركات الدوليـة المتعلقـة بالوضـع السـوري، ومؤتمـر جنيـف 2، مشـيراً إلـى أنـه إذا مـا فشـلت محادثـات السـلام حـول سـوريا في جنيـف ، فسـيكون هـذا نهايـة الطريـق لمحاولـة إيجـاد حـل تفاوضـي للصـراع. و مـن ابـرز مـا جـاء في حديثـه: « نظـام الأسـد يسـلح نفسـه، و يحصـل علـى الدعـم العسـكري مـن إيـران و حـزب الله الشـيعي في لبنـان. إذا كان مؤتمـر جنيـف وسـيلة أخـرى ليكسـب المزيـد مـن الوقـت، فسـيكون هـذا دليـلاً علـى اسـتنزاف كل المبـادرات الدبلوماسـية، و عندئـذ علـى المجتمـع الدولـي اتخـاذ كافـة التدابيـر الضروريـة لدعـم قـوات المعارضـة». و عنـد سـؤاله فيمـا إذا كان يـرى هـذا الدعـم هـو عـن طريـق السـلاح كان جوابـه «بالتاكيـد هـو كذلـك».

يضيـف جيليـك: « مفاهيـم المجتمـع الدولـي و العدالـة الدوليـة سـتكون بـلا قيمـة، عندمـا سـيقف هـذا المجتمـع موقـف المتفـرج علـى هـذا الديكتاتـور الـذي يذبـح شـعبه «. و رفـض الإدعـاءات القائلـة بـأن تسـليح الجيـش السـوري الحـر، سـيكون بمثابـة «صـب الزيـت علـى النـار» قائـلاً بـأن العالـم مـر بفتـرة مـن التحـركات و المفاوضـات، تشـبه إلـى حـد بعيـد مـا يجـري مـن أجـل سـوريا، فيمـا يتعلـق بالبوسـنة.. و خـلال تلـك المحادثـات قتـل مئـة ألـف شـخص. الأمـر نفسـه يتكـرر الآن حيـث قتـل قرابـة المئـة ألـف شـخص في سـوريا أيضـاً. المسـؤولون الأتـراك يقرنـون الوضـع السـوري بمـا حـدث في البوسـنة، تسـعينيات القـرن العشـرين، و يـرون أن الحالتيـن تكشـفان وقـوف المجتمـع الدولـي عاجـزاً يتفـرج علـى القتـل الجماعـي للمسـلمين، و بحسـب رأيهـم فـإن لامبـالاة المجتمـع الدولـي في جميـع تلـك الحـالات، أدت إلـى التطـرف.

الحكومـة الأميركيـة ، انتقـدت قـرار موسـكو إرسـال واحـد مـن أكثـر أسـلحتها الصاروخيـه تطـوراً إلـى الحكومـة السـورية، و ذلـك بعـد سـاعات مـن إعـلان الاتحـاد الاوروبي، رفـع قـرار حظـر توريـد السـلاح إلـى الثـوار. و علـى العكـس مـن ذلـك فقـد رحبـت واشـنطن بخطـوة الإتحـاد الأوروبي تلـك، و التـي دفعـت بهـا كل مـن بريطانيـا و فرنسـا ضـد رغبـة الأعضـاء الخمـس و العشـرين الآخريـن في الاتحـاد. و كان محلليـن قـد أشـاروا إلـى أن كلا الخطوتيـن الروسـية و الأوروبيـة، تحملان مضمونـاً رمزيـاً أكثـر ممـا هـو عملي.

دانييـل ليفـي، مسـؤول العلاقـات الخارجيـة في المجلـس الأوروبـي، قـال للغارديـان أن قـرار رفـع الحظـر لايعبـر عـن جوهـره، بقـدر مـا يعبـر عـن مواقـف بعينهـا، بمـا أن أي إمـداد فعلـي بالسـلاح سـيكون محـدداً بشـروط قانونيـة و سياسـية عـدة. وفـي المقابـل، و حسـب تقريـر إيـن ترينـور مـن بروكسـل، فـإن مسـتقبل المهمـة الطويلـة لقـوات حفـظ السـلام الدوليـة، في مرتفعـات الجـولان الاسـتراتيجية بيـن سـوريا و إسـرائيل، سـوف تكـون موضـع تسـاؤل نتيجـة لقـرار الإتحـاد الأوروبي الأخيـر برفـع الحظـر.

المستشـار النمسـاوي فيرنـر فيمـان و نائبـه ميشـيل شـبيندليغير كانـا قـد صرحـا أمـس بأنـه مـن المحتمـل أن تقـوم النمسـا بسـحب أكثـر مـن ثلاثمئـة عنصـر مـن قـوات حفـظ السـلام، فيمـا إذا سـاهمت بريطانيـا في تسـليح المتمرديـن ضـد بشـار الأسـد. و عليـه سـيتصاعد ذلـك الشـعور بتفاقـم الصـراع في الشـرق الأوسـط، ممـا سـيخلق فراغـاً في تلـك المرتفعـات الاسـتراتيجية، كمـا ذكـر ليفـي و الـذي سـتسـعى إسـرائيل إلـى ملئـه علـى الفـور.

بـدوره يشـكك سـايمون جينكينـز الصحفـي الأبـرز في الغارديـان في مقـال لـه الأسـبوع الفائـت، بـأن انقـلاب الغـرب ضـد ديكتاتوريـي الشـرق الأوسـط أو التحريـض علـى إسـقاطهم « سـيثبت أكبـر خطـأ في حسـابات الدبلوماسـية الغربيـة منـذ ظهـور الفاشـية و حتـى الآن». يتابـع جينكينـز قائـلاً بـأن سـوريا في الوقـت الحالـي هـي الأبـرز في تحديـات العالـم، بمـا يتعلـق بالمـوارد الإنسـانية و باحتـرام تلـك التعهـدات بدعـم مخيمـات اللاجئيـن و وكالات الغـوث الفاعلـة في المنطقـة. يقـول الكاتـب بأنـه مـن الواضـح أن قمـع الأسـد للثـورة أمـر وحشـي، و لكنـه بالمقابـل كان صديـق بريطانيـا، كمـا كان الحـال مـع صـدام بعـد فتـرة طويلـة مـن بدايـة قمعـه لشـعبه هـو الآخـر. و حسـب رأيـه فـإن الأمـور هكـذا في هـذا الجـزء مـن العالـم، و الغـرب لا يتسـتطيع إيقافهـم و عبـارة «لا يمكـن ان نسـمح لهـذا بالحـدوث» تفتـرض تدخـلاً في شـؤون الآخريـن، و المعنـي بالآخريـن هنـا شـعوب الشـرق الاوسـط و شـؤوونهم مـع حكامهـم. ضـخ السـلاح في سـوريا لـن يسـقط الأسـد، أو يقـود إلـى طاولـة المفاوضـات أكثـر ممـا لـم تسـتطع سـنتين مـن الحـرب الأهليـه المروعـة تفعيلـه. و المزيـد مـن السـلاح حسـب جينكينـز مـن شـأنه ترسـيخ مبـدأ أمـراء الحـرب، محفـزاً داعمـي الأسـد لمزيـد مـن الدعـم العسـكري، و مغنيـاً حجتـه بقتـال الإسـلاميين المدعوميـن مـن الخـارج.

الدكتـور أنـدرو ممفـورد، أسـتاذ السياسـة و العلاقـات الخارجيـة في جامعـة نوتنغهـام و مؤلـف كتـاب «شـؤون الحـرب بالوكالـة» يدّعـي بـأن فكـرة الحـرب بالوكالـة تلـك مـن شـأنها أن تسـرع في إنهـاء الصراعـات ، هـي فكـرة خاطئـة و التعمـق فيهـا يقودنـا إلـى أن تلـك الحـرب بشـكل عـام، تطيـل أمـد هـذا الصـراع. إن ضـخ السـلاح و القـوات البديلـة في منطقـة حـرب- حسـب رأيـه- تمنـح أحـد الأطـراف المتحاربـة حجـة أقـوى و دعمـاً ليقاتـل أكثـر و لا تدعـه ينهـار أو يلجـأ إلـى المفاوضـات، بـل العكـس. و مـع تصريـح بريطانيـا و فرنسـا العلنـي لرغبتهـم بشـحن السـلاح للثـوار، تبـدو سـوريا مصممـة لتحمـل المزيـد مـن أعبـاء تلـك الحـرب الأهليـه الدمويـة.

و مـن جهـة أخـرى أفـاد تقريـر فيبـي غرينـوود للغارديـان الأسـبوع الفائـت بتوافـد ضبـاط مخابـرات إسـرائيليين رفيعـي المسـتوى إلـى الكرملين، مسـاء الثلاثـاء الماضـي في محاولـة أخيـرة لثنيهـا عـن إرسـال صواريـخ إس-300 لنظـام الأسـد، و التـي مـن شـأنها فـور تركيبهـا و تجهيزهـا فـوق الأراضـي السـوريـة، أن تمتلـك المـدى و القـدرة علـى اسـتهداف المدنييـن، و الطائـرات الحربيـة فـوق تـل أبيـب.

مركز الدراسات المتوسطية ينظم حواراً مفتوحاً :

المناطق المحررة والشرعية الثورية

نظـم مركـز الدراسـات المتوسـطية، نـدوة حواريـة بعنـوان (المناطـق المحـررة والشـرعية الثوريـة) بمشـاركة المحاميـان محمـود الهـادي وملـك قاسـم مسـاء امـس السـبت في قاعـة جمعيـة النـور السـورية في أسـطنبول، وسـط حشـد مـن النشـطاء في الداخـل والسـوريين المقيميـن في تركيـا، وقـد تـم مناقشـة عـدة نقـاط مهمـة في هـذه النـدوة منهـا:

الأبعـاد القانونيـة و السياسـية والمفاهيميـة المتصلـة بالشـرعية الثوريـة في ضـوء تجـارب الإدارة الإنتقاليـة، ومفهـوم المنلطـق المحـررة الـذي يسـتخدم اليـوم ودلالاتـه القانونيـة والثوريـة والاجتماعيـة، وقضيـة الشـرعية الثوريـة، وأوجـه ممارسـتها، واشـكالية ترسـيخ المبـدأ كحالـة إنتقاليـة تهـدف الوصـول إلـى إدارة المناطـق المحـررة مدنيـاً، كمـا تـم تنـاول مسـئلة التمثيـل القانونـي والسياسـي للمجتمـع السـوري في المناطـق المحـررة، والأسـس العامـة لإنشـاء المجالـس المحليـة، و الشـروط الموضوعيـة لتحقيـق انتقـال آمـن للسـلطة.

تطـرق الحـوار الـى تجربـة الإدارة الإنتقاليـة في كل مـن مـدن حلـب والرقـة، وريفيهمـا مثـل تجربـة اعـزاز وعفريـن وتـل أبيـض والسـبخة. وذلـك بمشـاركة واسـعة مـن الحضـور الـذي أُفسـح لـه المجـال واسـعا لتبـادل الآراء والأفـكار وطـرح وجهـات النظـر، ومـن أبـرز المشـاركين في الحـوار سـهيل النسـر رئيـس مجلـس إدارة مركـز رؤيـا للدراسـات والإعـلام.

وتـم في نهايـة النـدوة الحواريـة، الإعـلان عـن إنشـاء المنتـدى الثقافـي السـوري - المتوسـطي.

معركة القصير خطوة جديدة نحو جنيف 2

القصير أفشلت خطة روسيا وأمريكا لضرب الثورة

أيمن الرفاتي

أكد عدد من المحللين السياسيين، أن صمود المقاتلين السوريين في مدينة القصير أفشل ما كانت تخطط له الإدارة الأمريكية، وقيادة الكرملين الروسي من إيجاد حلٍ سلمي للقضية السورية، وبقاء نظام الأسد، مؤكدين أن مثل هذه العملية مخطط لها منذ مؤتمر جنيف الأول، منتصف العام 2012.

ويرى الكاتب أحمد النعيمي أن صمود الشعب السوري والمضي قدماً، منعت تحقيق مخططات مؤتمر جنيف الأول، التي كانت تسعى لتحويل سوريا إلى مجتمع متمزق بعد الابقاء على أتباع النظام السابق، وحبكهم المؤامرات حتى لا يستقر البلد على غرار ما يحدث في اليمن وبقية دول الربيع العربي.

وقال النعيمي:» ما أقره مؤتمر جنيف الخاص بالشأن السوري الذي عقد في 30 حزيران 2012م من اتفاق كل من أمريكا وروسيا والدول الخمس الكبرى على عدم تنحي الأسد، حسب ما رشح عن لقاء «لافروف» و» كيري» في موسكو مطلع أيار الماضي، واتفاقهما على التحضير لمؤتمر سلام يجمع الأسد ومعارضيه؛ كانت ارادة الشعب السوري أكبر منه».

الأهمية الاستراتيجية للقصير

القصير بلدة يقطنها ثلاثون ألف نسمة فقط، تقع على الطريق الرئيسي بين العاصمة دمشق والساحل. وإذا استعادتها قوات الأسد فسيتوفر لها منفذ سهل إلى ميناء طرطوس حيث تستطيع الناقلات الروسية تزويد النظام بالأسلحة والنفط إذا سقط مطار دمشق.

وبالنسبة للثوار، تشكل القصير محورا لوجستيا هاما يستطيع تهريب الأسلحة والمؤن بسهولة عبره من لبنان التي تبعد عشرة كيلومترات فقط منها، كما يمكن للمقاتلين المعارضين استخدامه للذهاب للبنان للاستراحة وعلاج إصاباتهم.

ورقة على طاولة جنيف

من جهته يرى الكاتب حازم الأمين أن الهدف من معركة القصير، هو أن يضعها بشار على طاولة المفاوضات في مؤتمر «جنيف– 2» . وأشار الكاتب إلى أن : «هدف حزب الله من معركة القصير ليس تأمين الطريق لبشار الأسد إلى ملجئه الأخير في الساحل السوري، إنما لوضع القصير على مائدة الرئيس في مؤتمر جنيف- 2».

ويحذر الكاتب من أن هذه المعركة تنقل الحرب الطائفية مباشرة إلى لبنان: « لم تعد مجديةً حال الذهول التي خلفها إعلان حزب الله مشاركته في الحرب في سوريا، يجب البدء في البحث عن نتائج هذه المشاركة، في سوريا ستبقى الإرتدادات محدودة بنتائجها الطائفية».

حماية حدود اسرائيل

ويعود الكاتب النعيمي للتأكيد على أن المجتمع الدولي لا هم لهم في هذا سوى الحفاظ على الأسد الحارس الأمين لحدود المحتل الاسرائيلي، كما وصفه رئيس الموساد الأسبق «إفريم هاليفي» في تقرير حمل عنوان «رجل إسرائيل في دمشق.. لماذا لا تريد القدس سقوط الأسد»، نشر بعيد الهجمة الإسرائيلية على مواقع داخل دمشق. أشار فيه إلى أن معركة القصير أوضحت أن المجتمع الدولي ليس مهتماً بشكل كامل بالأسد، بل منظومته الأمنية التي تحمي حدود اسرائيل، وخصوصاً جهاز المخابرات.

في السياق ذاته يؤكد حازم الأمين أن معركة القصير والسيطرة عليها سيكون البوابة لحماية المصالحة الاسرائيلية في المنطقة، ومن خلال مؤتمر جنيف سيتم الفرض ضمن أي حل سياسي، حماية الحدود الاسرائيلية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ارغام على الجلوس

وأشار إلى أن المنظومة الدولية لجأت لإدخال عنصر جديد في الصراع السوري، قد يؤدي إلى تحقيق هدفها في الحفاظ على حارس حدود اسرائيل، أو أن ترغم في أقلها الشعب السوري على الجلوس إلى مائدة التفاوض، لتحقيق مقاصدهم.

وشدد على أن هجوم «القصير» يستهدف القضاء على الثورة السورية قضاء مبرماً، وبشكل لم يسبق له مثيل، ما جعل بشار الأسد يحمل سلاحه الجوي ونصر الله جنوده وهم يضعون نصب أعينهم إحراز أي تقدم ليحملوه معهم إلى مؤتمر جنيف كورقة ضغط واثبات وجود للأسد.

وزعم النظام أنه دخل القصير وبسط سيطرته عليها ليلة السبت 18- 19 أيار ليعلن الأسد ذلك – كذباً - ترشحه إلى الانتخابات القادمة لعام 2014م، وأنه لن يقبل بأي لجنة مراقبة على تلك الانتخابات إلا من دول صديقة مثل روسيا والصين، بينما دعت روسيا المعارضة السورية إلى مؤتمر جنيف دون أي شروط مسبقة.

وعاد النعيمي للتأكيد على أن معركة القصير دليل على أن الأسد فشل وقد وصل مرحلة اليأس، بحيث لم تعد لديه قدرة المبادرة بأي هجوم ، فاستعان بحلفائه في لبنان والعراق وإيران.

واشنطن تؤيد والمعارضة ترحب وتطالب بالتنفيذ

الإتحاد الأوروبي يقرر دعماً عسكرياً للجيش الحرّ

ابراهيم العلي - مسار

أعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ عن قرار وزراء خارجية الإتحاد الأوروبي برفع الحظر المفروض على الأسلحة للمقاتلين السوريين المعارضين. وأوضح هيغ أن الوزراء قرروا في المقابل استمرار تطبيق بقية العقوبات التي فرضت منذ عامين على النظام السوري. فيما رحبت واشنطن بالقرار وفقا للمتحدث باسم البيت الأبيض ،مؤكداً أن بلاده تعطي الأولوية حاليا لـ»مساعدة غير قاتلة» للمقاتلين السوريين المعارضين.

ردود الفعل على القرار

روسيا

من جهتها، انتقدت روسيا الثلاثاء قرار الاتحاد الأوروبي رفع الحظر عن الأسلحة للمعارضة السورية. وقال وزير خارجيتها سيرغي لافروف إن القرار «يضر بشكل مباشر» بالجهود القائمة لعقد مؤتمر دولي لحل النزاع السوري. ولفت لافروف، في تصريح صحفي، إلى أن القوانين الدولية تحظر توريد السلاح للجماعات المسلحة، الخارجة على دولها.

وأشار إلى معاهدة الأمم المتحدة لتجارة الأسلحة، التي تم توقيعها في نيسان الماضي، مبينا أن المعاهدة تنص على بيع الأسلحة للدول فقط.

واتهم ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسية الثلاثاء، الاتحاد الأوروبي بـ»صب الزيت على النار» بعد قراره عدم تجديد حظر السلاح الذي كان يفرضه على المعارضة السورية. وقال ريابكوف: إن بلاده لن تلغي خططا لتزويد سوريا بنظام للدفاع الجوي رغم معارضة الغرب، لأن ذلك سيساعد على ردع من وصفهم بالمتهورين الذين يعتزمون التدخل في الصراع السوري المستمر منذ عامين. وقال إن روسيا تعتقد أن تسليم هذه الشحنة عامل مساعد على الاستقرار.

إيران

أدانت وزارة الخارجية الإيرانية قرار الاتحاد الأوروبي برفع حظر تزويد مقاتلي المعارضة في سوريا بالأسلحة، واصفة هذا القرار بأنه «متسرع وخطير». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس عراقجي . حسبما نقلت قناة «برس تي في» الثلاثاء - إن هذا القرار سيزيد من تعقيد الوضع في سوريا كما أنه سيعرقل الجهود الدولية الرامية إلى إيجاد حل سياسي للأزمة في هذا البلد.

النظام السوري

في المقابل أكدت دمشق الثلاثاء أن القرار الأوروبي برفع الحظر على الأسلحة للمعارضين السوريين يعرقل جهود التسوية السياسية، واتهمت الخارجية السورية في بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية (سانا) الاتحاد الأوروبي بدعم وتشجيع من وصفتهم بالإرهابيين عبر تزويدهم السلاح في خرق واضح للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة.

المعارضة

وكان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية المجتمع في إسطنبول اعتبر أن قرار الاتحاد الأوروبي رفع الحظر عن تسليم السلاح للمعارضة السورية المسلحة قرار «غير كاف» ويأتي «متأخرا جدا»، مؤكدا في نفس الوقت أن القرار «خطوة إيجابية».

أما الناطق الرسمي باسم القيادة العسكرية للجيش السوري الحر العقيد قاسم سعد الدين، فقال في اتصال هاتفي مع وكالة الصحافة الفرنسية من لبنان «نبارك هذه الخطوة ونأمل لو أنها اتخذت سابقا. نتمنى أن ينفذ القرار فعليا وليس مجرد أقوال».

وفي تصريحات خاصة لوكالة الأناضول التركية، قال لؤي مقداد «المنسق الإعلامي والسياسي لقيادة الأركان»: «القرار خطوة على الطريق الصحيح، وإن كانت متأخرة، ونتمنى لو تم تسريع تنفيذه، وليس بعد ثلاثة شهور كما جاء به».

أبعاد القرار

يرى هايكو فيمان الخبير بالملف السوري في المؤسسة الألمانية للدراسات السياسية والأمنية في تصريحات للجزيرة نت أن رفع الأوروبيين حظر تسليح المعارضة السورية لن يؤدي بالضرورة لإحداث تغيير بالموازين العسكرية على الأرض، غير أنه سيدفع معارضي الرئيس الأسد للتقدم لمناطق جديدة إذا حصلوا على أسلحة متطورة كالصواريخ المضادة للطائرات.

في حين رأى المعارض السوري المقيم في برلين فواز تللو في تصريح للجزيرة نت أن تنفيذ هذا القرار لن يتم لسببين، أولهما إعلان بريطانيا وفرنسا راعيتي القرار عدم وجود خطط لديهما لتسليح الثوار السوريين، والسبب الثاني هو تأكيد الدول الأوروبية على عدم اتخاذ خطوات عملية باتجاه تسليح المعارضة السورية قبل أغسطس/آب المقبل.

ووصف المعارض السوري تللو قرار رفع حظر تسليح المعارضة السورية بأنه «توزيع أميركي أوروبي للأدوار بهدف جر المعارضين السوريين، للقبول بالمشاركة في مفاوضة نظام الأسد عبر مؤتمر جنيف 2 وفق الشروط الروسية»، واعتبر أن التأييد الأميركي للقرار الأوروبي شكلي ويأتي بعد ارتفاع أصوات أميركية تنتقد تقاعس إدارة باراك أوباما عن فرض حظر جوي وتسليح المعارضة السورية أو إقامة منطقة آمنة للمدنيين السوريين.

وفي تحليل ملفت، رأى جان - بابتيست جانجين فيلمر في مقال له نشرته اللوموند الفرنسية تحت عنوان: «رفع الحظر عن تسليح المعارضة السورية .. ردعي أم فعلي؟» أن رفع الحظر عن تسليح المعارضة السورية لا يهدد مؤتمر جنيف 2، بل على العكس يحمل بارقة أمل قد تدفع بالمؤتمر نحو تحقيق نتائج مثمرة. فمن وجهة نظر موضوعية تبدو حظوظ التوصل إلى حل سياسي ضئيلة جدًا، والمعارضة السورية منقسمة، ولم تنتخب بعد ممثلين عنها، مع العلم بأن المؤتمر لن ينعقد إذا لم تختر المعارضة مندوبيها.

وبما أن الثوار يشترطون مسبقًا رحيل الأسد في حين يرفض الأخير رفضًا قاطعًا التنحي، فإنه من الصعب أن تنجح المفاوضات في التوصل إلى تسوية، مبينًا بأن رفع الحظر عن تسليح المعارضة يهدف بالضبط إلى معالجة هاتين المشكلتين: فهو يشكل عامل توحيد للجيش السوري الحر، كما يوجه «رسالة واضحة» إلى النظام السوري، بحسب ما ورد على لسان وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ: فاوضوا وإلا فسنرسل أسلحة إلى الأفرقاء الذين يحاربونكم. كما في الردع النووي.

ويخلص الكاتب إلى أنه «ليس الهدف الانتقال إلى الفعل، بل جعل الآخرين يعتقدون أننا مستعدون لذلك.» والقرار الذي لن يدخل حيز التنفيذ قبل آب المقبل لا يقوض مؤتمر جنيف 2، بل سيكون بمثابة سيف مسلط على المفاوضات، فقد بات لدى الأسد مصلحة الآن في السعي إلى التوافق، بحسب رأي الكاتب.

وأضاف: تفاديًا لتوليد انطباع بأنه ليس لدى الأسد ما يخشاه قبل حلول شهر آب المقبل من جهة، وبهدف طمأنة الثوار من جهة ثانية، سارعت باريس ولندن إلى التأكيد بأنهما تحتفظان بحق تسليح المعارضة قبل المهلة المحددة. فقد قال ويليام هيغ: إن المهلة المحددة بشهر آب ليست ملزمة. فتزويد المعارضة بالسلاح مشروط بالتطورات الميدانية والديبلوماسية.

أحداث عفرين

لواء التوحيد: هدفنا دك معاقل النظام

حول الظروف والملابسات التي ادت الى اشتعال منطقة عفرين، توجهت رؤيا باستفساراتها، عن حقيقة مايحدث، للوقوف على حقيقة الوضع هناك، فتلقينا من المكتب الاعلامي للواء التوحيد، الجوبة التالية:

« اسباب التوتر تعود للفكر الانقسامي لدى حزب pkk ومخالفته للعهود لأكثر من مرة والتواتر الأخير ناتج عن استهداف عناصر من pkk لمجموعة من الثوار. أن هدف العمل العسكري، الذي نقوم به،هو السيطرة على آخر معاقل النظام المتمثل ببلدتي نبل والزهراء، التين تحويان مئات الشبيحة وعناصر من حزب الله. وفيما يتعلق بالبيان الذي صدر مؤخراً عن الكتائب، فإن الهدف منه هو أمرين، الأول لتجميع القوى التي تشارك في العمل العسكري ضد قوات النظام في بلدتي نبل والزهراء، والثاني هو توجيه رسالة للشعب الكوردي، بأنهم أهلنا وليس لنا أي مشكلة معهم، وأن الخلاف مع حزب حزب العمال الكردستاني . pkk الداعم للنظام. وهذا البيان واضح ويجيب على اغلب الاسئلة

بيان صادر عن غرفة عمليات معركة صدى القصير

إلى الأخوة الأكراد

نجدد العهد والوعد أنكم دائما اخوتنا وأهلنا

لجئنا إليكم في أيام محنتنا وشدتنا

وقد كان لزاماً علينا أن نرد الجميل بأفضل منه

أنتم أهلنا .. وجيراننا .. بيوتكم بيوتنا وقراكم قرانا .. عدونا وعدوكم واحد

ولن نسمح لأحد أن يفتن بيننا وينسينا أيام تقاسمنا السكن ورغيف الخبز

إن رأيتم من عناصرنا أي اساءة فأعلمونا .. وستكون المحاسبة بكتاب الله وشريعته وبيد من حديد

وإلى عناصر حزب العمال الكردستاني

نتوعدكم بالرد القاسي عن كل تجاوزاتكم في المناطق التي هي على تماس مباشر مع مدينتي نبل والزهراء ونطالبكم بالانسحاب الفوري منها .. وإلا ستلقون منا كل ماتكرهون

والحمد لله رب العالمين

العميد صفوت الزيات لـ«رؤيا» :

القصير ثقب أسود سيبتلع قدرات حزب الله والجيش الحرّ بات يعمل بحكمةٍ وتروٍّ في شن هجماته

حوار : أيمن الرفاتي

المعارضة إلى أجواء غرف جينيف 2 وكأنهم لم يحرزوا شيء.

ما علاقة قصف الضاحية الجنوبية بما يجري في القصير؟ وهل هناك رسائل من خلالها؟

الثوار بإطلاق صاروخين على الضاحية الجنوبية يقولون لحسن نصر الله نحن خلفك، وهناك خطوط كاملة لا تتصور أنك إذا قطعت طريق الهرمل القصير فنحن قادرون على أن نعبر عبر القاع وعبر ارسال، ولنا في الداخل اللبناني أكثر مما لديك.

الصورة مشتبكة والقتال مستمر والجغرافية السياسية في سوريا مفتوحة، عندما سيطروا على منطقة العتيبة قبل 45 يوم تقريباً قالوا بأن معركة دمشق قد انتهت، إلا أن القتال مستمر في الأوتوستراد والمتحلق الجنوبي وقتال في كل مناطق الغوطة الشرقية.

جغرافية سوريا مشتعلة بالكامل واذا كان العالم يتصور أنه خلال هذه الأيام يضغط على الثورة السورية من خلال حظر السلاح وهذا الكم الدعائي الذي ربما تخوضه بعض الجهات الغربية وعلى رأسها الاستخبارات الألمانية وتتحدث على أن القصير هي معركة النهاية.

الثوار ينتشرون في المدن السورية كافة وهناك سيطرة على مناطق واسعة وهناك اشتباكات وهجوم متواصل ضد قوات الأسد، وهذا يعطيهم موقف قوة أمام الداخل وأمام المجتمع الدولي، وهناك رسالة وصلت لحسن نصر الله أن الخطوط في بيروت متداخلة ولن يستطيع أحد أن يفرض على الثورة شيء لا تريده.

الخسائر البشرية الكبيرة التي تعرض لها حزب الله لم يتعرض لمثلها في حرب لبنان 2006، لأنه الآن يواجه قوات تقاتله بنفس أسلوبه إن لم يكن بأكثر تصميماً لأن السوريون يتمسكون بالأرض.

معركة القصير ستظل مشتعلة ولن تنتهي كالمناطق السورية كافة، فداريا والغوطة حلب وغيرها من الجبهات مازالت مستمرة ومشتعلة رغم هجمة النظام عليها، وأيضاً معركة القصير لن تعطي انتصار كامل للثوار عند هزيمة حزب الله لأن الجغرافيا السورية مختلفة.

الشمال السوري

كيف تقيم الأوضاع العسكرية في المناطق الشمالية؟ كم يحتاج الجيش الحر للسيطرة على بالنقاط الباقية للنظام فيه؟

النظام خرج من الشمال ولكن يبقى له ما يمكن أن نسميه قواعد النيران، بمعنى وجود بعض المنشآت العسكرية التي يتمركز فيها حشد من الدبابات والمدفعية، لكنه لم تعد له قوات المناورة.

كل ما لدى النظام هو تجمعات نيرانية وحشود مدفعية في مطار منغ وكويرس ومعمل القرميد ومعسكر المسطومة والمعصرة، كل هذه المناطق العسكرية لا تعني أن لدى النظام قوات للدخول والمناورة في المناطق الشمالية.

قواعد النظام في الشمال تذكرنا بقوات الجيش الأمريكي في فيتنام التي كانت تتمركز في قواعد عسكرية دون القدرة على السيطرة أو المناورة.

الثوار لديهم ادراك جيد فبعدما سيطروا على ريف ادلب بدئوا يبحثون عن تلك القواعد العسكرية ويحاصرونها ويستخدمون ضدها أسلحة ثقيلة ما يعجل سقوطها.

إذا سيطر الثوار حالياً على معمل القرميد هذا يعني أن النيران الذاهبة لدعم معكرة وادي الضيف – المعركة الأشهر في الشمال- تنتهي بالإضافة لوقف جزء من النيران التي تسقط على غرب حلب.

الثوار في الشمال باتوا يعملوا بحكمة ورشد ضد قوات النظام، وهم يعملون لقطع الإمدادات عن النظام وليسوا في عجلة من أمرهم في اقتحام المعسكرات الشمالية، حتى لا تحدث خسائر بشرية كبيرة.

بعد القصف الاسرائيلي على دمشق والتفجيرات الارهابية في الريحانية وقصف بيروت هل هناك تمهيد لدور إقليمي أو لعبة ستكون خلال الفترة المقبلة؟

المنطقة مازالت مشتعلة والدول الإقليمية تنظر إلى سوريا على أنها منطقة حرب حقيقية ربما تمتد النيران منها إلى داخل الدول المحيطة.

وهناك دور إقليمي لإيران وحزب الله فعلي في المعركة ظهر خلال الأسابيع الماضية، واسرائيل تتفق مع ايران وحزب الله بالحفاظ على بقاء بشار الأسد، بينما تركيا تريد إنهاء الأسد بشكل فعلي لكنها لا تتخذ الإجراءات الكاملة لذلك.

اذا نحن أمام دولتين (اسرائيل وايران) ومعهم حزب الله تحاولان الابقاء على الأسد مقابل دولة واحد هي تركيا لا ترغب ببقائه، وهذا الأمر يعني أننا قد نشهد عمليات لدعم النظام السوري كتلك التي تجري في القصير بالإضافة لعمليات دعم من جهة من تركيا.

لكن الاعتماد الذاتي للثوار يثبت كل يوم أنه جيد ويمكن أن يجابه هذا الدعم، وقد كانت الخسائر التي تكبدها حزب الله في القصير دليل واضح على قدرات الثوار.

قصف بيروت يحمل رسالة تهديد لحسن نصر الله

أكد العميد صفوت الزيات الخبير العسكري والاستراتيجي أن معركة القصير التي يخوضها الثوار ضد قوات حزب الله اللبناني منذ عدة أيام ستظل مشتعلة كباقي الجبهات في الوطن السوري ولن تنتهي قريباً، مشدداً على أن هذه المعركة ستكون كثقب أسود يبتلع قدرات وقوات حزب الله.

وأشار الزيات في حديث لـ«رؤيا» إلى وجود حملة نفسية كبيرة تقودها جهات دولية أبرزها الاستخبارات الألمانية عبر تضخيم معركة القصير لدفع الثورة السورية لتقديم تنازلات مهينة في مؤتمر جنيف الثاني.

وعلى صعيد الجبهات في الشمال السوري بين العميد المتقاعد أن الثوار بدأوا حملة جديدة لتطير الشمال من قواعد النظام أبرزها معامل القرميد مطار منغ العسكري، مشيراً إلى أن النظام الجيش الحر بات يعمل بحكمة وتروي أكثر من السابق.

بعد أسابيع من هجوم حزب الله وجيش النظام على مدينة القصير إلى أين تتجه المدينة؟ وماذا تعني هزيمة أي من الطرفين في تلك المنطقة؟

أعتقد أن هناك عملية مشتركة كبيرة تديرها قوات القدس الايرانية، والآن الأمر تولاه حزب الله بشكل كامل، بمعنى أننا منذ مدة كنا نتتبع أحاديث كثيرة للسيد قاسم سليماني قائد قوات القدس في الحرس الثوري الايراني كان يمتعض كثيراً لأداء الجيش السوري النظامي، الآن تولى المهمة حزب الله.

حملة نفسية كبيرة تقودها الاستخبارات الألمانية ضد الثورة للتنازل في جنيف ٢

الثوار مازالوا يناورون خارج القصير في منقطة البويضة الشرقية والحميدية ومازالت تلك الجبهتين متماسكتين، حتى وإن كان هناك تقدم في الحارة الشرقية للقصير فأنا لا أعول كثيراً على مثل هذه الأمور.

القصير ستتحول تدريجيا إلى حمص جديدة، وستكون كثقب أسود يمتص قدرات حزب الله، وإذا أخذنا الأمر بالسياق العام الثوار يقاتلون ويحاولون اقتحام مجمع استخبارات الجوية في الليرمون، ويحاصرون اللواء 52، وفي الحارات الآن بدرعا الثوار يقاتلون في حي السد وكل يوم يسيطرون على حواجز ومناطق جديدة، ولم يبقى للجيش السوري سوى منطقتين هما المنشية والجمرك.

جغرافياً الأمر جيد ووضع الجيش الحر في تقدم، لكن نشهد حالياً حملة نفسية كبيرة، وأعتقد أنه ربما وراءها جزء من المجتمع الدولي، يريدون أن يدخلوا

نبذة

العميد محمد صفوت الزيات باحث عسكري وضابط سابق في الجيش المصري
من مواليد القاهرة في 1946/2/27
خريج الكلية الفنية العسكرية الدفعة (5) عام 1968
شارك في حرب الاستنزاف (1969 - 1970)
شارك في حرب اكتوبر 1973
حاصل على ماجستير العلوم العسكرية – كلية القيادة والأركان الدفعة (27) عام 1976
حاصل على زمالة أكاديمية ناصر العسكرية العليا عام 1986
محاضر في شؤون الأمن القومي والاستراتيجية
له عدة دراسات في تطوير أنظمة التسليح وفن العمليات والفكر الاستراتيجي
المحلل العسكري لقناة الجزيرة الفضائية

أخلاق السلاح قبل حمل السلاح

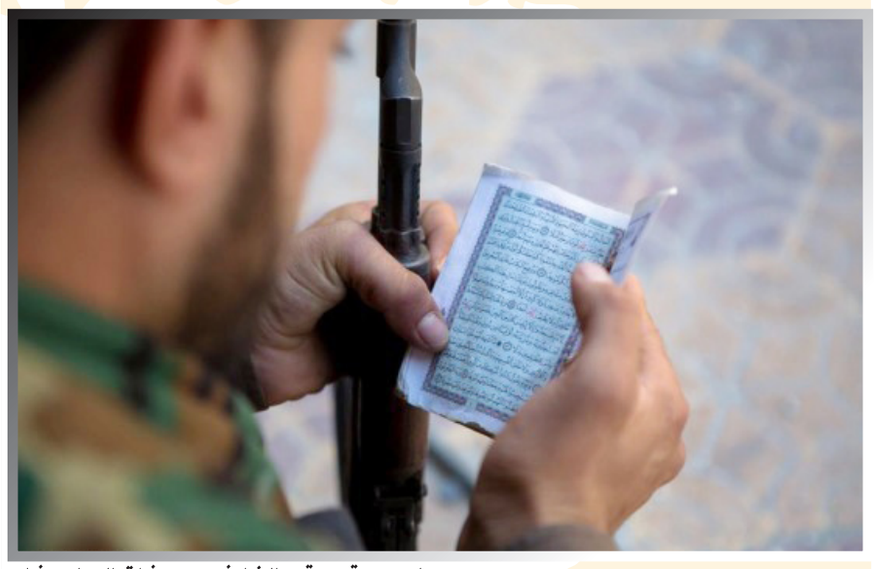

مجاهد مأمون ديرانية

إذا انتشر السلاح في أيدي الناس ولم تجمعهم جامعةٌ واحدة تنظّم أمرَهم وتضع لهم القوانين فلا مفرّ من الوقوع في هاوية "فوضى السلاح"، وإنها لَهاوية بعيدة القرار. جرّبها غيرنا فدفع للخروج منها الثمنَ الثمين ولبث يتجرع مُرّها العددَ من السنين، فاحذروها؛ إياكم والوقوع فيها فإنكم إذا وقعتم فيها لا تعرفون كم تدفعون ولا تعرفون متى تخرجون.

إن الوقاية خيرٌ من العلاج واعلموا أنه كلما مرّ يوم والسلاحُ في أيدي الناس المتفرقين زادت صعوبة اجتماع كلمتهم ، وليَسَعْ فيها أهلُ الرأي والجاه وأهل العلم والدين وأهل القوة والسلاح، كُل بقدر نفوذه وطاقته.

إننا نسمع منذ بعض الوقت عن حوادث جِسام يمكن لواحدة منها أن تلوّث الثورة كما تلوث نقطةُ الحبر بياضَ الثوب، أو تفسدها كما تفسد قطرة النفط برميل الحليب، فكيف لو اجتمعت إلى الحادثة حوادثُ وصار هذا النوع من الممارسات والمخالفات منهجاً عاماً لا سمح الله: مسلّح يسلب الآمنين؟ أو يستولي على سيارة مواطن بريء؟ أو يحتل بيتاً هجره ساكنوه؟ أو يخطف شخصاً ويشترط لإطلاقه فديةً من مال؟ وشرٌ من ذلك كله أن يرفع مسلّحٌ سلاحَه في وجه رفيقه أو يهدده برفع السلاح!

أما سمع بقول النبي عليه الصلاة والسلام: "من أشار بحديدة إلى أحد من المسلمين يريد قتله فقد وجب دمه"، وقوله: "من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه، وإن كان أخاه لأبيه وأمه"؟

لقد نُهي المسلم أن يشهر سلاحه على المسلم مهما يكن السبب، حتى ولو كان مازحاً؛ قال صلى الله عليه وسلم: "لا يشيرُ أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدُكم لعل الشيطان ينزِغ في يده فيقع في حفرة من النار". وإذا حمل المسلم السلاحَ وتنقل به فإن عليه أن يحتاط ويوجهه بعيداً عن المسلمين لئلا يؤذيهم سهواً بلا قصد، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا مرّ أحدكم في مجلس أو سوق وبيده نَبل فليأخذ بنصالها، ثم ليأخذ بنصالها، ثم ليأخذ بنصالها". أرأيتم كيف يكررها ثلاثاً، وليس ذلك إلا لشدّة أهميتها وخطورة نتائجها؟ وفي رواية: "فليمسك على نصالها بكفّه"، أو قال: "ليقبض على نصالها أن يصيبَ أحداً من المسلمين منها بشيء".

إذا حمل السلاحَ من لم يتعلم الانضباط ولم يتخلّق بأخلاق السلاح فإنه لا يُؤمَن أن يستعمله في غير حق: أن يعتدي على شخص بريء، أو ينتقم من خصم قديم، أو يستولي على ما ليس له... وقد يقع الخلاف بين رفاق السلاح فلا يجدون لحله أقربَ وأهون من السلاح، فيرتدّ سلاحُنا عن عدونا إلى صدورنا، وننتقل من بلاءٍ يقتل فيه العدوّ أبناءنا إلى بلاءٍ هو شرٌ منه، يقتل فيه أولادُنا بعضُهم بعضاً لا قدّر الله.

إن الطغيان لا يعرف الحق والعدل ولا يفرّق بين قريب وبعيد، وهو ممارسة تبدأ داخل النفس قبل أن تظهر في أعمال الجوارح. ولا يكاد يوجد طغيان إلا مع قوة، فإنّ مَن استغنى بقوّته عن الناس طغى، أليس ربنا تبارك وتعالى يقول: «كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى»؟ أي رأى نفسه استغنى. والاستغناء يكون بامتلاك القوة المادية من مال وسلاح، أو المعنوية من جاه وسلطان.

تذكّروا دائماً هذه القاعدة: "إن القوة تُطغي"، لا يكاد يَسلم من هذا المصير أحدٌ من الناس إلا الصدّيقون. وليس يَزَعُ النفسَ أن تطغى إلا وازعان، وازعٌ من داخلها ووازع من خارجها، فأما الذي من داخلها فمجاهدتها وتخويفها من الله وتهذيبها بالعبادات والطاعات، وأما الذي من خارجها فليس سوى القانون الذي يضبط ويضع الحدود، وقوة القانون التي تحاسب المعتدي وتمنعه من العدوان.

حينما كنت شاباً في الجامعة جاءنا مدرب كوري أسلم وتسمّى باسم عربي (عبد القوي رو)، وأنشأ فريقاً لتعليم التايكوندو، فصحبته أربع سنين وتدرجت في الأحزمة وصولاً إلى الحزام الأسود من الدرجة الأولى، وكان هو يحمل الحزام الأسود دان 6 (الدرجة السادسة، من أصل تسع درجات). كان يعلمنا الحركات والقتال ويعلمنا معها الانضباط والتواضع، فيمنع أيّ واحد من إظهار مهارته أو التباهي بقوته أمام الناس، ولو وصل التهور بأي متدرّب إلى استعمال قدرته القتالية في مكان عام -خارج ساحة التدريب- أو ضد شخص عادي من العامة فإن الجزاءَ حاسمٌ ولا يمكن التراجع عنه: الفصل النهائي من الفريق.

إن الذين يحملون الأحزمة السوداء في الرياضات القتالية في العالم يُعَدّون بعشرات الملايين، ولكن من النادر أو من أندر النادر أن يُسمَع عن أحد منهم اشتبك مع شخص من العامة بقتال، بل يكاد يكون ذلك من المستحيلات، وحتى لو حصلت حادثة من هذا النوع فلا بد أن تكون حالةَ دفاع عن شخص ضعيف. إنهم يُلَقّنون الصبر وضبط النفس كما يُلَقّنون الحركات الفنية والمهارات القتالية، وهم يعلمون أنهم "أدوات قتل متنقلة"، حيث يمكن لأحدهم أن يقتل غيره بلا سلاح سوى يديه.

كل من حمل سلاحاً قاتلاً عليه أن يتخلق بمثل تلك الأخلاق قبل أن يحمل السلاح، بل ينبغي أن يكون الأقوياء جميعاً على تلك الدرجة العالية من الانضباط، ولو لم يكونوا كذلك لصارت الدنيا غابة يفترس فيها الأقوياء الضعفاء.

فتاوى واجتهادات:

حكم ترك الأطباء لأعمالهم ومستشفياتهم

السؤال:

ما حكم ترك الأطباء السوريين لأعمالهم، وهجر المستشفيات، وخروجهم من البلد، مع أن الحاجة ماسة إليهم في المناطق المحررة وغير المحررة، وفي جميع التخصصات؟

مع العلم أن الأطباء والمستشفيات الميدانية قد تعرضت للاستهداف المتعمد من قبل النظام، ونتج عنه استشهاد عدد كبير منهم.

الجواب:

أولاً: إن طبابة المرضى والجرحى وعلاجهم من فروض الكفايات، إذا قام بها من يكفي سقط الإثم عن الباقين، وإذا لم يقم بها من يكفي أثم من تركها بغير عذر من القادرين عليها.

وتكون الطبابة فرض عين على الطبيب إذا كان قادراً على العلاج أو إسعاف المرضى والجرحى وإنقاذ حياتهم، ولم يوجد غيره ممن تتحقق به الكفاية ، كما هو الحال أثناء الحروب والكوارث غالباً .

ثانياً :العمل على إسعاف الجرحى ومداواتهم لا يقل عن عمل المجاهد والمقاتل في سبيل الله، بل هو من صلب الجهاد في سبيل الله .

قال الكمال ابن الهمام –رحمه الله- معرّفاً الجهاد بأنه : «بَذْلُ الْوُسْعِ فِي الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: مُبَاشَرَةً، أَوْ مُعَاوَنَةً بِمَالٍ، أَوْ رَأْيٍ، أَوْ تَكْثِيرِ سَوَادٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ»، قال ابن عابدين –رحمه الله- في «الحاشية»: «قَوْلُهُ (أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ) كَمُدَاوَاةِ الْجَرْحَى، وَتَهْيِئَةِ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ».

وقال ابن تيمية –رحمه الله- في «الفتاوى الكبرى»: «وَالْجِهَادُ مِنْهُ: مَا هُوَ بِالْيَدِ، وَمِنْهُ مَا هُوَ بِالْقَلْبِ، وَالدَّعْوَةِ، وَالْحُجَّةِ، وَاللِّسَانِ، وَالرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ، وَالصِّنَاعَةِ، فَيَجِبُ بِغَايَةِ مَا يُمْكِنُهُ».

وقال أبو الفضل الموصلي الحنفي –رحمه الله- في «الاختيار لتعليل المختار» : «وَالْمَرْأَةُ عَاجِزَةٌ عَنِ الْقِتَالِ طَبْعًا، فَتَقُومُ مُدَاوَاةُ الْجَرْحَى مِنْهَا مَقَامَ الْقِتَالِ، لِمَا فِيهِ مِنْ مَنْفَعَةِ الْمُسْلِمِينَ».

وكذلك الأطباء يقوم عملهم مقام القتال في سبيل الله لما فيه من عظيم النفع للمسلمين، ولهم في ذلك الأجر العظيم، فإنهم يخففون عن الناس مصابهم، ويفرجون كربتهم، ويستنقذون الأنفس المعصومة، قال سبحانه وتعالى : «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» [المائدة: 32]، قال مجاهد رحمه الله: « أَيْ: أَنْجَاهَا مِنْ غَرق، أَوْ حَرق، أَوْ هَلكة»، نقله عنه في «تفسير ابن كثير».

وقال ابن يونس المالكي رحمه الله: «وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَافَ عَلَى مُسْلِمٍ الْمَوْتَ، أَنْ يُحْيِيَهُ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ» ، نقله عنه في «منح الجليل» .

ثالثاً: الواجب على الأطباء احتمال ما يجدونه في سبيل ذلك من المشقة والمخاطرة، ومن قُتل منهم وهو يؤدي واجبه ثابتاً محتسباً فهو شهيد بإذن الله تعالى. ولا ينبغي لهم ترك مواقعهم التي يحتاج الناس إليهم فيها إلا مضطرين ، فإن اضطروا لذلك فليكونوا في أقرب موقع يتأتى لهم من خلاله خدمة الناس وتلبية حاجاتهم؛ فإن «الميسور لا يسقط بالمعسور».

وينسحب هذا الحكم على كل من يحتاجهم الأطباء في عملهم، كالمساعدين والممرضين وأخصائي الأشعة والمختبرات وغيرهم.

نسأل الله تعالى أن يمن علينا بالنصر العاجل، وأن يشفي مرضانا، ويداوي جرحانا، ويرحم شهداءنا، ويكبت عدونا إنه وليّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الإنسان والابتلاء في الحياة

يقول الله تعالى في سورة البلد "لقد خلقنا الانسان في كبد "..أي أن الله خلق الانسان وهو يكابد أمر الدنيا والآخرة.. أحد المفسرين ذكر أمثلة كثيرة على الكبد والمشقة التي يعاني منها الانسان منذ أن تدخل أول ذرة من هواء الاكسجين الى رئتيه.. إذ أن المشقة تبدأ من الضيق الذي عليه الجنين في رحم أمه، والمعاناة من الظلمات الثلاث التي هو عليها.. حتى إذا ما دنا أجله، وحانت ساعة الخروج الى الدنيا، بدأت معاناة الطفل وهو يخرج من رحم أمه.. ومع أول نسمة هواء يصرخ الطفل متألماً من الهواء الداخل الى صدره، وهذه هي بداية المعاناة والكبد والمشقة. .

بمرور الايام، وبعد أن يقترب الطفل من ساعة الفطام، تبدأ مرحلة الآلام الثانية المتمثلة في الفطام والانقطاع عن صدر الأم.. هذا الانقطاع الذي سيكون شديداً على الطفل لأيام عدة، الى حين الاعتياد على الطريقة الجديدة في التغذية.. ثم تتوالى المشقات بعدها ليمر الطفل بمرحلة التسنين التي يتعذب فيها أيما عذاب، والوالدان كذلك، حتى إذا ما اقترب الطفل من سن البدء في التعلم، يكون قد دخل من أهم المراحل التي سيظل يعاني ويكابد فيها أياماً وليال..

عليه في مرحلة التعليم إذن أن يتحمل صعوبة الخروج من محيط المنزل الى محيط أوسع، وعليه نسيان النوم لحين متأخر، بل الاستيقاظ المبكر سيكون هو الأساس، صيفاً وشتاء.. وعليه كذلك تحمل ذل التعلم من الضرب أحياناً والإهانات أحياناً أخرى، سواء من والديه أم المربين. .

طوال فترة الدراسة والتعليم، على الانسان أن يتحمل كبد ومشقة السهر والامتحانات، وما ينتج ويتبع ذلك من هم وغم وقلق وترقب وانتظار للنتائج.. حتى إذا ما اقترب من ساعة الانتهاء من الدراسة والحصول على الشهادة، سيتخيل الشاب أن الأمور الصعبة قد انتهت أخيراً، وهو لا يدري أن كبداً آخر في الطريق متمثل في هم ومشقة البحث عن الوظيفة ومعاناة الانتظار ومن ثم ذل التدريب والتأقلم عليها بعد ذلك وصراع الأنداد في العمل ومكائد الزملاء المنافسين وقسوة وظلم المديرين وغيرها من أمور في عالم الوظيفة والأعمال.

بعد أن يشعر الموظف الشاب أن أموره تقترب من الاستقرار أو هكذا شعوره وظنه يكون، تجده يواجه هماً أو كبداً جديداً آخر، متمثل هذه المرة في التفكير بالزواج، ورحلة البحث عن الشريك.. حتى إذا ما انتهت هذه المرحلة، بدأ الإنسان في مرحلة الزواج نفسها وتوابعها المختلفة..

ثم يدخل الإنسان في مرحلة تربية الأبناء حيث المعاناة والكبد جراء ذلك.. الى أن ينتهي هذا الانسان من عبء التربية.. وحينها يكون الانسان قد بدأ بنفسه الدخول الى مرحلة الكهولة ومن بعدها الشيخوخة والعجز، ومرحلة أرذل العمر التي هي من المراحل الشاقة على النفس البشرية.. إنها المرحلة التي تبدأ معها الآلام والمواجع والأمراض، التي تستمر حتى دنو الأجل ومرحلة الاحتضار، والكبد الرهيب الذي سيكون عليه الانسان ساعتها، ومن ثم الموت. .

الموت، أو المرحلة التي نعتقد أن الكبد والمشقة تنتهيان من حياة الإنسان فيها، لكن الأمر يختلف بكل تأكيد، فإن انتهت مرحلة الكبد الدنيوي، فلا شك أن حياة أخرى بانتظار الإنسان في عالم البرزخ، وحياة أخرى ثالثة في الآخرة.. فإما الى جنة أو الى نار- والعياذ بالله – إذ هناك، وهناك فقط، سيتقرر للإنسان إن كان سيتخلص من الكبد أم لا؟ وحسن الظن بالله في مثل هذه المسائل، أمر محمود ومرغوب..

واليوم تعيش ثورة السوريين في أدق مراحلها وأشدها قهرا ووطأة عليهم, فلا كهرباء ولا ماء ولا غذاء يكفيهم, يعاني أكثر من نصف السوريين التشرد والنزوح وظروف اللجوء القسري إلى مخيمات الدول المجاورة.

ولكن قول الله لقد خلقنا الإنسان في كبد, نور يدخل إلى القلب, ليُعلم الإنسان أنه مخلوق في الدنيا لا ليكون فيها على سوية واحدة من العيش بل على عدة مستويات في كلها معاناة ومشقة...

ولا سبيل للمرء إلا الصبر..

تفاصيل الغارة المحملة بغاز السارين

عدرا تواجه الكيماوي في ظل نقصٍ حاد في الاحتياجات

دوما - سمارة القوتلي

نفَّذ النظام السوري غارةً كيميائية على مدينة عدرا، مستخدماً راجمات صواريخ محملة برؤوس «غاز السارين»، انتقل مداها عبر الهواء من منطقة لأخرى، وأدت إلى إصابة عددٍ من المدنيين والعسكريين، ويأتي هذا التصعيد نتيجةً للحالة الميدانية وما يعيشه النظام من حالة تطويق وخناق منذ ما يزيد عن عشرة أيام، بعد أن شهدت المدينة في الأيام القليلة الفائتة معارك كرٍّ وفر واشتباكاتٍ عنيفة، أدَّت إلى تشديد الجيش الحر حصاره على مواقع النظام ومرتكزاته، وتخطي الحدود المخصصة له، كان هذا سبباً كافياً ليُصعِّد الأخير وتيرة قصفه على تلك المنطقة لإشغال الجيش الحر بعد فشله في عمليات المواجهة العسكرية، وبالمقابل صعَّد الحر عملياته خوفاً من اقتحام قوات الأمن المناطق الداخلية من الغوطة الشرقية بشكلٍ مفاجئ، وارتكاب مجازر فيها.

كل مصاب يحتاج من ٤ إلى ١٠ أنبولات حتى يتم شفائه وربما أكثر

حالات حرجة

بعد الغارات الكيميائية سارع عددٌ من الناس إلى نقل جميع هذه الحالات إلى أقرب نقطة طبية ممكنة وأهمها في مدينة دوما، كونها عاصمة الريف الدمشقي من جهة، والمنطقة الأكثر سخونة وجاهزية، حيث استقبلت أحد النقط الطبية لمدينة دوما يوم الخميس الفائت، أكثر من أربعين جريحاً من عدرا البلد، استشهد منهم أربعة على الأقل بينهم الشهيد سعيد الهلمي والشهيد حسن علايا.

ووفقاً للفريق الطبي القائم على علاج الحالات في مدينة دوما، فإن معظم المصابين في حالةٍ حرجة منهم 15 حالة اختناق، فالجثث المصابة التي أتت إلى المشفى لم يستطع أحد الاقتراب منها بادئ الأمر بسبب شدة الروائح.

الناشط «أبو يزن طيبة» الذي يعمل كمسعف في أحد النقط الطبية في مدينة دوما، وهو ممن استقبل هذه الحالات المصابة بالغازات السامة أوضح لـ «رؤيا» أنَّ الأطباء والمسعفون جميعهم أكدوا أن الغاز المستخدم هو غاز السارين، وذلك بعد تشخيص الحالات، ويقول أبو يزن: «جميع الحالات المتقدمة كان ظاهراً عليها أعراض ضيق التنفس، وتوسع الحدقات، وشلل في الجملة العصبية، ورجفان وارتعاش، وهذه الأعراض كلها ناتجة عن الإصابة بغاز السارين».

لا نطلب من أحد شيء الكل متخاذل، الكل متآمر علينا

يروي أبو يزن « رأيت حالةً لشخصٍ مصابٍ بالرجفان، يصكّ أسنانه، وكانت حدقاته دبوسية، كما علمت بأن هناك العديد من الحالات سقطت قبل وصولها إلينا، ولم نستطع إحصاء عددهم».

وحسب المصادر الطبية فإنَّ أعراض الغاز تبقى ظاهرة من 48 ساعة إلى 72 ساعة إن لم يتم علاجها، وقد يصل التأثير إلى والإصابة بالأعراض إلى 5 أيام إذا كانت خطيرة.

عوز شديد

وكشف أبو يزن عن تفاصيل كثيرة واجهتهم أثناء الإسعاف في ظل عوزٍ للعديد من المواد، كمادة «الآتروبين» المثبطة لنبضات القلب، إلى جانب الحاجة للكمامات للمسعفين، وأماكن مغلقة ليتمكنوا من إسعاف المصابين بأقل الخسائر الممكنة، ويضيف: «عند وصول المصاب إلينا حيَّاً، يكون لدينا الأمل في إسعافه، والأماكن المغلقة والمعزولة في غاية الأهمية، نحن نرتدي الكفين ونحاول قدر الإمكان الابتعاد عن المواد الكيميائية لأن لها تأثير كبير على المسعف، البعض ربما يصاب بالحساسية، ولو صاعد النظام وتيرة القصف بالأسلحة الكيميائية فلن يكون باستطاعتنا إسعاف جميع الحالات، نتيجة نقص المواد، فكل مصاب يحتاج من 4 إلى 10 أنبولات حتى يتم شفائه، وكل ما ازداد التأثير يصبح المصاب بحاجة إلى أنبولات إضافية».

يالله ما النا غيرك

أما عن طريقة إسعاف تلك الإصابات فيشرح أبو يزن وهو يرتدي الكفين وآثار الإسعاف بادية عليه، أنَّه أولاً يقوم بعزل وحماية نفسه، ومن ثم يقوم بخلع ملابس المصاب، وغسل جسده بسيروم ملحي أو ماء بغية إزالة أثر المواد الكيميائية، ومن ثم يقوم بمراقبة نبض المصاب وإعطائه جرعات الآتروبين في حال تسرع النبض، ومن ثم نقل المصاب ومراقبته والعناية به.

حالات الإصابة بالكيماوي تبدو جديدة حتى على الكادر الطبي حيث لم يروا مثلها قبل هذه الأيام، كما لم يتدربوا على طريقة إسعافها، ويقول أبو يزن: « حتى الأطباء وقفوا عاجزين أمام هذا النوع الجديد من الغازات، كانت هي المرة الأولى التي يرون فيها مصاباً يتعرض لمثل هذه الآلام دون وجود حل أكيد لإنقاذها».

وختم أبو يزن بالقول « نحن لا نناشد أحد ولا نعول على أحد، لا على المجتمع الدولي، ولا على الجامعة العربية لا نطلب من أحد أي شيء، الكل متخاذل، الكل متآمر علينا».

من تبعات ملف الفساد

حق الرد مصونٌ للجميع

عندما اختارت جريدة رؤيا أن تفتح ملفات الفساد، الذي يطال أوجه الحياة اليومية، في مختلف المناطق السورية، وحيثما تتعربش أذرعه ، وتتمدد، مشكلة ظاهرة خطيرة تتهدد الثورة السورية، وتعيق تقدمها، وتنال من قيمها وغاياتها الكبرى، فإنها تدرك جيدا صعوبة الأمر وقسوته، وقد وضعت في حسبانها أن الحقيقة مهما تكن هي مرّة.

لم يكن الهدف من فتح هذه الملفات ومقاربتها يستهدف أشخاصاً بعينهم، ولا التشهير بأحد، أو توجيه الإتهام لأحد، أو النيل منهم أو من مكانتهم أيّاً كان موقعهم، أو ارتباطهم بالقضايا التي تتناولها الصحيفة، سواء عبر تقاريرها أو ملفاتها التي ترد اليها من الداخل السوري، بل إنها حددت هدفها بالإشارة الى مواطن الفساد وظواهرها وحالاتها، سعياً للحدّ من انتشارها. والهدف من طرحها هو إثارة النقاش العام حول واحدة من القضايا الوطنية الهامة، التي أصبحت مصدر قلق وتساؤل المواطن السوري، الذي أطلق ثورته من اجل الحرية والكرامة، ومحاربة الفساد يتصل بأسباب الثورة العميقة.

لا نوجه اتهاماً لأحد، وليس ذلك عملنا او حقّ لنا. ومايردنا من حالات هي مشفوعة بما يدعمها من أقوال وشهادات وأدلة. ومن منطلق حرية التعبير والرأي، من حق الجميع الحديث والكتابة، بكل حريةن شريطة أن لا يكون هناك تعدياً على الاشخاص أو مكانتهم أو كرامتهم. كما أنه من حق أي شخص أو جهة أن ترد على ما ترى فيه إجحافاً أو تعسفاً أو تجنياً عليها.

من هذا المنطلق - مهنياً وحقوقياً – ترحب رؤيا بالردود الواردة اليها، وتنشرها، بكل تقدير، إيماناً منها بحق الرد: وهو الحق والحرية في التعبير وطرح كل الآء والأفكار للحواروالنقاش العام.

جريدة رؤيا

المكتب الإعلامي لأحرار سوريا يرد على مانشرته (رؤيا)

بسم الله الرحمن الرحيم

(وإذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحون على ما فعلتم نادمين)

من بعد قوله تعالى وانطلاقاً من المهنية في العمل الصحفي التي لمسناها في الأعداد الأولى من جرائدكم لنرى فيها منزلقاً خطيراً في العدد الأخير الذي يتهم فيه قائد أحرار سوريا بالنهب والسرقة دون دليل أو إثبات فإننا نطالبكم بإظهار أي وثيقة أو دليل على صحة كلامكم هذا وقد فاجأنا أن معلوماتكم مستمدة من صفحات الانترنت حيث يقول أن صفحات الفايس امتلأت بالشكاوي تجاه «أحمد عفش»، ولو كان ما يرد في صفحات النت التي تتخذونها كمرجع لكم كله صحيحاً، فقد امتلأت صفحات الفايس بوك بتمجيد بشار الأسد وأعوانه، فهل هذا يعتبر وثيقة على براءته من دم الشعب السوري، لقد ذكرت جريدتكم مقتل أحد المدنيين على يد أحد عناصر اللواء، إلا أنها لم تذكر أن العنصر تم تسليمه للهيئة الشرعية وما زال معتقلاً إلى اليوم، كما لم يرد أن للواء احرار سوريا عناصر ترابط على جبهات المخابرات الجوية وباب النصر وباب الحديد والقصر العدلي والشيخ سعيد ومطار كويرس وغيرها، كما لم يذكر أن أحرار سوريا دخل في اشتباكات مع مجموعات أخرى لحماية البيوت من السرقة في الشيخ مقصود، ورغم أن هناك تجاوزات قد تحصل هنا وهناك إلا أنها لا تعبر عن الجوهر الحقيقي للواء الذي ما زال يقدم شهداء يومياً ليحموا حرية الإعلام التي تمارسونها.

نرجو من جريدتكم الكريمة أن تكون على مستوى العمل الصحفي المكتوب الذي يتحلى بالمهنية والمصداقية والتوثيق، مبتعدة عن الرمي والقذف دون دليل حرصاً منا على إعلام حر نزيه يؤسس لمرحلة مستقبلية صادقة وحرة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والخلود لشهدائنا الأبرار

ورد أيضا من هيئة الإغاثة في خان شيخون وريفها

قال أهل الكلام إن التعميم والشمولية في التقييم آفة لاتبقي ولا تذر وأنواع المستفيدين منها هم كثر وخاصة في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها أبناء شعبنا

لقد نشرت جريدة رؤيا في العدد الثالث مقالاً عنوانه (اختلاس أموال مخصصة لعائلات الشهداء و ا لمعتقلين)

إن ماذكره كاتب المقال حول الهيئة الإغاثية في خان شيخون وريفها عارية عن الصحة جملة وتفصيلا، وخاصة فيما يتعلق بأسماء الأشخاص الذين ورد ذكرهم، فهم بالأساس ليسوا من أعضاء الهيئة الإغاثية ولا تربطنا أي صلة بهم لا من قريب ولا من بعيد.

ثم ومن قال أن جميع مايأتي لمنطقة خان شيخون من إغاثة هو جميعه عن طريق هيئتها الإغاثية فهناك وكما يعلم الجميع منظمات إغاثية تتعامل مع أشخاص لا ينتظمون في هيئة أو لجنة بل ينشطون إغاثيا وبشكل فردي

الهيئة الأغاثية في خان شيخون وريفها تتألف من أربعة وعشرين عضوا موزعين على مكاتبها الإغاثية كُل في مدينته أو قريته أوتجمعه وكل عضو من أعضائها يتبع له فريق عمل متكامل يقوم على إغاثة المحتاجين وجميع الأعضاء هم ممن زكاهم أهل الثورة في كل قرية أو مدينة وهذا لايعني عصمتهم عن الخطأ فجل الذي لايخطئ سبحانه مع العلم أن جميع أعضاء الهيئة متطوعون يعملون بدون أي مقابل الشفافية والوضوح من اهم الركائز التي نعتمد عليها في تعاملنا مع الواقع الإغاثي فالوارد لكل لجنة إغاثية هومعلوم للجميع وكذلك الصادر موثق وبأسماء المستفيدين

إن مانشر في صحيفتكم أساء لكل من عمل في مجال الإغاثة والإساءة ربما تنعكس سلباً على الجهات الداعمة التي ربما تحجم عن الدعم بسبب ماروجه مقالكم لذلك نطالب نحن أعضاء الهيئة الإغاثية في خان شيخون وريفها بفتح تحقيق بمن لفق هذه الافتراءات ومن ثم بالاعتذار عما نشر في جريدتكم وندعو جميع كوادركم للغوص في أعماق عمل الهيئة التي تفتخر وتعتز بأنها الأكثر تنظيما على مستوى المحافظة وللعلم نحن نتلقى الدعم الإغاثي من الجهات والجمعيات التالية

1-الائتلاف الوطني

2-المجلس الوطني

3-الهيئة العامة للثورة السورية

4- هيئة الشام الإسلامية

5- هيئة الإغاثة والتنمية

وبنفس الطريقة اللامهنية ورد ذكر مشفى الركايا في المقال نفسه حيث اتهم من وصفتموه أنه مديره بسرقة الرواتب وبيع الأدوية في سابقة خطيرة دون

أي دليل على ماقلتموه علما أن هذا الرجل من خيرة الناس ويشهد له اهل المنطقة بالشهامة والمروءة ففضلا عن شكره لأنه يسخر جل وقته لتأمين مايحتاجه المشفى من أدوية وغيرها نجدكم تخونونه فالرجل ليس مديرا للمشفى كما ادعى كاتبكم لأن للمشفى مجلس إدارة ويديره أطباء وممرضون لهذا المشفى رمز رقمي فحتى في المعارك لايقال مشفى كذا بل يشار خذوا المريض إلى المشفى رقم كذا وذلك حتى لا يتعرض للقصف بينما راح كاتبكم الذي يدعي محاربة الفساد يذكره بالاسم والموقع صريحين . وأنا باسمي واسم الكادر الطبي الذي اتهم ابو فاروق الرباس باختلاس رواتبهم نطالب هيئة التحرير بالاعتذار ورد الاعتبار لمن اتهم في غير حق وبدون دليل

إن النقد البناء أداة لتطوير العمل المؤسساتي، ولكن هذا النقد يجب أن يرتكز على الأدلة والبراهين، لا على القيل والقال. النقد البناء هو الذي يحدد المشاكل ويغوص في أعماقها ليستقرئ الواقع بشكل سليم ويطرح الحلول بعيداعن الشخصنة التي تفرغ المضمون من محتواه.

رئيس الهيئة

عبدالوهاب السفر

الهيئة الشرعية في الغوطة الدمشقية

تحت قوسها يتساوى جميع المواطنين

ريف دمشق- جلنار الصفدي

استطاعت القوى الثورية في الغوطة الشرقية تنظيم حياتها، عبر تأسيس الهيئة الشرعية منذ ستة أشهرٍ تقريباً، لتكون مرجعيةً عليا لها الكلمة الفصل في النزاعات وتخضع لسلطتها جميع فئات المجتمع في الريف المحرر بما في ذلك الكتائب المقاتلة على الأرض، لكن لا يخلو عملها من الانتقاد حيناً والتساؤل حيناً آخر.

تنظر الهيئة لما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ قضيةٍ يومياً

الهيئة التي تضم ما يقارب 50 موظف مدني، منهم إداريين ووكلاء نيابة وقضاة شرعيين، تستقبل يومياً ما بين 100 إلى 200 قضية، إضافةً للمراجعات، كونها تمنح شهادات الميلاد والوفاة، والزواج لكن لا يعترف بها إلا ضمن المناطق المحررة، ويؤكد الناشط أبو عارف الشامي لـ «رؤيا» أن النظام المتبع مؤتمت بالكامل، وتعتمد المحكمة على القانون السوري الذي لا يتعارض مع القانون الشرعي.

جلد مرفوض

إلا أن فكرة عدم تعارض قوانين الهيئة مع القانون السوري أو المدني يتوقف عندها الناشطون طويلاً، لا سيما بعد نشر أحد الفيديوهات من مدينة سراقب والذي يظهر عملية جلدٍ قامت بها الهيئة الشرعية بحق رجلين خالفا القانون والشرع، لنتساءل عن واقع الحال في الغوطة الشرقية، حيث يقول أبو عارف الشامي: الغوطة شهدت إعدام في وسط إحدى الساحات لثلاثة أشخاص بعد أن أثبت أنهم قتلوا عائلة كاملة، كما كان هناك حالات جلد قليلة جداً، شارحاً: «ليس الجلد الموجع، إنما هو انطلاقاً من فكرة تعذير وتربية المجتمع، لا سيما بوجود السلوكيات الخاطئة ومن الواجب تقويمها، وحتى في أوروبا هناك الإعدام بالكرسي الكهربائي والذي من المفترض أن يكون علني».

ورغم التبريريات التي يقدمها بعض الناشطون لهذه الإجراءات، وما تفرضه بعض القضايا والظروف الميدانية والموضوعية، إلا أن بعض الناشطون يرفضون عملية الجلد حتى لو أنها صدرت عن هيئةٍ مدنية وليست دينية، كما تقول إحدى الناشطات التي فضلت عدم ذكر اسمها: «نحن جميعاً في المناطق المحررة بحاجة لنظام مدني يحمينا جميعاً، ويضمن حقوقنا، وتنتظم عبره الحياة اليومية، لكن لا نريد الرجوع للوراء، حتى لو لم يكن الجلد عبر الضرب مبرح، فالصورة بحد ذاتها مؤذية».

لا أحد فوق القانون

الناشطة ورغم تحفظها على عملية الجلد إلا أنها تعترف أنها قليلة جداً في الغوطة الشرقية، وتعتبر أن للمحكمة الشرعية العديد من المزايا التي لا يمكن تجاهلها، حيث تقول: «أمام مبنى الهيئة الجميع متساوون من يحمل السلاح مثله مثل المواطن المدني، فالكتائب كاملة بما فيها جبهة النصرة تترك سلاحها على الباب قبل الدخول لمبنى الهيئة والمثول لقوس المحكمة التي تنزل القصاص بالعدل أياً تكن جهات النزاع».

تم منذ ما يقارب الشهرين تخصيص زيارات عائلية للموقوفين

والعدالة ذاتها التي تنشدها اهيئة الشرعية يشير إليها الناشط أبو عارف الشامي، الذي يقول: «أحدهم حاول أن يشرح للقاضي الشرعي عن قضيته واستخدم بعض الألفاظ الطائفية، ليوقفه القاضي عن الحديث مؤكداً أن ما يهم المحكمة هو ما ذنب الشخص وليس دينه».

كما يؤكد الشامي أن «الهيئة تقوم بالنظر في جميع الدعاوي وفق تساوي جميع الأطراف تحت راية القانون والشرع بغض النظر عن طائفته، وفي كثيرٍ من القضايا كانت لأخوة شيعة حكم لهم، وتم تمكينهم من حقوقهم دون تفرقة مذهبية أو إثنية».

معاملة إنسانية

مبنى الهيئة يضم ما يقارب 12 زنزانة، مساحة كل منها بحدود 16 متر يتم الاهتمام بنظافتها، أما لناحية التعامل مع الموقوفين فيصفه أحد الناشطين الذي فضل عدم ذكر اسمه «بالمحترم»، وتم منذ ما يقارب الشهرين تخصيص زياراتٍ عائلية للموقوفين، تمتد لساعتين أو ثلاثة، كما تضم الهيئة ثلاث غرف للتحقيق وفيها التعامل «إنساني وحضاري»، حسب وصف الناشط، ويتم تسجيل الاعترافات وفق محاضر دون إكراهٍ أو عنف.

أحد الأشخاص يروي لـ «رؤيا» قصةً حدثت مع قريبه: «ادعى أحد المسلحين أنه من عناصر الجيش الحر وقام باختطاف شابٍ من المدينة، واحتجزه وطلب فديةً تصل إلى 600 ألف ليرة سورية، وبعد أن تم تحريره ودفع المطلوب، استطاع معرفة خاطفيه، وتبين أنهم مجموعة من الأشخاص المسلحين يقومون بعمليات الخطف والنهب والسرقة، وما كان من الشاب إلا أن لجأ للمحكمة التي استطاعت أن تعيد له حقه، وتقاصص المجموعة المسلحة».

ومع ذلك يؤكد أحد الناشطون في الغرطة أنه لا يخلو الأمر من بعض الأخطاء لا سيما في حالة التوتر التي تعيشها المناطق المحررة، وهذا أمر طبيعي.

كما تعمل الهيئة الشرعية على أنشطة إغاثية متنوعة، وتقوم برعاية بعض المشاريع الصغيرة، كالخياطة، لمساعدة العائلات والأسر التي لا معيل لها.

لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق

رؤيا

ملحق خاص

بالعدد السادس

السبت 1 حزيران 2013

"رؤيا"تفتح ملف القطاع الطبي للثورة:

أطباء العالم يتوافدون لسوريا والأطباء السوريون يهربون

رؤيا – خاص - رعد أطلي - رنا بيطار - سمارة القوتلي

بعد دخول الثورة السورية المباركة عامها الثالث ومع كل الجبهات العسكرية المفتوحة والصراعات السياسية الطاحنة وكل التطورات الميدانية والدولية وبكل جوانبها أغفل اعلامياً وتنظيمياً الحال الطبي والصحي للسوريين.

وقد وصل الشعب السوري لمرحلة لا يكاد يخلو فيها بيت من مصابين جراء القتال والقصف واستخدام شتى أنواع الأسلحة الممنوعة دولياً و انسانياً في جميع المحافظات السورية.

يعتبر العمل الطبي، وتوفير الخدمة الصحية أحد أهم النشاطات التي تحتاجها حالات الحروب، فما ينتج عن حالات القصف والاشتباك في المعارك من إصابات في مناطق عديدة وبحالات متنوعة تحتاج للإسعاف والاستطباب والاستشفاء.

وبدأت العملية الطبية والإسعافية في الثورة السورية مع بداياتها، ومع تقدم الوقت وملاحقة النظام المتظاهرين حتى داخل المشافي واعتقال المصابين، إضافة إلى معاقبة العديد من الأطباء ممن يقومون بإسعاف المصابين كان لزاماً على الناشطين في الثورة السورية إيجاد الحلول الناجعة لهذا الأمر، وبدأت تتشكل بعض النقاط الإسعافية الميدانية في مناطق مختلفة ضمن محلات أو منازل أو مساجد يشرف عليها أطباء مشاركون في الثورة.

وبسبب قلتهم كان معظم المشرفين على النقاط الطبية طلاب من كليات الطب ثائرون لقي الكثيرون منهم مصيراً قاسياً عندما وقعوا بيد النظام، وجسد الشهيد باسل أصلان الذي أحرقه النظام بما يحمله من الحقد على أبناء الشعب السوري الحر أيام المظاهرات السلمية في مدينة حلب خير دليل على سمو العمل الطبي ومدى خطورته على النظام.

آخر الإحصائيات

وتشير آخر احصائيات منظمات حقوق الانسان ومراكز الاحصاء و تنسيقيات الثورة السورية إلى وجود أكثر من مئة وخمسين ألف مصاب ومن الطبيعي أن تكون معظم تلك الاصابات عبارة عن اعاقات دائمة وفقدان أعضاء كالقدمين واليدين بسبب العنف الذي يستخدمه هذا النظام ووحشيته من ضربه للصواريخ وقذائف المدافع القصف من الطائرات على المدنيين السوريين العزل.

بالإضافة للمرضى وكبار السن الذين أصبح يتعذر عليهم الحصول على أدويتهم و علاجاتهم كالسابق بسبب فقدان الدواء وغلاء ثمنه وامتناع مستشفيات الدولة عن تقديم المساعدة الطبية للمواطنين واغلاق أبوابها بوجههم حيث صار أغلب هذه المستشفيات فقط لعلاج الشبيحة وعناصر الأمن و المصابين من جنود وضباط النظام.

أطباء سورية بين الأبطال والتجار:

بعد تحرير الجيش الحر مناطق واسعة من مدينة حلب وريفها، شهدت المدينة حالات نزوح عديدة، وازداد عدد اللاجئين في الدول المجاورة، وهرب الكثير بأولادهم وعائلاتهم من الموت والوحشية، ولكن مع حركة النزوح تلك شهدت البلاد أيضاً حالة هجرة لا يمكن أن نضعها في خانة الهروب ذاتها.

للأسف أكثر الفئات التي أصابت السوريين بالصدمة القوية نتيجة الخذلان الكبير، هي فئة الأطباء، ففي الوقت الذي يتوافد المئات من أطباء العرب والعالم إلى سوريا ليساعدوا السوريين بمصابهم الذي ألمّ بهم نتيجة آلة القتل الأسدية، نرى الآلاف من الأطباء السوريين هاجروا بلادهم تاركين خلفهم الملايين من المرضى والمصابين.

هربوا وتركونا نموت

وحول مشكلة الأطباء يقول المواطن رياض: «أنا مريض بتضيّق الشرايين، ويعاني قلبي من مشاكل عديدة، كنت أتلقى علاجي عند طبيب قلبية في حي الجميلية، ورغم أن الحي ما زال تحت سيطرة النظام إلا أن الطبيب غادر البلد وتركني أعاني ليس لوحدي».

وأشار رياض إلى وجود العشرات من المرضى كانوا من زبائن هذا الطبيبي الذي تركهم وغادر، موضحاً بالقول :»حتى أن ملفاتنا عنده، ولا أحد يستطيع أن يشخص حالتنا اليوم، هذا الرجل كان على مر سنين يتقاضى منا مبالغ مرتفعة جراء علاجنا، وعند أول أزمة أخذ ما حصده من المال منا ورمانا للصدفة وهرب».

على مر سنين يتقاضى منا مبالغ مرتفعة جراء علاجنا، وعند أول أزمة أخذ ما حصده من المال منا ورمانا للصدفة وهرب».

حالة رياض لا تختلف عنها حالات الآلاف من المرضى السوريين الذين لا يملكون اليوم حيلة تجاه ندرة الأطباء الاختصاصيين في سوريا اليوم، وخاصة في المناطق المحررة.

ولاقى تصرف الأطباء وهجرتهم حالة استهجان كبيرة في أوساط العشب السوري المختلفة وصلت في بعضها للمناداة بحرمانهم من العودة إلى سوريا بعد النصر.

فساد ونزاعات وأمراض تتفشى

أطباء مخلصون للثورة وآخرون تجار لبطونهم

أطباء

العالم يتوافدون لسوريا والأطباء السوريون يهربون

أطباء أبطال

على الطرف الآخر كان هناك نماذج من البطولات الملحمية ضربها أطباء وطنيون على قلتهم نسبياً، أثبتت التزامهم بوطنيتهم وبأخلاقيات عملهم الإنساني، فكانوا مع أول اختبار لهم عند حسن الظن.

وهناك أطباء صارت أسماؤهم منارة لكل من يبتغي المجد والخلود، ولعل اسم الشهيد الطبيب محمد نور مكتبي خير دليل على ذلك، في الوقت نفسه تحول بعض أطباء الداخل الذي ينظر إليهم بكثير من الاحترام إلى تجار لا يختلفون كثيراً عن من ترك البلاد وهرب.

ولنقع على حقيقة ما يجري في الحقل الطبي في محافظة حلب، كان لـ«رؤيا» جولة في مشافي ومراكز صحية عدة نحاول أن نلتمس فيها واقع الحال الذي تعانيه الخدمة للطبية في الثورة.

صراع السلطة يعلو الآلام

لم تكن الأمور في أروقة مشافي الثورة وردية كما يتراءى للمراجعين، وليس جميع من ارتدى الرداء الأبيض يمتلك قلباً يشابه لونه، فرغم التفاني في العمل الطبي والإسعافي إلا أن هناك اصطفاف واضح وصراع أوضح على السلطة بين الجهتين الطبيتين الأكثر نشاطاً في محافظة حلب.

يقوم على العمل الطبي في محافظة حلب بالعموم هيئتان طبيتان هما المجلس الطبي والاتحاد الطبي الحر، ويقول الدكتور أبو الخير نائب رئيس المجلس الطبي: «يقوم المجلس بتغطية عشر مشافي ميدانية تعمل ضمن مدينة حلب، هناك مشافي تعمل في مجال العمليات الباردة، وأخرى في مجال العمليات الساخنة، كما يتبع للمجلس العديد من النقاط الطبية المنتشرة في مختلف أحياء حلب».

من جهته يقول أحمد حدبة عضو الاتحاد الطبي الحر: «الاتحاد يشرف على مستشفيين في مدينة حلب، ومشافي أخرى عديدة في الريف، منها مشفى اعزاز ومارع وعندان وحريتان وتل رفعت وغيرها، ويتبع له العديد من النقاط الطبية يصل عددها داخل المدينة فقط لـ 27 نقطة، ناهيك عن نقاط مختلفة في الريف».

بعد تشكل مجلس المحافظة بدأت خطة من المكتب الصحي للمحافظة بإنشاء مديرية صحة تمنع ذلك الانقسام وتوحد العمل الطبي والصحي في المدينة، يقول الدكتور محمود رئيس المكتب الصحي في المحافظة: «يسعى مكتبنا لإقامة مديرية صحة تقوم بالإشراف على العمل الطبي في مختلف أنحاء حلب بنفس الطريقة، وتسهل من عملية توزيع الدعم بما يتناسب والحاجة الطبية في كل منطقة».

وأشار إلى وجود حوارات ونقاشات مطولة مع الاتحاد الطبي الحر والمجلس الطبي من أجل الاندماج وقد اندمج الاتحاد الطبي الحر بكل مكوناته ضمن المكتب الصحي للمحافظة تقريباً، لافتاً إلى أنهم النقاش ما زال مستمراً مع المجلس الطبي حول الاندماج.

والتقينا بالكادر التمريضي.

تقول إحدى ممرضات المشفى لـ«رؤيا»:» كان العمل في المشفى يتم بشكل جيد، وقد لعبت مشفى الدقاق دوراً مهماً بعد قصف مشفى دار الشفاء في المنطقة، وكان يديرها الدكتور عثمان حاج عثمان، ولكن الأطباء الوافدين على المشفى سببوا فشلها».

بعيداً عن المثاليات

من ناحيته، أبو الخير نائب رئيس المجلس الطبي يقول: «هناك أمر واقع الآن، وبعيد عن المثاليات، اليوم نحن في حالة اصطفاف في العمل، وطبعاً دون خلاف، ولكن نحن في المجلس الطبي كتلة مكونة من ثمانين إلى تسعين طبيب تقريباً، ونقوم على العمل الخدمي في مناطق مختلفة من حلب، فمن الطبيعي أن يكون مدير الصحة من المجلس الطبي».

وحول أن المديرية ستشمل المحافظة بأكملها بما فيها الريف الذي يغطيه الاتحاد الطبي الحر طبياً، يضيف: «الاتحاد يغطي الريف الشمالي فقط، ولا يغطي باقي الأرياف، وهناك شئنا أم أبينا حالة محاصصة في العمل الطبي اليوم في حلب، وهم لديهم الدكتور محمود رئيس المكتب الصحي من الاتحاد، وليكن مدير الصحة من المجلس الطبي».

وحول ذلك يرد أبو بكر أحد أعضاء الاتحاد الطبي الحر في مشفى الزهراء، «دكتور محمود رئيس مكتب منتخب، وليس معين تعيين، أما مدير الصحة فللمكتب الصحي لمجلس المحافظة الحق في تعيين مدير صحة مناسب، وعلى العكس نحن نعاني مع الدكتور محمود في هذه الناحية، حيث يقف على مسافة واحدة بيننا وبين المجلس الطبي، وأحياناً نرى أنه يشد الحبل لصالحهم أكثر».

ولكن للقصة روايات أخرى، حيث يرد الدكتور أبو يوسف مدير مشفى عمر بوضوح أكثر حول موضوع مديرية الصحة: «ماذا يريدون؟ أن يكون ممرض مديراً علينا»، بينما يتحدث أحد المصادر في الاتحاد الطبي الحر» المجلس الطبي لن يقبل بمديرية الصحة لأنه يرفض أن يكشف أوراقه لأحد، ليست الأمور وردية تماماً »

ونتيجة لوجود أكثر من جهة تعمل في المجال الطبي في حلب، لا يوجد سياسة واحدة للعمل، فهناك مشافي تقوم بالعمليات الباردة بشكل مجاني، بينما تقوم بها مشافي أخرى بمبالغ معينة، وكذلك الدواء، فهناك من يقدمه مجاناً، بينما يباع في مكان آخر بثمنه أو بنصفه أو بحسم منه.

خلافات وإهمال وتقصير

على باب الإسعاف تتجمع أكياس النفايات، وداخل المشفى لا شيء يوحي بأنه مكان مخصص للعمل الصحي الذي يحتاج إلى الكثير من العناية والتعقيم، هذا حال مشفى الدقاق، وهو أحد المشافي التابعة للمجلس الطبي، توجهنا إلى المشفى وكان يديرها الدكتور عثمان حاج عثمان، ولكن الأطباء الوافدين على المشفى سببوا فشلها».

وأضافت الممرضة:» في المشفى لا نمتلك ما يسمى إضبارة مريض، ولا يوجد حالياً أي تنظيم إداري فيه من قبل القائمين على العمل، حتى أن الدكتور مهند الذي يقوم بأعمال الإدارة حالياً، هو فاشل إدارياً في نظر 70% من الكادر الطبي، وطبياً كثير من الحالات التي تأتي للمشفى لا يراها، (مو جاي على بالو) ناهيك عن أن هناك أطباء مسجلون بالاسم فقط عندنا».

وتشير إلى أن «د. أسامة طبيب يعمل في مشفى البيان، ولديه اسم مسجل هنا، إلا اننا لا نراه أبداً، والمشفى كان يمتلك جهاز أشعة تعطل منذ شهرين، ولليوم لم يتم إعادته، لقد تحول إلى التصليح ولا ندري شيئاً عنه إلى اليوم وفي هذه الظروف».

المجلس يفشل المشفى

وحول إذا ما تم تقديم أي شكوى للمجلس الطبي الذي يتبع له المشفى تقول: «لقد ساهم المجلس الطبي بإفشال المشفى»، وتقول ممرضة أخرى، «المجلس الطبي لا يهمه أمر المشفى نهائياً، إن من يدخل إلى مشفى الزرزور ومشفى الدقاق ويرى الفرق الشاسع بين الطرفين يعي ذلك، في مشفى الزرزور يتم استقبال العمليات الساخنة من أجل تحصيل الدعم».

وأضاف: «نحن الحديقة الخلفية للمجلس الطبي، هنا ينقصنا العديد من الأطباء والاختصاصيين، حتى في مجال التمريض، معظم من يعمل هنا في الإسعاف والتمريض متطوعون لم يعملوا في هذا المجال قبل الثورة، في الوقت الذي يكتظ فيه مشفى الزرزور بالأطباء».

وحول العمليات الباردة التي يستقبلها الدقاق، تعلّق الممرضة: «لا يوجد أي كشوف للعمليات التي تتم، والأجور التي تحصّل من خلالها، فلا يوجد هناك حسابات للصادر والوارد للمشفى، ولا نعتقد أن ما يدخل للمشفى من خلال أجور العمليات يساهم في القيمة التشغيلية لها».

توجهنا إلى الطبيب مهند القائم بأعمال الإدارة في مشفى الدقاق الذي رفض التعليق أو الإدلاء بأي تصريح «لا أريد أن أعلق، نحن الآن في حالة حوارات مع المجلس الطبي، ولا أريد الدخول في سجالات شخصية».

منظمات

دولية تعمل لجمع المعلومات عن الداخل

مشكلة مشفى الدقاق

وعن مشكلة الدقاق يوضح الدكتور أبو الخير نائب رئيس المجلس: «المشفى حالياً فاشل تماماً، وذلك بسبب مجموعة من الأطباء المتواجدين فيه والذي يشكل حائط صد في وجه أي عملية إصلاح إداري، وكنا قد شكلنا لجنة رقابة وتفتيش رأت أن 98 % من العمليات التي يقوم بها المشفى هي عمليات باردة».

ولفت إلى أن هناك مؤشرات تقول بأنه في حال وجود حالة باردة وأخرى حربية (مجانية) يتم تحويل الأخيرة لمشفى الزرزور، بينما تُستقبل الحالة الباردة».

وحول إذا ما تم دعم المشفى من قبل المجلس: « بعد اكتشافنا ذلك طلب منا أحد الأشخاص الجيدين في المشفى دعمه، فأرسلت قائمة طلباته إلى المستودع إلا أنني طلبت منه أن لا يصرف أي شيء إلا في العمليات الحربية، وأن لا يتم صرف شيء للعمليات الباردة، كما طلب مني جرات أوكسجين، وأضفت اسم المشفى للقائمة التي ستوزع تلك الجرات».

وأشار إلى أن كادر المشفى لديه قول آخر، حيث يقول المصدر أن المجلس الطبي عندما سمع بنية المشفى الانفصال عن المجلس الطبي تذكروا حينها أن لدى المشفى ثلاثة آلاف ليتر من المازوت، أي أن تقديم الدعم أيضاً مرتبط بشراء الولاءات، في الوقت الذي اعترف به الدكتور أبو الخير بتقصير من قبل المجلس الطبي تجاه مشفى الدقاق.

العمليات الباردة

العمليات الباردة هي العمليات التي لا تحتاج لعمل جراحي إسعافي، مثل عملية الزائدة أو المرارة أو الولادة القيصرية أو الطبيعية، هذه العمليات حسب الدكتور أبو الخير لا يقدم لها أي دعم من الجهات الداعمة، ولا حتى العمليات الإسعافية الناتجة عن فعل مدني، وليس ناتج عن عمل حربي كالقصف أو القنص أو غيره، لذلك يصعب تحمل كافة كلفته.

في بداية الثورة كان من الممكن أن لا يكون هناك دعم للعمليات الباردة، وذلك أثناء وجود حالة مستقرة نوعاً ما في البلاد، مع وجود تلك المظاهرات أو حالات التحرير في مناطق محدودة من سوريا، ولكن عندما تشمل المناطق المحررة ما يزيد عن 70 % من أراضي الدولة، وتتوقف الكثير من المستشفيات عن العمل، وتنتشر البطالة بشكل كبير يزيد من بؤس الحالة الاقتصادية فالأمور تختلف، ولكن لماذا لا تطالب الهيئات الطبية العاملة على الأرض بدعم خاص بالعمليات الباردة؟

يقول أحمد حدبة أحد أعضاء الاتحاد الطبي الحر: «الاتحاد لا يتقاضى أي أجور على أي نوع من العمليات، باستثناء مشفى الزهراء، التي تتقاضى أجراً على عملية الولادة القيصرية لا يتجاوز الأربع آلاف ليرة سورية، وألف وخمسمائة ليرة على الولادة الطبيعية، وذلك يعود للطبيبة النسائية المختصة، في حين لا يحصل المشفى أي مبلغ»، وحول الدعم لأدوية العمليات الباردة ومستلزماتها من المستهلكات ورواتب الأطباء: «حول المستهلكات هناك داعمين يقدمون لنا بعض المساعدات، ونحاول من خلالها تغطية العمليات الباردة، أما عن الرواتب فنحن لا يتوفر لدينا داعم دائم أو آلية معلومة للرواتب الشهرية لدينا، إنما كلما جاء متبرع يقدم رواتب للعاملين في الاتحاد يتم توزيعها على الجميع».

في حين يقول الدكتور أبو الخير من المجلس الطبي: «المنظمات الداعمة لا تقدم أي دعم للعمليات الباردة، لذلك

السوريون تحت رحمة المنظمات الطبية الإغاثية و الداعمين

نسعى الى أن نوفر الدعم لتلك المشافي من خلال ما يتم تقديمه، ونتقاضى أجوراً بالحد الأدنى من القيمة التشغيلية من أجل السعي إلى استمرارية العمل في المشافي، ويضع المجلس الطبي تسعيرة للعملية القيصرية بقيمة 10000 ليرة سورية.

ويقول أبو الزهراء مدير أحد المشافي التابعة للمجلس الطبي بأن المبلغ لا يتم قبضه بالكامل في كثير من الأحيان، ففي حال كانت العائلة غير قادرة على الدفع نتعامل مع الوضع، أما المبالغ التي يتم تحصيلها من العمليات لا تغطي عادة مصاريف المشفى من طعام وطاقة ورواتب، وحالياً مؤسسة وطن تبنت رواتب الأطباء في المشفى».

حول كيفية توزيع العائدات المالية من العمليات يقول أبو يوسف مدير مشفى عمر: « توزع النسب بين الطبيب المختص وصندوق المشفى»، ولكن أليس للأطباء رواتب يتقاضونها من الداعمين، فلماذا يتم زيادة المبلغ على عاهل المواطن لصالح الطبيب المختص؟ وكيف يتمكن الاتحاد الطبي الحر من إجراء العمليات الباردة مجاناً في حين يتقاضى المجلس الطبي عليها أجور ولو كانت رمزية كما يقال؟

بيع الأدوية المجانية

يقول نائب رئيس المجلس الطبي: «الجهات الداعمة تمنح الدعم فقط للعمليات الناتجة عن الإصابات الحربية، ولا تمنح الدعم نهائياً لشيء اسمه أدوية علاجية، لذلك نحن نأتي بذلك الدعم ونعيد ترتيب الصرفيات في صندوقنا من أجل توفير تلك الأدوية».

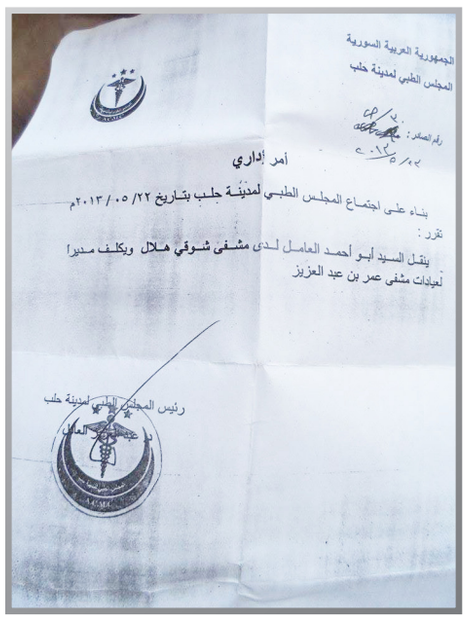
الجمهورية العربية السورية
المجلس الطبي لمدينة حلب
أمر إداري
بناء على اجتماع المجلس الطبي لمدينة حلب بتاريخ ٢٢/ ٠٥/ ٢٠١٣م
تقرر :
ينقل السيد أبو أحمد العامل لدى مشفى شوقي هلال ويكلف مديرا لعيادات مشفى عمر بن عبد العزيز
رئيس المجلس الطبي لمدينة حلب

الجمهورية العربية السورية
مجلس الطبي لمدينة حلب
A.C.M.C
أمر اداري
رئيس المجلس الطبي لمدينة حلب
د. عبد العزيز العامل

ويذكر الدكتور أبو الخير أن المجلس يقوم بشراء الدواء الوطني من تلك النقود ويبيعه بنصف قيمته، حيث يقدم له دعم من الصندوق بنصف القيمة، وحول بيع الدواء بكامل قيمته يعلق: «لدى المجلس الطبي عيادات خارجية يعالج فيها المرضى ويصف لهم الأدوية، وعندما تكون الوصفة عليها ختم أحد النقاط الطبية أو المشافي للمجلس الطبي يتم تحصيل نصف قيمة الدواء من المواطن، أما في حال كانت الوصفة من خارج المجلس فيتم حسم 10% من قيمتها، وذلك بسبب الخوف من عمليات التجارة بالأدوية حيث يقوم بعض الأطباء بكتابة وصفات مزيفة من أجل الحصول على الدواء بنصف قيمته ثم بيعه، لذلك فالأفضلية للذي يحمل وصفات المجلس الطبي، أما عن الأدوية التي تقدم بشكل مجاني فهي توضع بشكل مجاني في الصيدليات وتمنح للمريض مجاناً، ومعظمها لا تكون من مصدر محلي».

المجلس الطبي يضع يديه على المستشفيات لجلب دعم خاص له

على هذا الأساس انتقلنا إلى صيدلية القدس بالقرب من المشفى وسألنا الصيدلي عن كمية الدواء التي تباع بنصف قيمتها، والتي تباع بحسم 10%، «نسبة الدوائيات التي تباع بحسم 10% أكبر من نسبة الكميات التي تباع بنصف قيمتها، أما الأدوية التي تأتي بالمجان فتقدم بالمجان»

بالنسبة لصيدلية مشفى عمر بن عبد العزيز، فيسرد لنا أحد الناشطين قصة أخرى: «لقد قمت مع أحد الناشطين بنقل مواد دوائية من أحد المتبرعين في مناطق النظام للمشفى، وكان طريق بستان القصر ما زال مفتوحاً، خاطرنا بحياتنا من أجل أن يصل الدواء بالمجان للناس، إلا أن أنني احتجت للدواء من نفس المشفى، وهي مشفى عمر لأحد المرضى الذي يتلقى علاجاً فيها، فدفعت نصف قيمته».

رداً على هذا يقول الدكتور أبو يوسف: «قد يكون هذا ناتج عن لبس ما، فهناك أدوية تأتينا مجانية نوزعها بالمجان، وهناك رفوف خاصة بالأدوية المجانية في الصيدلية، وهناك أدوية نشتريها ونبيعها بنصف قيمتها، وقد يتشابه الدواءان فيظن المراجع ذلك».

يقول أبو المعتصم أمين مستودعات الاتحاد الطبي الحر: «إن الدعم الخارجي لا يساوي 1 بالألف من احتياجات المشافي، أما مستلزماتنا من الأدوية فتعتمد بالغالبية العظمى على ما نستخلصه من النظام أثناء التحرير، ويتم تحويله إلى المستودعات ليوزع على الناس بالمجان، وكل من يريد الانضمام للاتحاد الطبي الحر يكون ملتزماً بعدم بيع الأدوية كأحد الشروط».

أجهزة لغسل الكلى

مشفى شوقي هلال في مدينة حلب هو المشفى الوحيد الذي يقوم بعمليات غسل الكلية في المدينة، وكان مستقلاً لا يتبع لأي هيئة طبية، وكان يقدم تلك الخدمة بقيمة 1500 ل.س لعملية الغسل الواحدة، فيما تكلف أكثر من 3000 ل.س للجلسة الواحدة، إلا أن أحد الأشخاص كان يقدم الدعم ويأخذ قيمة 1500 ل.س من المواطن حتى قبل الثورة، واستمر بذلك بعد الثورة.

في الآونة الأخيرة دخل المجلس الطبي على الخط، وكان قد استلم دعم من إحدى الجهات الداعمة بقيمة 12 ألف دولار شهرياً على عمليات الغسل، وبات يدفع قيمة 1500 التي كان يدفعها المواطن سابقاً وبذلك أصبحت الخدمة تقدم بالمجان.

يقول أبو أحمد المدير الإداري في مشفى شوقي هلال: «كان المشفى مستقلاً عن أي جهة وجاء المجلس الطبي وقام بما يشابه وضع اليد عليه، ومن دون أن يقدم أي دعم أو أجهزة، وتلقينا الكثير من الوعود دون فائدة».

وتابع حديثه :»في الآونة الأخيرة جاء دعم لغسل الكلية عن طريق جمعية صدق من إحدى الجهات الداعمة، ولا يوجد في المدينة سوى مشفى شوقي هلال يقوم بعملية الغسل، فمن الطبيعي أن الدراسة قدمت على أساس ذلك المشفى، إلا أن المجلس الطبي وضع يده على ذلك الدعم، واعتبر نفسه مسؤولاً عنه، ولا يسمح المجلس الطبي بالاطلاع على أي من أوراقه، وهناك حالة غموض عامة في مجمل عمله، وقد يأتي دعم آخر لعمليات غسل الكلية من داعم آخرو لا نعلم بها».

جهازان فقط

يحوي المشفى على وحدة غسيل كلية لا يوجد فيها اليوم إلا جهازان يعملان، في الوقت الذي يوجد فيه أربعة أجهزة في مشفى عمر بن عبد العزيز دون تفعيلها في انتظار تجهيز وحدة غسل.

أجهزة لغسل الكلية بدون تفعيل في أشد أوقات احتياجها

ويقول عبدو فني الكلية في شوقي هلال: «في إحدى المرات طلبنا من مشفى عمر أجهزة لتساعدنا في العمل، إلا أنهم رفضوا، ولكن جاء أحد المرضى لنعلق له جهاز الغسل فكان أمامه مرضى كثر، فأخبرناه أن هناك أجهزة في عمر إن تمكن من جلب جهاز سنعلق له، وفعلاً أتى بجهاز من مشفى عمر وعلقنا له، ولكن بسبب وجود العديد من المرضى استغللنا الفرصة وعلقنا الجهاز لمرضى آخرين، وتأخر الجهاز عندنا يومين لنُفاجَأ بعد يومين أن مدير عمر يدخل علينا بالصوت العالي ليأخذ الجهاز»

في حين يقول أبو أحمد مدير مشفى شوقي هلال: «سمعنا مرات عدة أن وحدة الغسل في مشفى عمر ستجهز خلال ثمان وأربعين ساعة، إلا أنه إلى اليوم لم يحصل شيء والمرضى بأمس الحاجة لتلك الأجهزة في حين هي ما زالت غير مفعلة في العمل».

وحول وضع يد المجلس على المشفى هناك ممانعة من الكادر القديم في المشفى، حيث أبرز لنا المدير الإداري كتابين من المجلس الطبي يظهران أسلوب الترهيب والترغيب الذي يتبعه المجلس معه بسبب رفضه وضع يد المجلس الطبي على المشفى.

حول وضع اليد يقول الدكتور أبو الخير: «الموضوع ليس وضع يد، نحن نحاول أن نرفع من مستوى المشفى ليتناسب مع الخدمة الطبية التي يجب أن يقدمها، ونحن على اتصال مع الدكتور باسل هلال مالك المشفى من أجل التفاوض بشأنه، وطلب الدكتور باسل قيمة أربعة آلاف دولار شهرياً، وهو رقم كبير نتمنى أن يخفض من قيمته، وخاصة أن المشفى سيكون شبه مجاني، ومن أجل العمل في ظروف الثورة، والمبلغ كبير قد لا يتوافر داعم يدفعه، وحتى لو توفر داعم، فلو كان المبلغ أقل لكان من الأسهل توفير الداعمين، نتمنى من أصحاب المشافي عامة أن يقدروا الظرف الحالي»

استفادة على اسم المشفى

لكن مدير المشفى يطعن بصحة ما قاله أبو الخير ويتحدث عن أن مكالمته الأخيرة مع مالك المشفى لم تحو ذلك بل على العكس يقول أن الدكتور باسل هلال أوصاه بأن يترك المشفى مستقلاً إن أمكنه ذلك، وأنه لا يريد أي أجور بل هو يفضل أن تعمل المشفى بأقصى إمكاناتها لمساعدة الناس وخالصة لله، «كما طالبت المجلس بإبراز أي عقد إيجار موقع باسم مالك المشفى وسيتم تسليمهم إياه بشكل فوري، إلا انهم تذرعوا أنه خارج البلاد والظروف الحالية يصعب بها القيام بتلك الإجراءات القانونية، واتفقنا في جلستنا الأخيرة على اجتماع أخير نتواصل فيه مع المالك عبر الانترنت لنقرر مصير المشفى».

ولكن لماذا هذا الإصرار على وضع مشفى شوقي هلال تحت راية المجلس الطبي، وهل لوجود وحدة غسل الكلية الوحيدة في مشفى شوقي هلال سبب في ذلك، حتى يتمكن المجلس من الحفاظ على الدعم المقدم لتلك الوحدة، وهل منع تفعيل أجهزة الغسل الموجودات في مشفى عمر عن طريق مشفى هلال علاقة بذلك، من خلال السعي لإنشاء وحدة مستقلة في المجلس الطبي يمكن توفير الدعم من خلالها في حال لم يتم الاتفاق مع مالك شوقي هلال؟

سيارات الاسعاف معطلة

يتحدث أبو بكر أحد أعضاء المنظومة الإسعافية في حلب وهي منظومة نشأت بشكل مستقل بجهود أبو أحمد شمس أحد المجاهدين، وكانت بدايتها سيارة إسعاف تم تخليصها من النظام في بداية الثورة وتفعيلها في مدينة الباب.

يقول أبو بكر: «تحوي المنظومة ست سيارات إسعاف أرسلنا اثنتين إلى القصير تعملان مع أبي أحمد شمس هناك حالياً، بينما هناك أربع سيارات معطلة لدينا ثلاث هنا في كراج المنظومة في حلب، وواحدة في مدينة الباب، وكنا منذ شهور عدة قد انضممنا إلى المجلس الطبي، وثبت لدينا من خلال ورقة وقعت بيدنا أنه يأخذ على اسم المنظومة رواتب ومازوت ومصاريف صيانة ولا يصلنا منها شيء.

الخلافات والولاءات في القطاع الطبي تفسد الخدمات

انتشار الأمراض والأوبئة يهدد المناطق المحررة

انتشر خلال الفترة الماضية بين سكان المناطق المحررة بشكل واضح عدة أوبئة أبرزها اللشمانيا المعدي والجرب، الأمر الذي يهدد سكان تلك المناطق ويستدعي مزيداً من العمل لمكافحتها.

يقول أبو عبد الرحمن أحد المواطنين من سكان صلاح الدين بحلب لـ«رؤيا»: «كنا نازحين في حي الراشدين عندما أصيب ابني بحبة السنة، وأصيب ثلاث إصابات في وجهه، وأنا أصبت بيدي، وبسبب عدم توفر العلاج اضطررت أنا أن أضع على يدي أسيد بطاريات من أجل شفائها، وابني إلى اليوم ما زال يتلقى العلاج»

أهالي صلاح الدين يعانون وبشكل شديد من هذا المرض الذي بات يشكل وباء تعاني منه مدينة حلب، ولم تعد العدوى تنشر فقط بسبب القمامة أو المناطق الرطبة، فقد أصبحت تنتقل بالمياه بسبب استخدام مصادر ماء ملوثة في ظل انقطاع المياه، إضافة إلى الجثث المتفسخة التي تعتبر حاضناً ملائماً لتلك الجرثومة، والتي لم يعد انتقالها معتمداً على ذبابة الرمل، بل على أي حشرة قارصة.

ضعف وتقصير

وبسبب ضعف الإمكانيات لقوى الثورة المدنية ينتج عن ذلك ضعف وتقصير في العمل الخدمي، فلا تزال القمامة في كثير من المناطق المحررة متراكمة هنا وهناك، وحول عمليات البخ التي تقوم بها كل من الهيئة الشرعية ومجلس المدينة يرى المواطنون أنها لم تعطِ الحالة المرجوة منها ولم تتعدَ الحالة الشكلية، ولم تؤثر أبداً في الوضع، ناهيك عن أن العلاج يعد أمراً نادراً، حيث يشكو الجميع من قلته وغلائه.

حتى في المناطق التي يسيطر عليها النظام كانت أعداد الإصابات في مرحلة ما قبل الثورة لا تزيد عن الألفين إصابة، في حين أن اليوم الواحد حالياً يزيد عن الألف إصابة، ولا تقوم الجهات الرسمية بأي تحرك فاعل تجاه هذا الوباء باستثناء حملات الرش الضعيفة حسب تعبير المواطنين.

أمراض سارية

وفي مدينة دوما عاصمة الريف الدمشقي تؤكد الناشطة في مجال الاسعاف الناشطة نسرين أن الوضع الصحي بات خطيراً في ظل انتشار الأمراض والأوبئة بين السكان والمقاتلين.

تشرح نسرين عن الحالة الصحية في المدينة المحررة وتقول: «الوضع الصحي للناس خطير للغاية, معظم أفراد جيشنا الحر المرابطين على الجبهات القريبة من المصارف الصحية أصيبوا بحالات الجرب» وأشارت إلى أن اصابة المقاتلين بالأمراض يعد خطراً على المدنيّين في المدينة عبر انتقال العدوى لأشخاصٍ آخرين, فيما يصاب كثيرٌ من النَّاس كل يومٍ بحالات تسممٍ والتهاب الأمعاء من تناول مياهٍ يمكن أن تكون ملوثة».

مناكفات التبعية مستمرة

ويزيد الطين بلة طريقة تعامل القائمين على العمل الطبي مع المراكز الصحية، فعلى سبيل المثال هناك شروط من المجلس الطبي بالشكل الصريح بإعلان الانضمام إليه لتأمين العلاج على بعض المراكز الصحية، ويرفض بعض المراكز ذلك لأنهم يرفضون حالة التعبية وما ينتج عنها من فرض الشروط، حيث يتخوف أحد المراكز الصحية والذي يقدم الأدوية والخدمة بالمجان بأن يشترط عليه المجلس الطبي بيع الأدوية بنصف القيمة إذا ما انضم إليه وقدم هو له الدواء مثلاً.

مشافي تنتظر الدعم

وبالانتقال إلى الغوطة الشرقية التي استطاعت مداواة جراحها، ومواجهة القصف اليومي، عبر انتشار عشرات النقاط الطّبية وتأسيس عدد من المشافي المركزية والمختبرات الطبية، لكنه كغيره من المناطق الثائرة والمحررة يواجه مصيره وحيداً، رغم الوعود بالتمويل والدّعم التي بقيت كلاماً في الهواء.

جهود مستمرة

ومع وجود العديد من العوائق لكن هناك عمل جاد من قبل المكتب الطّبي الثّوري الموحّد في الغوطة الشرقية لتحسين المستوى الطبي وفقاً للإمكانيات المتاحة، وفق ما يشرح أحد الناشطين في ريف دمشق والذي يؤكد أنه نتيجةً لاستمرار عمليات نقل الدم بشكلٍ يومي بات الريف الدمشقي بحاجةٍ إلى بنك دم.

وتم العمل خلال الأيام القليلة الماضية على تأسيس بنك دم ومختبر دموي هرموني كيميائي في منطقة كفر بطنا مكون من ثلاثة طوابق، وصلت تكلفته إلى الآن ما يزيد عن مليون ليرة، وما زال يحتاج إلى ما يقارب ثلاثة ملايين لاستكمال تجهيزاته، ليكون الأول من نوعه في المنطقة حيث يتم تجهيزه ليستقبل يومياً ما يقارب 150 مريضاً.

ويضم جهاز شوارد وغرفة عزل وبرادات وغرفة عناية مشددة لتنفيذ معظم العمليات الجراحية وجهاز غازات الدم وكواشف مخبرية، لكن هناك كثير من الأجهزة ما زالنا بحاجتها كجهاز الاختبار الهرموني.

تمويل أهلي

ويؤكد الناشط أنه لا يمكن اعتبار البنك إنجازاً ما لم يتم استكماله، لا سيما أن الحاجة فرضته علينا نتيجة انتشار بعض الأمراض والأوبئة، وحول مصادر التمويل الأساسية، يشير الناشط إلى أن جلّها يعتمد على التبرعات الأهلية للأهالي والمقتدرين في المنطقة، وكل ما يقال عن تبرعاتٍ خارجية(إذا كان موجودٌ فعلاً) فلم يصل إلينا منه أي شيء.

ويضيف نحن اليوم نؤسس نقطة طبية مع صيدلية في منطقة «زملكا» على نفقة الأهالي بشكلٍ كامل، وتقدم خدماتها الطبية لما يزيد عن 4800 مريض، لكن رغم ذلك يؤكد الناشط أن صيدليتها تعاني من نقصٍ في الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة، والأدوية المخدّرة.

وإلى جانب الصعوبات التي تواجه البنية التحتية الطبية، هناك أيضاً نقص في الكوادر الطبية، ما دفع الكثيرون للتطوع في العمل ضمن النقرات والمراكز الطبية، حيث تم تدريبهم رغم اختلاف اختصاصاتهم، وابتعادها في كثيرٍ من الأحيان عن الشأن الطبي.

أحد المتطوعين يؤكد لـ«رؤيا» أن اختصاصه هو الاقتصاد لكنه تدرب في المشفى لمدةٍ من الزمن واستطاع أن ينقذ حياة الكثيرين، حيث يعبر لنا عن فرحه بما يقوم به، رغم إدراكه للمخاطر الأمنية التي تحيط بالعمل الطبي الميداني.

حفاظاً على حياتنا

أحد المرضى في واحدة من النقاط الطبية يقول: «قبل أن تتحرر مناطقنا لم نكن نثق إلا بمشافي الثورة الميدانية لأننا كنا نتعرض للاعتقال والتنكيل في مشافي النظام، واليوم وبعد التحرير المتطوعون والأطباء هنا يعملون ما في وسعهم للحفاظ على حياتنا».

أوبئة اللشمانيا والجرب والكلى تنتشر في المناطق المحررة

وهنا يؤكد أحد الأطباء أن عملية نقل المصابين باتت أسهل بعد التحرير ففي الفترات الماضية كانت العديد من الحالات تبقى لساعاتٍ طويلة دون علاج بسبب انتشار حواجز النظام والبحث عن طرقٍ آمنة لا وجود لعناصر النظام فيها، أما اليوم فعملية نقل الجرحى والمصابين باتت أكثر سهولة، كما أن نقل المواد والأدوية والمعدات نتيجةً غياب حواجز النظام باتت أكثر سهولة.

سوريون تحت رحمة المنظمات الطبية الإغاثية والداعمين

أما بالنسبة لسياسة الإدارة لدى المنظمات الطبية الدولية فكان لي لقاء مع وسيم طه مسؤول المكاتب الإقليمية للمنظمة السورية لشؤون اللاجئين، حيث قال: «حجم الكارثة في سوريا لم يلق حتى الآن الاهتمام الدولي الذي يساوي حجمها من حيث إيجاد الآليات المناسبة لتنظيم ووصول المساعدات الانسانية لمستحقيها إن كان داخل الحدود أو خارجها».

وأشار إلى أنهم أنشأوا المنظمة السورية لشؤون اللاجئين لتنظيم العمل الإغاثي معتمدين آلية عمل لربط المجالس المدنية في الداخل بالجهات المانحة خارجاً وابعاد هذه المجالس عن التسيس أو العسكرة.

ولفت إلى أن هذه الآلية تم الاتفاق عليها خلال الاجماع الدولي على تشكيل الائتلاف الوطني السوري، موضحاً بالقول: «استبشرنا باعتراف الدول فيه تمهيداً لإيجاد مخرج قانوني يتيح للمنظمات الاغاثية أن تعمل ضمن الأراضي السورية خاصة في الأماكن المحررة التي يضمن القانون الدولي التعامل فيها اغاثياً مع أحد أطراف النزاع المسيطرة على الأرض».

تسيس للمال الإغاثي يهدف إلى بث الفرقة بين المجالس

تابع مسؤول المكاتب الإقليمية للمنظمة السورية لشؤون اللاجئين: «استبشرنا بوحدة تنسيق الدعم الانساني المنبثقة عنه لغرض تنسيق العمل الانساني و قد باشرت الوحدة عملها بالتأكيد على فكرة التنظيم من خلال المجالس المدنية والمنظمات الاغاثية السورية وقالوا أنهم لن يعيدوا اختراع البارود وسيعملون مع المنظمات السورية العاملة على الارض».

فساد مالي وجمعٌ للمعلومات

وأكد وسيم طه أنهم اكتشفوا الآلية التي تحكم عمل الوحدة من خلال موظفيها الأجانب ومستشاري الحكومات التي تعمل بهديهم مما جعلها لا تعدو أكثر من كونها وحدة لتسويق المنظمات الأجنبية وأداة تقدم المعلومات المجانية لهم عن الداخل، خاصة وما رافق ذلك من فساد بدأ يتكشف لنا عن عمل بعض المنظمات الأجنبية والتي كانت تضيع الشهور في جمع المعلومات والوعود وتنفق الجزء الأكبر من قيمة مشاريعها على المصاريف الإدارية والرواتب التي تصل في متوسطها إلى عشرة آلاف دولار شهريا.

وأضاف مسؤول المكاتب الإقليمية للمنظمة السورية لشؤون اللاجئين :»معلوماتنا أن الوحدة باشرت سياسة دفاعية بحيث قلصت عدد الموظفين الأجانب فيها بشكل كبير وأكدت على موظفيها ضرورة الحديث و التراسل باللغة العربية ولكننا لم نلاحظ أي تغيير فيما يخص المنظمات السورية وتعاملها معهم الذي اقتصر على أخذ المعلومات فقط دون العودة لهم بعد ذلك».

ونوه طه إلى أن نفس السياسة اعتمدت بالنسبة لمجالس المحافظات المهددة الآن بالفشل والاستقالات الجماعية خاصة بعد التسريبات الكثيرة التي بدأت ترشح عن عدم الرضى في قيادة الوحدة عن المجالس التي بدأت تبلور مشروع دولة في سورية مما جعلها تتصادم مع مشاريع سياسية مختلفة في رأس هرم الوحدة.

مال مسيس

وأوضح أنهم بدأوا يتلمسوا تسيساً للمال الإغاثي يهدف إلى بث الفرقة بين المجالس وتجفيف الدعم عن مكاتب مجالس المحافظات بهدف انهائها، مؤكداً أن ذلك بدا واضحاً في مجلس محافظة ادلب الذي يفكر جديا بالاستقالة الآن فموظفوه لا يملكون ثمن جهاز كمبيوتر يعملون عليه بينما موظفون الوحدة يقبضون رواتباً تصل إلى خمسة آلاف دولار عدا مصاريف عملهم، وهو ما يساهم في إفسادهم وحرفهم عن مسار الثورة.

وتابع مسؤول المكاتب الإقليمية للمنظمة السورية لشؤون اللاجئين: «نحن ندرك صعوبة الاتفاق والتوحد في الأمور السياسية، لكننا ندرك في الوقت ذاته أن الاتفاق والتنسيق وارد ومتاح ومطلوب في العمل الإغاثي وشروط تحقيق ذلك متوافرة في ظل النجاح الكبير الذي حققته المنظمات السورية وخاصة التخصصية منها وهي التي لم يسبق لأي منها العمل في المجال الإغاثي سابقا».

دعوة للتنسيق

وعاد طه ليؤكد أنهم استبشروا خيراً في بداية تشكل الوحدة من خلال الاجتماعات المتكررة مع المنظمات السورية لكن ذلك لم يستمر وعلى العكس من ذلك أضر بعمل المنظمات السورية التي خسرت العديد من مصادر تمويلها لصالح تسيس هذا التمويل عن طريق الوحدة.

وطالب طه وحدة تنسيق الدعم الانساني بالعودة إلى السياسة المتفق عليها وتوحيد صف العمل الإغاثي بالتعاون مع المنظمات السورية ومجالس المحافظات والابتعاد عن فخ تسيس العمل الإغاثي خاصة وأن ثمة مؤشرات في المنظمات الأمريكية تحديداً وبعض المصادر الحكومية بشكل غير رسمي بدأت تشير إلى هذه الأمور.

ريف أدلب

مشاريع تنمية مستدامة لإعالة الأسر الفقيرة

نظراً للوضع الحالي بسوريا ولما تشهده من أوضاع مزرية ونظراً لتعدد حاجات الناس في هذا البلد وبعد فترة ليست بالقصيرة كانت هذه الحاجات و الخدمات تدار فيها بطريقة فيها الكثير من عدم التنظيم و الإدارة أدت إلى بعض الأخطاء و التقصير أضحت الحاجة ملحة إلى التخصص في إدارة هذه الأعمال يقوم بعض الناشطين اليوم بإقامة مشاريع مبنية على أفكار جديدة وجريئة تهدف إلى حل المشكلات وتنظيم العمل وحسن إدارة تقديم الخدمات وتلافي ما أمكن من الأخطاء التي وجدت في ظل الثورة وحتى تلك التي كانت قبل الثورة .

ففي ادلب بدأ مكتب « زووم إن « بإدارة مشاريع تنمية مستدامة الغاية منها إعالة الأسر الفقيرة من خلال عملها في هذه المشاريع المنتجة حيث يقوم المكتب بتقديم الأدوات والمعدات اللازمة للمشروع كما يقدم الدعم الفني و الاستشاري و إرشاد العائلة التي ستقوم بدورها بالعمل للحصول على ريع المشروع بدأ من توقيع اتفاقية مع المكتب لضمان حسن سير المشروع .

وكمرحلة أولى فقد قام المكتب بتوزيع ثمانية أبقار مع متطلباتها من أعلاف والأدوية والأدوات اللازمة لتربيتها على عدد من العائلات الفقيرة . بدءاً بالفقراء من عائلات الشهداء .

ومن خلال دراسة الفريق الاقتصادي في المكتب برئاسة « أنس النجار « أكد تقرير الفريق على أن لهذه المشاريع ربحا جيدا للأسر المستفيدة ومن الممكن مستقبلا أن يتم اقتطاع جزء صغير من أرباح المشاريع وتوجيهه لإنشاء مشاريع جديدة لعائلات أخرى

كما قام الفريق الاقتصادي بوضع خطط ودراسات لأكثر من مشروع بعد مسح المنطقة وتمديد احتياجاتها في هذه المنطقة الريفية إن فكرة إنشاء مشاريع صغيرة هي فكرة فرعية نقوم أساسا على قروض صغيرة يتم سدادها على فترات طويلة الأمد

أما في ظل الثورة وفي ظل الأحوال المعيشية و الاقتصادية لأهلنا في الداخل السوري نقوم على أساس منح العائلة أدوات المشروع كهبة لتقوم الأسرة بإعالة نفسها على أن يتم فيما بعد اقتطاع جزء من ربح هذا المشروع لإنشاء مشاريع جديدة لعائلات محتاجة أخرى

كما أن هذه المشاريع ستستمر لمرحلة ما بعد الثورة لأنها ستساهم في دعم اقتصاد سوريا والحد من البطالة ومكافحة الفقر أحد أهم أسباب تحول فئة من الشباب نحو الجريمة و الإرهاب

وعملا بالمثل الصيني « لا تعطني سمكة بل علمني كيف اصطاد « فهذه المشاريع تعمل على الحفاظ على طيبة الشعب السوري المحب للعمل و الإنتاج وتبعده عن الكسل و اتكاله على المساعدة والمعونة

ولدى سؤال السيد مصطفى قنطار مدير المكتب عن المشروع أجاب أن المشروع انبثق من احتياجات الناس ومن الحاجة إلى تلافي أخطاء الماضي والى عدم تعويد العائلات على الكسل بانتظار من يطعمهم كما أننا بحاجة إلى من يتبنى هذا المشروع ومثله من المشاريع يقدم له الدعم من اجل الاستمرار بالعطاء من قبل الناشطين و الداعمين .

رفع سعر البنزين والغاز

النظام يبتلع جيوب المواطنين ليسد فاتورته العسكرية

دمشق- ماسة بشارة

استنفذ النظام السوري حلوله للخروج من مأزقه الاقتصادي، إلا أن حكومته حاضرة لتقديم المخارج، عبر استنزاف جيوب المواطنين، حتى بات السوريون يطلقون عليها ومن باب التندر بحكومة «إنقاذ النظام»، ولعل ما يميزها تصريحات وزرائها الذين يفعلون عكس ما يقولون.

استياء كبير لدى المواطنين وعجز في سد الاحتياجات

فبعد أن كان دعم أسعار المحروقات خطاً أحمر، وتأمينها للمواطن -حسب تصريحاتهم- هو شغلهم الشاغل، أصدرت حكومة الإنقاذ، قراراً رفعت خلاله سعر أسطوانة الغاز إلى 1000 ل.س بعد أن كان سعرها لا يتجاوز الـ 450 ل.س، كما إنها أصدرت قراراً مشابهاً برفع سعر لتر البنزين ليصل إلى 80 ل.س، في وقت كان سعر اللتر يصل إلى 65 ل.س.

كذبة مكشوفة

ولطالما عمد النظام على التأكيد، أنَّ الدعم أحد مكرماته على شعبه، في حين أنَّه أساس العقد الاجتماعي الذي يقول برواتب منخفضة مقابل تقديم الدعم والخدمات، في دولةٍ تعد الأغنى على مستوى الوطن العربي.

سوريا تحتاج أكثر ٢,٣٥ مليون لتر وتنتج ٤٠٠ طن من الغاز محلياً

وعلى الرغم من الأقاويل التي تحدثت عن خلافٍ نتج بين النائب الاقتصادي قدري جميل ورئيس الوزارة وائل الحلقي، وذلك خلال جلسة مجلس الوزراء انتهى بانسحاب النائب الاقتصادي من الجلسة، نتيجة تلك القرارات إلا أنَّ ما جرى لا يتعدى كونه مسرحية هزلية يتم افتعالها عند كل قرار يتعلق برفع سعر مادةٍ ما، ينتصر فيها قرار الرفع على النائب الاقتصادي الذي يلعب بفشل دور المدافع عن حقوق ذوي الدخل المحدود.

أمَّا المواطن فقد تلقى هذين القرارين بنوعٍ من اللامبالاة، على الرَّغم من الحالة المعيشية المتردية التي يعيشها، فهو على يقين بأنَّ هذه الحكومة لم تخدم يوماً سوى النظام ومافياته، وبالتالي لم يعد يتوقع منها قراراً يساعده في تأمين قوته وأولاده، هذا بالإضافة إلى أنه يعيش، ومنذ عام تقريباً حالة من اللهاث على معظم متطلبات حياته اليومية، لا سيما مادتي البنزين والغاز نتيجة صعوبة نقلهما إلى مختلف المحافظات من ناحية، وسيطرة عصابات النظام على توزيعها من ناحيةٍ ثانية، لذلك فهو يضطر إلى الوقوف بطوابير لها بداية وليس لها نهاية، والتردد لأسابيع وأحياناً أشهر على مراكز توزيع الغاز ومحطات تعبئة البنزين للحصول على حاجته من تلك المواد.

مافيات النظام الفاسدة

إلا أنَّ ما يسأله المواطن اليوم بعد هذين القرارين هو عن السعر الذي سيشتري فيه تلك المواد من السوق السوداء، التي باتت هي المسيطرة على حركة البيع والشراء في سوريا، حيث بات من المستحيل شراء أسطوانة الغاز وفق التسعيرة الحكومية، أو ليتر بينزين من محطة وقود دون رشوة صاحب المحطة بمبلغٍ إضافي.

ووصل سعر أسطوانة الغاز فيها إلى 2500 ل.س، رغم تسعيرها النظامي بـ 450 ل.س، في حين كان يشترى لتر البنزين بـ 150 عندما كان سعره 65 ل.س.

ولعلَّ رفع أسعار البنزين والغاز والمحروقات بشكلٍ عام كان متوقعاً من قبل الخبراء الاقتصاديين، لا سيما بعد انتشار السوق السوداء، وعدم التدخل في كبح جماحها، ليترك المواطن فريسةً لمافياتٍ يحرّكها النظام، إلا أن هذه النسبة الكبيرة في رفع التسعيرة كانت مفاجأة بالنسبة للمواطنين.

من جهته، أوضح أحد الخبراء الذي رفض ذكر اسمه لـ «رؤيا» أنَّ ارتفاع الأسعار يدلل على مدى الإنهاك الاقتصادي الذي يعيشه النظام اليوم، حيث رفع سعر أسطوانة الغاز بنسبة 150%، وليصبح سعر صفيحة البنزين بـ 1600 ل.س، بدلا من 1300 ليرة.

وبيَّن الخبير أنَّ المواطن السوري بات منهكاً اقتصادياً، ولم يعد باستطاعته مجاراة ارتفاع الأسعار خاصةً بالنسبة للمحروقات في وقتٍ تنهار فيه الليرة السورية، بينما الرواتب محافظة على ثباتها.

وأشار إلى أنَّ رفع سعر البنزين على سبيل المثال لن يقتصر تأثيره على أصحاب السيارات فقط إنَّما سيؤثر على عجلة الاقتصاد وأسعار مختلف البضائع، بسبب ارتفاع تكلفة النقل المرتفعة أصلاً.

وأكد الخبير أنَّ النظام اليوم لم يعد يهمه المواطن، إنما ما يهمه جمع ميزانية معينة لنفاقاته العسكرية بمختلف الطرق حتى ولو كانت على حساب الشعب.

رفع مسبق

يذكر أنَّ حكومة النظام سبق وأقرت في العام الماضي رفع سعر أسطوانة الغاز إلى 400 ل.س، بزيادة 60% عن السعر القديم، والمحدد بـ 250 ليرة سورية، لتقوم بعد فترة قصيرة بتحديد سعر الأسطوانة بـ 450 ل.س، في وقت تنتج سوريا وحسب الأرقام الرسمية 400 ألف طن من المصافي ومعامل الغاز فيما تستكمل الكمية المتبقية عن طريق استيراد حوالي 600 ألف طن.

وبالنسبة للبينزين فقد طرأ على سعره عدة ارتفاعات أيضاً، حيث رفعت الحكومة سعره مؤخراً من 55 إلى 65 ل.س، ليتم رفعه بعد ذلك إلى 80 ل.س.

وتبلغ احتياجات سوريا من مادة البنزين حسب الأرقام الرسمية حوالي 2,35 مليون متر مكعب خلال عام 2010 أي ما يعادل 1,77 مليون طن، وتنتج المصافي السورية منها 550 ألف متر مكعب في «مصفاة حمص» بنسبة 23,4% من الاحتياج الكلي، و2/1 مليون متر مكعب تنتجها «مصفاة بانياس» بنسبة 50% من الاستهلاك، بينما يتم تأمين الباقي والذي تقدر نسبته بـ 28% عبر الاستيراد.

معضمية الشام : معاناة في درب الحرية

في بلد نهبت خيراته بدات الحكاية.. حكاية شعب خرج يطالب بحريته و استعادة كرامته التي حاول الطغاة سحقها تحت أقدام استبدادهم و جبروتهم..فكان رد النظام عنيفاً على كلمة « حرية « كانت من المحرمات.. خطاً أحمر لا يجوز الإقتراب منه فكان الرد قاسياً عنيفاً إجرامياً,,حيث عمد للقصف و القتل و الإعتقال و حصار المدن.

كانت معضمية الشام من أوائل المدن المنتفضة فكان رد النظام القصف اليومي و فرض الحصار الخانق على أهلها مما جعل أدنى مقومات الحياة فيها معدومة . حيث تعاني المدينة من انقطاع الكهرباء منذ سبعة أشهر و كذلك المياه و نقص حاد في المواد الطبية و الأدوية و كذلك نقص في حليب الأطفال ..حتى الأطفال لم يسلموا من إجرام النظام فحرمهم غذائهم.

أما الخبز..تلك المادة التي بات الحصول عليها صعب المنال و الخروج لطلبها جهاداً ..مفقودة مما اضطر الأهالي لاستبدالها بورق التين و العريش ...يحاول النظام من خلال حصاره إركاع الشعب و اعادته من جديد لأصفاد عبودية سبق أن قام الشعب السوري بكسرها و رميها بعيداً..أن لا رجوع.

خمسة عشر ألفاً من أهالي معضمية الشام يعانون حصاراً خانقاً و ندرة في المواد الغذائية مما يعرضهم للجوع و يهدد حياتهم.

نطالب بالتدخل العاجل لفك الحصار عن أهلنا في معضمية الشام و ادخال المواد الغذائية حفاظاً على أرواح الآلاف من المدنيين العزل .

امير الدمشقي

ثوار حقيقيون

خيمة على السطح في ميتم الأرامل

زينة أرمنازي

نزلنا فيساحة كبيرة مليئة بالأتربة والنفايات، على طرفها مبنى طابقي غير مكتمل البناء مؤلف من طابقين، كما أصابه الخراب في مختلف أجزائه بسبب القصف، كان البناء أشبه بالمباني الخراب المهجورة، من على السطح أطل طفل صغير، ثم طفل آخر وآخر حتى لم أستطع عدهم، كنت حينها أصوّر المبنى من الخارج، شاهدني الأطفال وراحوا يتراكضون مختفين من على السطح، وضجتهم بدأت تخرج من داخل المبنى، ثم بدأوا يتقاطرون وانطلقوا نحوي بفرح طفولي بريء لا يعي ظروف اللقاء الذي التقينا فيه.

ميتم الأرامل مبنى كائن في حي الميسر تعرض للدمار والقصف، يأوي المبنى ثلاث عشرة عائلة نازحة من حلب والرقة وحمص، يعيشون بدون وجود أدنى متطلبات العيش الإنساني، يقول أبو ابراهيم رب عائلة كبيرة نزحت من حمص: «خرجنا من بيوتنا بثيابنا، وأنا لدي عائلة كبيرة تتألف من ثمانية عشر طفل وامرأتين، لدي في الأسفل غرفتين صغيرتين، لذلك اضطررت لنصب خيمة على السطح لنعيش فيها، نعيش الآن بلا كهرباء ولا ماء، ولا يمكننا الانتقال لمكان آخر بسبب غلاء أسعار إيجار البيوت، يقوم المكتب الإغاثي في الميسر بمساعدتنا، ولكننا نحتاج لأمور أكثر لا يستطيع وحده أن يلبيها». يعلق نورس من مكتب الإغاثة في حي الميسر: «كان هناك في الميتم 23 عائلة من مناطق مختلفة من سوريا، نزحت بعض العائلات بسبب المعارك التي تجري في المطار الذي لا يبعد كثيراً عن هنا، وبقي الذي لا حيلة له، حاولنا أن نؤمن لهم كهرباء للإنارة من المصبغة التي بالقرب منهم، وعن الماء فلا يوجد سوى صنبور ماء في الطرف المقابل للمبنى تعتمد عليه جميع العائلات في توفير ماء الشرب»

الكثير من الأطفال يلهون على سطح المبنى على تماس مباشر مع أي قذيفة أو صاروخ يسقط دون حيلة، ودون وعي منهم بأن فرصة الموت لديهم متوفرة أكثر من أطفال غيرهم إذا صح أن يتحول الموت إلى فرصة، يعيش هؤلاء الأطفال وغيرهم الكثير من أبناء سوريا بعيداً جداً عن تفكير السادة الموقرين الجالسين في فنادق العالم يتشدقون بمعاناة السوريين، وتكاليف إقامة الواحد منهم لمدة شهر في الفندق أو المنزل في استنبول يمكن أن تعيد تأهيل مبنى ميتم الأرامل في الكامل.

يعيش هؤلاء الأطفال دون فرصة في التعليم دون أن تقدم دول عظمى لأبنائهم منحة تعليم في أرقى الجامعات لأنهم معارضون

سوريون، علماً أن أبيهم يحمل نفساً معارضاً.

يتصارع هؤلاء الأطفال على من يحمل كيس الإغاثة ليكون الظافر الذي أنقذ أهله من حالة الجوع بعيداً في تفكيره عن ذلك الصراع على نسب الكراسي في الجلوس على مائدة التفاوض منع النظام في جنيف.

يموت الكثير من أمثال هؤلاء الأطفال جوعاً بعيداً عن بيروقراطية المجتمع الدولي التي يتذرع بها مكتب الشؤون الإغاثية في الائتلاف الوطني في تأخير إيصال الدعم.

يفكر هؤلاء الأطفال بعمل يؤمن لهم مائتين ليرة سورية بعيداً عن التفكير في حكومة قد يصل راتب الوزير فيها إلى آلاف الدولارات.

لا يفكر هؤلاء الأطفال في الخروج من سوريا «ليخدموا الثورة» في الوقت الذي يخرج غيرهم من أثرياء مدينتهم برواتب تتعدى آلاف الدولارات بحجة خدمة الثورة.

يأخذ هؤلاء الأطفال ربطة الخبز بنظرة ملؤها الامتنان بعيداً عن النظرات الثاقبة لأعضاء الهيئة الشرعية في التفكير في سعر القمح وإيقاف الطحين حتى يقرروا السعر الجديد، في الوقت الذي يفكر فيه مجلس المحافظة في رفع سعر الطحين الإغاثي الذي من المفترض ان يكون مجانياً ليتوافق مع السعر الجديد للمنافس العتيد.

يبل الأطفال الخبز اليابس في الماء ليأكلوه بعيداً عن أطنان الطحين الذي جاء لإغاثتهم وقد أصابته الرطوبة والعفن.

يموت هؤلاء الأطفال من القصف والجوع والذل ألف مرة في الوقت الذي يعيش فبه المعارضون ألف حياة جديدة في الفنادق.

يستطيع هؤلاء الأطفال أن ينسقوا لعبتهم على أكمل وجه رغم عدم مسؤوليتها عن حياة أحد بعيداً عن خلافات التنسيق بين كتائب الجيش الحر الذي ما زال إلى اليوم أحد أهم عوائق النصر.

يعيش هؤلاء الأطفال بتفاصيل حياتهم وضحكاتهم وتكبيراتهم أثناء توديعي معنى الثورة الحقيقي بعيداً عن هؤلاء الذين يظنون أنهم ثوار حقيقون كلما استيقظوا صباحاً في غرفتهم الفاخرة في الفنادق أو البيوت المؤجرة.

د.شذى ظافر الجندي في كتابها الجديد

قضايا وحقوق المعوّقين في الثورة السورية

تجربة شخصية في العمل مع الأشخاص ذوي الإعاقة تتجاوز 30 سنة من الخبرات المتنوعة في مجالات متعددة تخص الأشخاص ذوي الإعاقة وحقوقهم ..كان هو موضوع كتاب جديد للدكتورة والباحثة السورية شذى ظافر الجندي، صدر قبل أيام، يظهر في فترة مفصلية من حياة سوريا تعود فيها الإعاقة إلى الضوء وبصورة كارثية، بعد أن وصل عدد الجرحى والمصابين بإعاقات دائمة إلى 400,000 شخص... يتحدث الكتاب عن حقوقهم، وكيف ننتقل بهم من العمل المبني على الإحسان والشفقة أي الخيرية إلى العمل المبني على الحقوق وهما أمران مختلفان تماما، دون أن نجحد أهمية عمل الخير في حياتنا !... بعد أن أصبح الموت والإعاقة شيئا عاديا في سوريا، وبعد أن شهد العالم المجازر الوحشية التي ترتكب بحق الشعب السوري، وتحول الآلاف منهم إلى أشخاص ذوي إعاقة لأهداف متعددة، يركز هذا الكتاب على حقوق الأشخاص ذوي الاعاقة للتذكير بقضايا أساسية وحقوق ضائعة.

يركز الكتاب على أن قضية الإعاقة هي قضية حقوق بالدرجة الأولى، والنموذج المبني على الحقوق يركز على شمولية التعامل مع الإعاقة ..ويشرح التوجهات الحديثة في التعامل مع الإعاقة التي نادت بها الإعلانات العالمية، والتي تركز على احترام حقوق الإنسان وعدم التمييز والحق الكامل للأشخاص ذوي الاعاقة في الحصول على خدمات التأهيل والتعليم والتدريب والفرص المتكافئة والمساواة في المعاملة والاحتواء في المجتمع.

وترى المؤلفة أن الاستجابة لاحتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة من أبنائنا يجب أن تنطلق من مبدأ التضامن والمسؤولية الاجتماعية وتضافر كافة القطاعات، لتقديم التأهيل الشامل لهم، وهذا أبسط حق من حقوقهم. ويشرح الكتاب مفهوم التأهيل الشامل للأشخاص المعاقين من خلال عملية تكاملية وشاملة من التدريب والتكيف مع كل نواحي الحياة ويقترح استراتيجية للاحتواء الشامل للأشخاص ذوي الإعاقة تستند على التوجهات الحديثة وحقوق الإنسان. كما تركز على أهمية بناء قدرات التنظيم وعمليات المطالبة والمناصرة وقوة التفاوض للأشخاص ذوي الإعاقة من أجل الحصول على حقوقهم كاملة من خلال برامج التأهيل المبني على المجتمع المحلي، وبرامج التمكين وتعزيز الاستقلالية، وذلك من خلال توفير برامج تأهيل شاملة وتشاركية وتنسيق وتكامل وتناغم بين الخدمات التأهيلية ..كل ذلك بهدف أن يحتوي المجتمع الأشخاص ذوي الإعاقة وازالة كافة العقبات والحواجز التي تعترض مشاركتهم وحقهم بالمساواة.

ويخلص الكتاب إلى الحاجة الماسة في سوريا اليوم إلى البدء في العمل من أجل مستقبل الأشخاص ذوي الإعاقة، ويوفر المعلومات العلمية والعملية عن دور المجتمع المدني والجمعيات الأهلية والمجتمع المحلي في حماية حقوقهم، التي يجب أن تعتمد على المقاربة الحقوقية، وليس الإحسان والشفقة ويرسم خارطة طريق للمجتمع المدني السوري لتوفير الحقوق للجميع.

قدم للكتاب الدكتور موسى رحوم عباس بما عرف عنه من خبرة مميزة ، كأكاديمي متخصص. وصدر قبل أيام عن دار بيسان للنشر – عمان 2013

إننا في سوريا نشهد ولادة قيصرية لنوع من المجتمع المدني الجديد...والأمل الكبير في تأسيس دولة مدنية تحترم المواطنة كمبدأ أساس يهدف إلى المساواة والإنصاف والعدل وإلى الشفافية والشراكة وضمان الحقوق والاعتراف بالتنوع واحترامه.. إن مستقبل الأشخاص ذوي الإعاقة في سوريا يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى قدرة المجتمع المدني السوري على أداء دوره الأساس في الدفاع عن حقوق الإنسان وتعزيز المشاركة الكاملة والمساواة بين المواطنين كافة ..إنها ثورة الحرية ثورة العدل والمساواة ومهما حاول المشككون من تغيير مسارها، لكنها بالنهاية سنتنصر من أجل كل شخص ضحى بحياته من أجل سوريا، أو زرع جزءا من جسده شجرة للحرية في تراب الوطن.

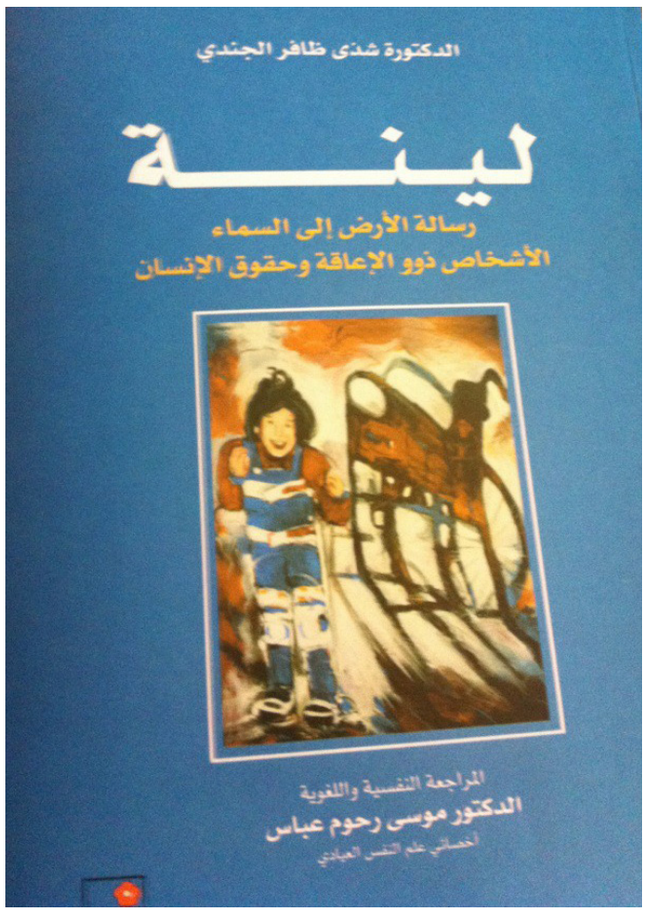

كتاب يذكرنا بدورنا وواجبنا ويسلط الضوء على قضية هامة جدا في زمن الثورات وزمن البحث عن الحقوق وزمن العنف البشري القاتل، الذي يأخذ كل يوم منا عددا كبيرا من شبابنا أو يعرضهم للإعاقة الدائمة ..

لينة رسالة الأرض للسماء كتاب يوظف الخاص بكل جروحه الغائرة، ليرتقي للعام بروح مسؤولة وعمق علمي يشهد به من قرأه بحب للأرض والإنسان .

نداء الاستغاثة في التغريبة السورية

كيبار حنّان بلال

ماهو حال السوريين في المهاجر، مالمصير الذي ينتظرهم، والى اين هم ماضون ؟والى أي الفئات الاجتماعية ينتمون اليوم وقد جاوزت ظروفهم الوصف القانوني والاجتماعي المتعارف عليه دولياً. ثمة فئات سورية خارج الوطن لاينطبق عليها تصنيف « نازح أو لاجئ ، أم مغترب « ! فما المآل الذي ينتظرهم، وماهي حقوقهم وواجباتهم؟

يعاني السوريون، أينما هم من الأمرين بسبب صعاب العيش.ليس اولها تجرده من الهوية الوطنية ولا تنتهي عند مسائل الإيواء والدواء والغذاء. ثمة الكثير منهم دخل بلدان الجوار، بدون جواز سفر او بطاقة شخصية، عبر الاسلاك الشائكة ، وبطرق مختلفة، هربا من الموت والاعتقال. يعيشون على هامش الحياة .. بلا مأوى ولا عمل، وبلا لغة يجيدونها..وإن وجدوا عملاً فإنهم يضطرون للقبول بشروط عمل مجحفة جدا من حيث الأجور وساعات العمل، في ظاهرة استغلال مقلقة.

صحياً، فإن المرضى لا يستفيدون من فرص العلاج المجانية أو المخفضة، التي تمنحها السلطات للسوريين، كما لايمكنهم التداوي في المشافي والمراكز الصحية الحكومية، لأنهم لايملكون أوراق إثبات الشخصية، وبالتالي فهم غير مسجلين رسمياً.

كثير منهم يعانون من أمراض مزمنة، خاصة لدى المسنين وأمراض السكر والضغط والدم اضافة للأمراض الخاصة بالنساء والأطفال، وينطبق الأمر على أعداد كبيرة من الجرحى، أو الخارجين من المعتقلات، وهم بحاجة لرعاية ومتابعة طبية مستمرة. مع الإشارة الى ارتفاع حاد في أسعار الكشف والعلاج والدواء.

طرقنا أبواب المنظمات الدولية المختلفة، ذات المهام والأهداف الإنسانية العظيمة..منظمات الأمم المتحدةللشؤون اللاجئين، والطفولة، الهلال الأحمر..وغيرها من المؤسسات المعنية بما فيها المجلس الوطني والإئتلاف ..والجمعيات..فكانت أبواباً موصدة، ندق فلا جواب، ننادي ونستغيث أن يهتموا بأحوال وأوضاع السوريين.. فلا من يسمع أو يغيث .. أين أنتم يامن تدّعون تمثيل الشعب السوري، وتتصدون لصناعة مستقبله وأنتم تمتطون ثورة السوريين، بدمائهم وأرواحهم وآلامهم ؟!!

دمشق: فوق الموت عصة حاجز

نيرمين خوري

كان (م.ن) عائداً إلى منزله مساءً، بعد نهارعملٍ شاق، يقود سيارته شارد الفكر، ربما بلقاء أبنائه الثلاثة وتأمين احتياجاتهم، إلا أن تماديه في التفكير بعائلته، وخلوّ الطريق من السيارات جعله يسهو عن أحد الحواجز الأمنية، التي زرعت في شارع فرعي بقلب العاصمة دمشق، فما كان من عناصر الحاجز إلا إطلاق النار نحو رأسه حتى سقط قتيلاً، ليعود إلى زوجته وأطفاله جثةً هامدة، والحجة الجاهزة دائماً هي الاشتباه به وعدم وقوفه للتفتيش أمام الحاجز، ألما دمه ذهب هدراً دون أن تستطيع أسرته المطالبة بمعاقبة عناصر الأمن، فلا أحد يستطيع اليوم في دمشق أن يقتص من العناصر الأمنية، التي زرعها النظام بحجة حماية المواطنين، فباتت ذراعه في قتلهم.

هدفَ الأنظام إلى عرقلة وصول المظاهرات إلى قلب العاصمة

تقطيع أوصال العاصمة

زادت أعداد الحواجز في قلب العاصمة دمشق عن 350 حاجز علاوةً عن حواجز اللجان الشعبية، وضعها النظام مع بداية الثورة السورية وقطّع بها أوصال دمشق، وفصلها عن ريفها، في محاولةٍ منه لقمع أي مظاهرات يمكن أن تخرج أو تصل إلى قلب العاصمة.

ومع تطور الأحداث الجارية بات لها مهاماً مختلفة، لعلّ أبرزها خطف وترهيب المواطنين، وتحويلهم إلى دروعٍ بشريةٍ لحماية المقرَّات الأمنية، بالإضافة إلى فرض أتاوات على سائقي شاحنات البضائع، وغيرها الكثير من الأعمال التي تنشر الفوضى في دمشق، هذا عدا الاختناقات المرورية التي تسببها.

حجَّة باطلة

وعلى رغم زعم أن النظام أوجد الحواجز حمايةً للمدنيّين ومنعاً لحدوث اختراقاتٍ أمنية، إلَّا أن حجته أثبتت بطلانها، فالحواجز مع كثرتها وانتشارها الكثيف حتى في الطرقات الفرعية، لم تمنع حدوث أيٍّ من التفجيرات التي نفذت في قلب العاصمة، وهو ما بات يؤكّد تورط النظام بتنفيذ تلك التفجيرات، ومن ناحيةٍ أخرى زاد من غضب السكان، الذين باتوا يشعرون بعدم جدواها، مدركين أنَّ وجودها لمضايقتهم فقط وليس لحمايتهم كما يدعي النظام.

(بين حاجز وحاجز، حاجز ثالث يفصل بينهما هذا حال موطني دمشق اليوم)، بهذه الكلمات عبَّرت ريما، وبينت أنَّها تحتاج يومياً حوالي الساعتين للوصول إلى مكان عملها الكائن في منطقة باب توما، مشيرةً إلى أنَّها تجعل من المواطنين دروعاً بشرية لها حتى لايتم استهدافها من قبل الجيش الحر، وهو ما يؤدي إلى تأفف المواطنين، الذين يمضي على وقوفهم في الطوابير ساعاتٍ متواصلة مهاماً مختلفة، لعلّ أبرزها خطف وترهيب لعرقلة الحياة في المدينة، ولإذلال الناس، يمارسون الخطف والسرقة عبر ما يملكونه من سلطةٍ أمنية.

أما بالنسبةِ لسائقي الشاحنات فمعاناتهم كبيرة مع الحواجز الأمنية التي تفرض عليهم أتاوات للسماح لهم بالمرور، ويبين أبو عبدو وهو سائق شاحنة صغيرة يقوم بإيصال الخضار والفواكه لسوق الهال، أنَّه يضطر يومياً تخصيص مبالغ مالية معينة للحواجز الأمنية التي يمر بها، وإلا سوف يقومون بعرقلة مروره أو سيجبر على إفراغ كامل حمولته بحجة التفتيش، ما دفعه وزملاءه إلى تخصيص رواتب لأمن الحواجز أو يقومون بإعطائهم جزء من البضاعة التي يقومون بنقلها.

الحواجز تتعامل مع سيارات الهلال كأنَّهم أعداء لها، وينكِّلون بالمتطوعين

منعاً لوصول المساعدات

على اعتبار أنَّها باتت مراكز اعتقال للشبان وأحياناً بطريقةٍ تعسفية.

ويشير أحد الناشطين، إلى أنَّ أسماء المطلوبين تصل للحواجز وفقاً لقوائم مرسلة من قبل الأجهزة الأمنية، حيث يتم الاعتقال على أساسها وهناك المئات تم اعتقالهم بهذه الطريقة، ولعل ما جرى مؤخراً مع الفنانة مي سكاف، هو مثال بسيط عن السلطة التي يملكها عنصر الأمن في الحاجز حيث سحبت منها هويتها من أمام أحد حواجز مشروع دمر واعتقلت لساعات.

عصابات للخطف والسرقة

يؤكد أن الشبان هم مشاريع معتقلين بالنسبة للحواجز الأمنية، منوِّهاً إلى ما هو أخطر منذ ذلك، فهناك بعض الحواجز تعتقل الشاب وتطلب الفدية من الأهل، أو تقوم بضربه وسرقة سيارته وما في حوزته من نقود، وخاصةً في الأماكن غير المكتظة بالسكان والسيارات، أي أنَّهم باتوا يمارسون الخطف والسرقة عبر ما يملكونه من سلطةٍ أمنية.

أما بالنسبةِ لسائقي الشاحنات فمعاناتهم كبيرة مع الحواجز الأمنية التي تفرض عليهم أتاوات للسماح لهم بالمرور، ويبين أبو عبدو وهو سائق شاحنة صغيرة يقوم بإيصال الخضار والفواكه لسوق الهال، أنَّه يضطر يومياً تخصيص مبالغ مالية معينة للحواجز الأمنية التي يمر بها، وإلا سوف يقومون بعرقلة مروره أو سيجبر على إفراغ كامل حمولته بحجة التفتيش، ما دفعه وزملاءه إلى تخصيص رواتب لأمن الحواجز أو يقومون بإعطائهم جزء من البضاعة التي يقومون بنقلها.

منعاً لوصول المساعدات

الظروف الصعبة، وإلا سيضطرون للمكوث في المنزل بدون عمل، وهنا يؤكد بأنَّ الكثير من سائقي الشاحنات توقفوا عن العمل فعلاً، ووجدوا أنَّ المكوث في المنزل أفضل من تحمُّل استبداد عناصر الأمن.

ولعلَّ استبداد الحواجز الأمنية لم يقف عند المواطنين وسائقي الشاحنات فقط، إنَّما وصل بهم الأمر إلى سيارات الهلال الأحمر، التي تحمل معوناتٍ غذائيةٍ ومواد طبية وتشير إحدى الناشطات بأنَّ الحواجز الأمنية تعمل على تفتيش سيارات الهلال الأحمر بطريقةٍ سيئة، فهم يعمدون إلى تمزيق أكياس السكر والرز وإتلاف المواد الطبية على سبيل المثال، وذلك كمحاولةٍ منهم لمنع وصول تلك المعونات للنازحين والمحتاجين، وتؤكّد الناشطة بأنَّ الحواجز الأمنية، إنَّما تتعامل مع سيارات الهلال كأعداء لها، فهم ينكلون بالمتطوعين وسائقي تلك السيارات ويعمدون إلى عرقلة طريقهم قدر استطاعتهم.

تهديداً للحياة

وحتى سيارات الإسعاف لم تسلم من حواجز الأمن، والتي أيضاً وقفت لساعاتٍ في الطوابير رغم أنها تنقل حالاتٍ إسعافية شديدة الخطورة، ويروي لنا أحد الأطباء أنَّ الخط العسكري من المفترض أن يكون أيضاً لسيارات الإسعاف لكن هذا لا يتم فالحالة تنتظر لساعات قبل وصولها إلى المستشفى وهذا فيه أذى كبير على المرضى، إلى جانب أنَّ عمليات تفتيش السيارات في مراتٍ عديدة تؤدِّي إلى فساد المواد أو المعدات، هناك بعض المستلزمات الطبية لا يجوز فتحها وتعريضها للهواء وإلا ستصبح غير صالحة للاستخدام، لكنَّ الحواجز الأمنية لا تكترث بكل ذلك ما يهدد حياة الكثير من المرضى.

عاصمة الريف الدمشقي تواجه الموت بالحياة..

دوما - سمارة القوتلي

يعاني الريف الدمشقي من حياةٍ مثقلةٍ بالهموم، في ظل قصفٍ متجددٍ لا يسلم منه أحد ودمار في البيوت وندرة في الحياة، إلى جانب استمرار انقطاع التيار الكهربائي منذ ما يزيد عن ستة أشهرٍ، وهو حال مدينة دوما المنكوبة التي تسير معاناتها جنباً إلى جنب مع مقاومتها، فهي ما زالت تصر على استمرار الحياة فيها بحرية وكرامة.

اصرار على البقاء

المدينة التي قدمت ما يزيد عن 2086 شهيداً منذ اندلاع الثورة السورية، كانت أولى مدن الريف التي اجتاحتها الآلة العسكرية للنظام وذلك يوم 25 نيسان 2011، ومنذ ذلك التاريخ إلى اليوم، تم تدمير ما يزيد عن 50% من أبنيتها تدميراً كاملاً، حيث باتت على مستوى الأرض، ليكون السؤال الذي يطرح نفسه أين يعيش الذين دمرت منازلهم وأبنيتهم؟.

الناشط «س. و» يجيب على تساؤل «رؤيا» بالقول :»إنَّ معظم من ذهبت منازلهم اختاروا النزوح خارج دوما إلى مناطق هادئة من ضواحي دمشق، لكن الحال اختلف بعد تحرير المدينة حيث عادت أعدادٌ كبيرة من هؤلاء، ما اضطر اللّجان والإدارات المحليّة إلى تأمين بيوتٍ لهم وإسكانهم في منازل خالية هجرها سكانها، أو الاستفادة من بيوت الأشخاص المطلوبين لقيادات الجيش الحر من (العواينية)».

إلا أن هذا الأمر في واقع الحال خلق مشكلات جديدة كما تشرح نسرين الوضع الرَّاهن للبيوت: دعا عدد كبير من الناس لظاهرة تسمى (كسر أقفال البيوت) دون إذن من أصحابها، وفي بعض الأحيان كان هناك نهب للأثاث سواءً من قبل بعض العسكريين أو المدنيين».

وتضيف: « رأيت لافتة على أكثر من منزل مكتوبٌ عليها (البيت مسكون من قبل أصحاب البيت)، وحتى الآن لا حلول لمثل هذه المشكلات».

مدينة منكوبة

وإذا ما توافر السكن سيجد أبناء المدينة في مواجهتهم مشكلاتٍ تتعلق باستمرار الحياة في ظل تواصل انقطاع التيار الكهربائي، تقول نسرين: «بعد تحرير دوما لم يعد الأمر سهلاً، فانقطاع الكهرباء ستة أشهر والقصف المتواصل للمدينة وعزلها، جعل منها مدينة منكوبة بكل ما تعنيه الكلمة».

أكثر من نصف بيوت دوما مدمرة بشكلٍ الكامل

وأضافت: «قد يصمد الناس أمام الغارات والصواريخ، لكن لا يمكن أن يصمدوا بلا كهرباء فهي ترتبط في الكثير من شئونهم الحياتية، ومنطقة دوما تعتمد على الحرف والصناعة والزراعة، ما أدَّى إلى توقف أعمال الناس وازدياد الحاجة والعوز، الذي أدى بالتالي إلى الاعتماد على المساعدات».

ولعل ما زاد من صعوبة الحياة هو «حلول الصيف المبكر، وفساد الطعام والشراب في البيوت، حيث لا يوجد ثلاجات، إلى جانب سوء نوعية الحياة، فألم أهالي دوما يتجدّد مع كل فصلٍ من فصول العام».

إغاثة بعيدة عن المستحقين

ورغم ظروف الحياة القاسية إلا أن العاملين في الشأن الإغاثي يعملون على تغطية حاجات الناس حتى وإن كان ذلك بإمكانياتٍ متواضعة، وفقاً لأحد الناشطن. لكن الأهالي يشرحون غير ذلك، فإنَّ ما يصل من مساعداتٍ غذائيةٍ ومالية للمدينة، لا يصل منها إلى الناس المحتاجة فعلاً إلا القليل، والسبب أنَّ «معظم الجهات المسؤولة عن هذا الأمر إمَّا تقوم بتكديس هذه المواد في المستودعات، أو تقوم بتوزيعها حسب ما يسمى بالمحسوبيات».

ودفعت الاحتياجات المادية الكثيرة، سكان دوما ممن لديه دكان صغير أو مهنة لمعاودة العمل، على رغم المعوقات، إلى جانب القصف الذي لا ينتهي، فحاجة الناس للعيش وإصرارهم على الصمود يجعل الحياة قائمةً رغم كل شيء.

بين الجنة والنار

ثمة معاناةٌ من نوعٍ آخر تسبب بها الانعزال الكامل عن الدوائر الرسمية، فأن «تعيش في المناطق المحررة أو الساخنة على حد تعبير النظام، يعني أن تعيش ما بين الجنة و النار»، هكذا يعبر الناشط الإعلامي «ابن البلد»:الجنة هي الكرامة والحرية والاطمئنان بعدم وجود المداهمات والاعتقالات. والنار هي الحاجة إلى الدوائر الرسمية بشكلٍ أو بآخر، رغم وجود الهيئة الشرعية.

ويؤكد أنَّ «المواليد الجدد لا يتم تسجيلهم في القيود العائلية الرسمية، ويزداد الأمر تعقيداً في المسائل المتعلقة بالأحوال المدنية، والمعاملات العقارية والاجتماعية والخدمية المختلفة .

العمل الطبي مستمر

الحالة الطبية للمدينة، تشخصها نسرين الناشطة الميدانية والمسعفة في دوما :» في البدء عليك أن تعيش عالماً بعيداً عن الواقع كي تعرف ماذا يجري هنا»، تقولها وهي تلف قطع الشاش على يد الجريح، وتمد البصر بالتفاؤل والرغبة في بناء وطنٍ تكون فيه الآلام والأوجاع شبه منتهية. «لم نعد نعرف أولوياتنا ولا حتى اختصاصاتنا من إسعافٍ إلى دعمٍ نفسيّ أو أشياء أخرى».. تعلّق «نسرين» الفتاة العشرينية التي أوجبت عليها مدينتها تحمّل أعباءً جديدة.

نقص المواد المتطورة وانقطاع الكهرباء الدائم.

تتمركز العناية الطبية في أكثر من 25 نقطة، حيث لم يدع القصف المستمر على المدينة بيتاً خالياً من مصابٍ أو شهيد، لذلك عمد كثير من النشطاء إلى تفعيل نقطة طبية في كل شارع وحي، منها نقاط إسعاف متخصصة في التوليد والحواضن ومنها متخصصة في الإسعاف، ومنها للأطفال.

وعلى رغم ذلك فإن المنطقة بحاجة إلى التقنيات والمعدات، لأنها تعمل على أجهزة بدائية بسبب نقص المواد المتطورة وانقطاع الكهرباء الدائم.

وتكشف «نسرين» عن الصعوبات التي واجهتها خلال سنة ونصف من انخراطها في الإسعاف الميداني بالقول: «عندما تطوعت في الإسعاف لم يكن ثمة من مسعفاتٍ إلا أربعة أو خمسة كان ذلك في الشهر الخامس عام 2011، ويعتبر هذا العدد قليل جداً في مدينة عدد سكانها أكثر من نصف مليون نسمة، ويعود هذا إلى تهميش دور المرأة في مدينة محافظة تميل إلى التشدد».

وتضيف أن «الوضع الصحي للناس خطير للغاية، معظم أفراد جيشنا الحر المرابطين على الجبهات القريبة من المصارف الصحية أصيبوا بحالات الجرب، وهذا يسبب خطر على المدنيّين في المدينة عبر انتقال العدوى لأشخاصٍ آخرين، فيما يصاب كثيرٌ من النَّاس كل يومٍ بحالات تسممٍ والتهاب الأمعاء من تناول مياهٍ يمكن أن تكون ملوثة».

التشكيلية خلود السباعي .. أرسم الوطن وشماً يزهو بالحرية

رنا بيطار

اتهموا ثورتنا السورية المباركة، بأنها تمرد وعصيان، و أننا ارهابيون نمارس على وطننا وأهلنا شتى أنواع القتل والإجرام، فكيف نكون إرهابيين و نحن منّا و بيننا الشيخ والمطران، الجندي والسياسي، العالم والعامل، الطبيب والمثقف، الشاعر والفنان.

كلنا أبناء وطن واحد آمنا بحريتنا و حقنا و ثورتنا، و تعاهدنا وتعهدنا لاسترجاع بلدنا الحبيب سوريا من نظامٍ قتَل ودمّرَ، و نهبَ وأحرَق وشرّد أهلنا وبلادنا .

سلاحي الأمضى ألواني التي أحسها تمتزج بدمي، فأرسم الوطن وشماً يزهو بالعنوان .. للحرية أرسم، هذا ما قالته الفنانة التشكيلية السورية الحرة خلود السباعي في هذا الحوار

● ما رأيك بثورة ربيع سوريا ؟

في سورية نشأ شعب طيب ذكي معطاء، يحمل على كتفيه حضارة سبعة آلاف سنة... هل أقول إنه مارس الصمت في أيامنا عقودا من السنين إلى أن فاجأنا اللون الأحمر يقرع بابنا دون استئذان، حين كتب أطفال درعا بأناملهم، حين لونوا حائطا في حارتهم فلونوا حياتنا بألوان الربيع؟ وكانت ثورة على الفساد والقهر والقبح بأشكاله!

أكره السلاح عندما يتحول من أداة للدفاع عن الإنسان إلى أداة لقتله.

وأما سلاحي أنا.. فهو لوحتي التي أسترد عبرها قيمة الإنسان التي تهدر على أرض وطنه... سلاحي الأمضى ألواني التي أحسها تمتزج بدمي، فأرسم الوطن وشماً يزهو بالعنوان.

● كيف تجسدت روح الثورة السورية بلوحات خلود السباعي ؟

لوحتي هي الحبل السري الذي يشدني مهما بعدت المسافات.. فيها تنزلق أسرار نفسي عبر ريشتي وألواني وخلال تدرجات في عالمي الصحو والغيبوبة، ودون تخطيط مسبق، متجاوزة حدود الزمان والمكان، مهاجرة من العين إلى القلب ومن البصر إلى البصيرة، صاعدة درجات الفلك وصولا إلى قبة السماء، حيث يتسامى وطني الجريح، ويتجول مثقلا بالوجع في أرجاء اللوحة. للحرية أرسم ..

بلوحتي أواجه مدفعهم وضياع إنسانيتهم، أحاول أن أقف في وجه الطوفان والطغيان.. سجادة الوطن أرسمها بريشتي، تتنفس شهيق اللون فينسكب ضوء على القماش الأبيض . رسمت الشهيد وهو يتمتم قبل الرحيل، رسمت حقولاً من الذكريات تحت الركام، رسمت حرقاً وقصفاً وصبحاً لم يستطع أن ينام، تنفستهم في زحمة الرصاص، وثملت من كأس الصراخ، رعشة الأبيض القادم يلّف أجسادهم مثل كفن ! كيف لي أن أقيس مساحة وجعي، وهو كالطفل في كل يوم يفنيه الوجد، ثم يعود في يومه الثاني يعانق تراب قاسيون ويزهر.. وما وضعت الدلالات والرموز في لوحتي إلا لترحب بأشخاص تشبهني أنا، تشبهنا نحن كلنا، تفنى وتزهر، ثم تفنى وتزهر من جديد في أرحام الوطن الفسيح... فالوطن مثل قمر، يسافر تارة في دورتنا الدموية، ويقف تارة أخرى في نصف الشريان.

● ما تأثير السورة السورية في مسيرتك الفنية و الاجتماعية و الشخصية ؟

أثّرت الثورة في حياتي الشخصية كما أثرت في حياة السوريين جميعا، وتغلغل التأثير في نسيج العلاقة ضمن العائلة الواحدة تحت سقف الوطن وخارجه.

● بماذا ساعدت خلود السباعي وطنها في محنته و هل يمكن أن تشاركي بلوحاتك بمعرض للثورة السورية، و يعود ريعها لصالح السوريين المنكوبين ؟

شاركت بعدة معارض و أمسيات ثقافية دعما للمجهود الإغاثي للشعب السوري البطل في القاهرة و اسطنبول و غيرها. و بيعت لي لوحات بالمزاد العلني منها لوحة (الزهور) بكفى . وأهديت أربع لوحات فنية لصالح المركز الطبي التخصصي في مدينة الريحانية على الحدود التركية السورية، لصالح عائلات المهاجرين وأبناء الثوار.

كلمة أخيرة سيدتي تقولينها لجريدة رؤيا و لكل السوريين

أمنياتي النصر و الحرية و رجوع الوطن

كل الشكر لكم لمساعدتكم في زرع زهور الأمل في قلوب السوريين و دروب الوطن

شعاري دائماً («التفاؤل» جرعة أمل تنقذ أرواحنا من الهلاك .....)

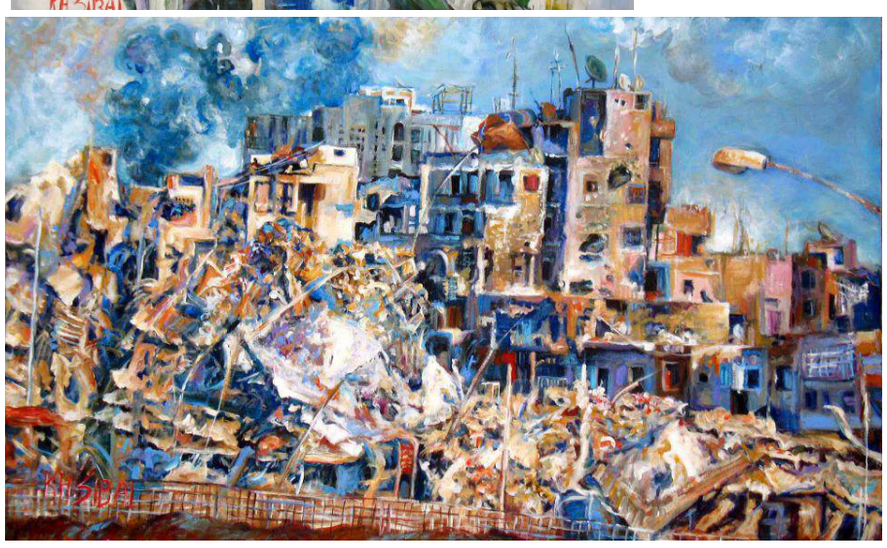

دور المثقف في الثورة

وائل قيس

يأخذ على الثورة السورية أنها تحولت إلى ثورة مسلحة، وسارعت إلى حمل السلاح في وجه النظام منذ الأشهر الأولى. كما يأخذ عليها أنها أصبحت أكثر اقتراباً من الإسلام المتطرف، وتدعو إلى أسلمة البلاد. ولكن ما الذي دفع السوريين للإتجاه إلى مرحلة عسكرة الثورة وحمل السلاح..؟ أليس ابتعاد النخبة المثقفة عن مطالب الشارع هو من الأسباب التي أدت إلى ذلك..؟ ثم ماذا ينتظرون من الشارع أن يقدم لهم بعد أن خذلوه بتبنيهم لخطاب النظام والسير وراء رواياته المستوردة عن الأصولية، والسلفية، وتدمير مشروع الممانعة المرافق للحصانة الوطنية..؟ وإذا ما أردنا الاستفاضة في الاسئلة لولدت لدينا ملايين الأسئلة الخاصة بخذلان المثقف للشارع الثائر.

وعلى الرغم من المجهول الذي تسير إليه سوريا، والذي تتقاذفه الفضائيات في نشرات أخبارها وتصريحات الدول الغربية حول المستقبل السوري، ودور التنظيمات المدنية في الحفاظ على السلم الأهلي للمجتمع السوري. إلا أن ذلك لم يساعد على انخراط المثقفين في الثورة، بل زاد من انجرافهم خلف روايات النظام الكثيرة، ولعل بعضهم ازداد في التحاقه بالنظام من خلال استماتته في الدفاع عنه، وتأكيده على أنه النظام العروبي الوحيد الذي مازال يحفظ للعروبة حقها. وإذا ما أردنا أن نبحث عن دور المثقف الحقيقي في المجتمع يمكننا أن نستعين بما قاله المفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد :» وبدون المثقفين لم تشتعل أي ثورة رئيسية في التاريخ الحديث، وفي المقابل لم تقم أي حركة مضادة للثورة بدون المثقفين. فالمثقفون هم آباء الحركات وأمهاتها، وبالتأكيد أبناؤها وبناتها، وحتى أبناء الشقيقات وبناتهنّ.» وهنا يمكننا أن نقرأ مدى انهيار المثقف السوري وبالأخص المثقف النخبوي الذي حاول التماهي مع ثوب السلطة القائمة ويستفيد من الحصانة التي تمنحها له مقابل السكوت عن الاستبداد القائم وترويجه لأسطورة الأبد.

قبل ثلاثين عاماً كان للمثقفين دوراً في قيادة المجتمع السوري، وكان لوزارة الثقافة دوراً بارزاً من خلال إصداراتها النخبوية التي كانت تقوم بإصدارها وضخها في المجتمع، إلا أنه ومنذ التسعينيات من القرن الماضي بدأت الوزارة بالتراجع عن النهج الذي أخذته على عاتقها، كان تغيير هذه السياسة مرافقاً لانهيار الاتحاد السوفياتي. والتحاق النظام السوري بمركب الولايات المتحدة الأمريكية. ومنذ ذاك التاريخ لم يعد للوزارة دوراً في القيادة، وتحديداً بعد حملات الاعتقال التي شنها الأسد الأب ضد المثقفين، في الثمانينيات بحق النخب المعارضة، لتأتي مرحلة انحسار دور المثقف النخبوي، أو العادي وتحوله للكتابة عن أمجاد السلطة، والتمجيد بالحرية المبتذلة التي كان ينعم بها المجتمع، مبنياً ذلك على عدة أوهام، ولعل أحدها الصحف الرسمية الثلاث والتي كانت تخصص معظم صفحاتها للأعياد القومية والوطنية ونكسة حزيران، وللتذكير فقط حتى اللحظة مازال ملحق الثورة الثقافي يخصص صفحاته للكتابة عن ثورة الثامن من آذار، ومنجزات الحركة التصحيحية.

ومن الواضح أن مرحلة هروب معظم المثقفين إلى خارج سوريا، وتصديرهم للثورة على أنها أزمة عابرة سيخرج النظام منها أكثر صلابة، زادت من اغترابهم عن الشارع . إلا أن هذا لا ينفي انضمام مثقفين على درجة عالية من الانتماء للشارع إلى الثورة والتي ما تزال حتى الآن مؤمنة بضرورة رحيل النظام وبناء مجتمع ديمقراطي . وهو ما يعبر عنه الكاتب عمر قدور في أحد مقالاته حين يقول:» وتقتضي الواقعية الإشارة أيضاً إلى ظاهرة الهجرة من الثورة التي طالت بالدرجة الأولى بعضاً من المثقفين والعلمانيين الذين ربما كان لوجودهم في الداخل تأثير أفضل على قسم من خيارات الثورة. وعلى الرغم من أن الثورة ليست ثورة نخب ثقافية أصلاً إلا أن التفاعل الاستثنائي بين شريحة المثقفين ومحيطهم الاجتماعي كان يَعِد بحال أفضل للجانبين،وكان متوقعاً لاستمراره أن يردم فجوة مديدة من سوء الفهم والتفاهم بينهما؛ هذه الفجوة التي عادت إلى البروز مع غياب وهجرة الفعل الثقافي بدعاوى اليأس أو اللاجدوى،أو حتى إعادة قراءة الثورة من أكثر جوانبها حلكة» وهو ما أدى إلى بروز ما يراه المثقفين معضلة الأسلمة وابتعاد الشارع عن المطالب المدنية والعلمانية، وكأن المجتمع السوري كان علمانياً منذ نعومة أظافره..! ولعل الرؤية المتعالية للنخب المثقفة حول المظاهرات التي ترفع شعارات إسلامية كتصريح الشاعر أدونيس حول خروج المتظاهرين من الجوامع، ساهم في ارتفاع وتيرة العنف المستخدمة من قبل النظام ضد المنتفضين، فاستخدم كافة الوسائل التدميرية في سحق الثورة ليصل في النهاية إلى مرحلة الصواريخ البالستية والذي يدل استخدامها على إفلاسه وعجزه في القضاء على الثورة لتفشل خطة النخبة في قطف ثمرة الامتيازات التي كانوا ينتظرونها. وتجعلهم شركاء في عمليات القتل اليومي.

فجأة وجدت النخبة السورية نفسها أمام حركة تاريخية تسعى إلى تغيير النظام، مبتعدة عن أحاديث المقاهي والتنظيرات الثقافية، وأحاديث النميمة، فجأة وجد المثقف السوري نفسه وحيداً وسط هذه الثورة فقرر التنحي، ورفع الراية البيضاء في وجه حركة التغيير، متناسياً أن التاريخ لن ينصف خذلانه، بل سيعده شريكاً في سحق الثورة السورية.

الغرفة (101) والثورة السورية

علوان زعيتر

سورية وعلى مدى أربعين عاماً تحولت الى تلك الغرفة، « رواية جورج اورويل - تلك الغرفة « حيث الناس آلت الى مجرد أرقام، فيما تجرد الأغلب من انسانيته ،الذين حافظوا على انسانيتهم طوال تلك الفترة، كانوا في غياهب السجون ، أو مهمشين، أومنفيين إلى المغتربات، ومن منا لم يطالع زكريا تامر والنمور في اليوم العاشر؟ جاءت الثورة بعد حالات من التململ والتغير، وانطلاقا من واقع مادي ثقافي ،بدأها بعض الفلاسفة والمثقفين الثوريين كحالة طبيعية، إثر تراكمات أدت الى ذلك الانفجار الانساني ،الخارجين من الغرفة (101) والذين تجردوا من انسانيتهم ويحاولون العودة الى ذواتهم ,التحقوا بركب الثورة وانضموا إليها وهم الآن في مقدمة المركب في الثورة ، لكنهم غير قادرين على العمل لأنهم يتخبطون في صراع مع الذات بين ترسبات النظام والأمراض العالقة بهم، وبين التوق والرجوع الى الحالة الانسانية، في الثورة السورية وبعد أن عمل النظام على عامل الوقت ،بدأت تظهر لديهم العناصر الألية بدل الإنسانية حيث نجد الطفيلي .. والمُتلون ..والمطبل ..والمداهن ..مما لوحظ أن العملية هي عبارة عن تبديل وجوه لأكثر ..ونفس الذين انطلقوا بالثورة بدأت تلك الآلات بجرهم نحو منطقة غائمة ومزدانة بالتلوث .

إن الواقع الثوري الآن بدء في الدخول الى مرحلة مرضية وقتية ربما، ثقافياً..قد تكون الثورة دخلت في نفق طويل ، ونلاحظ غياب القوى الديمقراطية في العمل الثوري من قبل المؤسسات القائمة، حتى الشارع لم يعد يثق بها ، كما ان عمل المال السياسي الذي بدء يلعب به النظام وغير النظام من قوى اقليمية بدأت تفرض على الواقع الثوري منحى اخر واختراق النظام لتلك المؤسسات ،وترسبات القومية والعشائرية والعقائدية ودفع الثورة باتجاه الأسلمة ساهمت في تأخير التقدم الى الأمام .

ان الخارجين من (101)لايمكن لهم أن يمضوا بنا الى النصر البتة ،الدولة التي نريد بناءها هي التي يؤسس لها الفلاسفة والمفكرين ويتجه بها المثقفين المتنورين ثم يأت دور السياسي ،لأنه من الصعب جداً أن يكون الفيلسوف سياسيا، وكذلك المثقف الثوري المتنور، وهناك أمثلة كثيرة من الثورة نفسها حيث قام انخرط أحد المفكرين في مؤسسات العمل السياسي للمعارضة، المجلس الوطني، وعلى أهميته كمثقف ومفكر، لكنه لم يستطع العمل كسياسي ،المطلوب الآن وقفة مع الذات والعودة الى القيم الأساسية التي قامت من أجلها الثورة السورية، وجعلها في مقدمة الحراك الثوري ،والعمل على إيلاء المفكرين والمثقفين دوراً أساسيا واعتبارهم شركاء فاعلين .. بغية الوصول الى الغاية المُثلى، في مواجهة أولئك الذين امتطوا ركاب ثورة العطاش الى الحرية، على حين غرة ، لحظة انشغال بالدم السوري المستباح !

من أجل مؤتمر «حوار دار الإسلام»

بَشيرُ الْعُبَيْدِي

لا يخفى عن أحد من المتابعين هول ما تتعرض له الأمّة الإسلاميّة من تحدّيات داخليّة وخارجيّة في شتّى البلاد. كما أن الأوضاع المحليّة الخاصّة بكل قطر هي على درجة شديدة من التّعقيد. وتنقل الأخبار كل ساعة ما يحصل من خراب جراء انتشار الحروب الداخليّة المدمّرة في أماكن كثيرة، كما يحصل في الصومال وأفغانستان والسّودان ومالي. كما يعلم جميع أهل الأرض بأدلّة الصوت والصورة ما يسيل من دماء غزيرة في سوريّة، مع تدمير منهجي للحضارة وللإنسانية. ويشاهد العالم مشاهدة مباشرة ما يتعرّض له المسلمون في بورما من تطهير عرقي بأبشع الأساليب. ويرى كل المسلمين رأي العين جحافل القوات الأجنبية التي تصول وتجول في البحار والبراري متحكّمة في مصادر الطّاقة ومقدّرات الكثير من البلاد.

حيال هذا الوضع، يحاول بعض الخلّص العمل على سدّ الثّغور هنا وهناك، ويبذل الكثير من المسلمين في مواقع مختلفة الجهود المضنية من أجل التّخفيف من آثار هذا الواقع المرير. ولقد كانت المصائب في الغالب مما يساعد على جمع كلمة النّاس ويقرّبهم ويؤلّف بين قلوبهم للتقوّي على مواجهة الفواجع والأهوال. لكنّ واقع المسلمين اليوم لا يدل على جمع الكلمة، بل ميزته الاستقطاب الديني والسياسي.

لقد تبيّن أن ما يحصل في دار الإسلام أبعد ما يكون عن جمع الكلمة وتقريب الآراء وتأليف القلوب، رغم ما نصّت عليه الشّريعة من أوامر ونواه لا تحتمل التّأويل على وجوب وحدة الصّف. وهذه الآيات يعرفها الخاصّ والعام، ومنها «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً» [آل عمران: 103]، ومنها قول الله سبحانه: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ» [الأنبياء: 92]، وفي الآية الأخرى: «وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ» [المؤمنون: 52].

فعلى عكس منطوق هذه الآيات وغيرها من المصادر من الحديث الصّحيح لدى كلّ مذاهب المسلمين، وعلى الضّدّ مما دلّت عليه تجارب التاريخ الإسلامي والإنساني، يجابه مسلمو اليوم التّحدّيات العصيبة الرّهيبة بمحاولات ضعيفة مشتّتة، مع انتشار التمذهب والتفرّق والتعصّب للآراء والأفكار على حساب الانتصار لواجب وحدة الصّف، فانتشرت المجموعات الدّينية وتكاثرت، وطغت على كثير من الخطابات الدّينيّة نزعة التشنّج والتنطّع والتّميّع، وغاب العقل والحكمة وحسن التدبير، وانهارت اللغة العربية لدى الشباب وانتشرت اللهجات المحلية مما زاد في تعميق الفجوة مع تراث الماضي، وسيطر التسطيح والتبسيط والتعصّب للرأي مع التغليف أحيانا بغلاف دينيّ لا يقبل التقليب ولا النّقاش ولا الحوار، ممّا زاد في تقسيم المقسّم وتجزيئ المجزأ، فصار النّاس يلتجئون إلى الأشكال الانتمائية البدائية التماسا للسّلامة الجسدية على غرار الاستقواء بالقبليّة، والعصابات المحليّة، بعد فقدان الأمن والأمان، وانحسار مستوى الثّقة في رأي العلماء الرّبانيين المخلصين، وضعف الدّول والحكومات على توفير المستوى الأدنى للعيش الكريم، على الرغم من الثروات الطائلة التي تنعم بها تحت الأرض وفوقها. ولقد ذكر الدّارسون والمتخصّصون الكثير من أسباب هذا الواقع المتشرذم، ومن أهم تلك الأسباب غياب ثقافة الحوار وثقافة التوافق وضعف التفكير وفق واجب تغليب المصالح الكبرى على المصالح الذاتية الصغرى. وقد أدى ذلك إلى حالة من الاستقطاب والاحتقان في كلّ البلدان، وغلبة الإقطاع السياسي والدّيني على العمل الجماعي، وبروز الفتاوى والمواقف والآراء المتضاربة، مما زاد في ضبابية الرؤية لدى عموم النّاس وانحسار الفهم وضمور الدّراية بما يجب وبما لا يكون. وقد ساعد ذلك الأعداء على الاندساس بين الصّفوف، واستغلال ضعف التفكير وقلّة الفهم لمزيد تأبيد الوضع، وإطالة أمد المعاناة، استغلالا لمقدرات الأمة وثرواتها.

إنه آن الأوان لبعث الأمل المتجدد في الانتقال إلى عالم إسلامي أكثر أمنا وحرية وعدالة، ولا خيار في ذلك ولا مهرب من تأسيس الحوار الدّاخلي الإسلامي. الإسلامي وجعله لازمة للحياة الإسلامية المعاصرة والاتفاق على آليات لتنفيذ ومتابعة وتقييم ما تم الاتفاق عليه. فلم يعد مقبولا ولا معقولا أن يجد علماء المسلمين وفهمائهم وسيلة لعقد مؤتمرات الحوار بين الأديان المختلفة ومع التيارات الفكرية المتناقضة، ولا يجدوا في الوقت نفسه سبيلا ولا طريقا للحوار بين تياراتهم وأحزابهم ومذاهبهم وتوجهاتهم داخل الصّف الإسلامي. كما أن المؤتمرات والمنتديات تعقد كل شهر هنا وهناك، وتخرج منها توصيات غالبا ما تكون على غاية الأهمية، إلا أنه لا يتم تنفيذ تلك التوصيات، ولا تجد طريقها للتّنفيذ بسبب غياب الإرادة الجماعيّة والتشرذم وتضارب المصالح والأهواء.

من أجل ذلك، نقترح على جميع المسلمين فكرة إنجاز حوار في نطاق «مؤتمر دار الإسلام»، كعمل جماعي متجدّد يسهم في تعويض غياب المرجعيّة العالميّة للمسلمين. فلئن غابت المرجعية النظرية مع انتهاء فترة الحكم العثماني منذ قرن من الزّمان، فإن غياب تلك المرجعية ساهم في فوضى المفاهيم التي نعيشها حاليا لأبعد حدّ. ولقد عملت الأديان الكبرى على الحدّ من فوضى المفاهيم عبر طرق كثيرة من أهمها الحوار الداخلي بينها، على شدّة ما يفصل بينها من مواقف متضاربة وعقائد متناقضة. ومن خلال هذا المؤتمر الذي يجمع المجتمع الأهلي والحكومات والمجتمع السياسي، على عقلاء الأمة في كلّ مكان طرح موضوع الحوار الدّاخلي الإسلامي. الإسلامي بكل جدّية وجرأة ومسؤوليّة. ولا مناص من جمع التّوجهات المختلفة للمدارس المنتشرة بمسمّياتها المختلفة من مؤسسات تاريخيّة كالأزهر والقيروان والقرويين ومنظمات الحوار بين المذاهب،

وهيئات كبار العلماء في كل البلدان، وهيئات ومجالس ومنظمات وسطية إخوانية وسلفية وصوفية بمختلف حساسياتها وطرقها، ومختلف الأحزاب السياسية ذات الانتشار الواسع، والمنظمات الشبابية، والأقليات الدّينية واللغوية والثقافيّة التي تعيش مع المسلمين، وأقليات المسلمين التي تعيش في كنف مجتمعات غير إسلامية، والاتفاق على موعد راتب جامع يضبط ورقات حوار كبرى وورشات عمل واحتكاك بين الجميع، في اتجاه بناء قراءة منسجمة للتّراث، وفهم متقارب للواقع، وآفاق مشتركة لاستشراف المستقبل. كما يمكن أن يتم التّحضير لمؤتمر دار الإسلام على مستوى كل قطر عبر عمل محلّي وفق رؤية موحّدة عالمية تأخذ بالمعايير الحديثة لعلم المفاوضات، وتضاف عليها الهموم المحليّة المحدودة في حيّز جغرافي.

إن فكرة «مؤتمر دار الإسلام» إن تحققت ستكون بمثابة بيت المرجعية الروحية للمسلمين جميعا، بما يسمح بالمساعدة على توضيح الرؤى للشباب خاصة، والتحرّك الجماعي لمرافقة التطورات الكبرى،

والحدّ من آثار فوضى المفاهيم في عالم لم يعد ممن الممكن أن نمنع فيه أحدا من الولوج إلى المعلومة. وإذا أردنا أن نتجنّب الزجّ بالبلاد العربية والإسلامية في متاهات الحروب والخلافات العقيمة، وإذا أردنا أن نجنّب المجتمعات آثار الاختيارات العنيفة لبعض المجموعات، فلا مناص من الحوار الداخلي الإسلامي . الإسلامي، ومن رفض الحوار وأراد فرض رأيه على كل البلاد وجلب الويلات والدّمار بشكل أناني، فإن رفضه للحوار والانصياع للرأي الغالب من ممثلي الأمة سيكون مما يردع المجموعات التي تهدد الاستقرار، كما سيردع الأعداء المتربصين. إن مؤتمر دار الإسلام سيحد بشكل كبير من معضلة غياب المرجعية، ومعضلة الطائفية، ومعضلة التأويلات المغالية لنصوص الدين، ومعضلة الاجتهاد من أجل تحقيق عالم إسلامي يكون منسجما مع مبدأ الحياة الطيبة المستقيمة، وفق ما نصّ عليه الوحي في سورة النّحل، مع كلّ ما يرمز إليه النّحل من آيات العمل الجماعي المنظم، مما يُستفاد من قول الله تعالى «مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ» النحل،97.

والله سبحانه من وراء القصد، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه ومن تبع هداه.

كاتب، محاضر في حوار الثقافات

الأسد وإرهاب الشعب السوري ودول الجوار

محمد زاهد جول

تعتبر معركة القصير نقطة تحول في الأزمة السورية، فمن خلالها تم الإعلان الرسمي عن دخول كتائب حزب الله في قتل الشعب السوري بحجة حماية النظام السوري وأسرة الأسد، واخذت كتائب حزب الله تنقل قواعدها العسكرية من جنوب لبنان إلى داخل سوريا، حماية للنفوذ الإيراني في سوريا ولبنان معاً، هذا التدخل غير المشروع لحزب الله في سوريا ليس له إلا تفسير واحد، وهو أن الشعب السوري حسم معركة مع آل الأسد، وهزمها وهزم قواتها وكتائبها وشبيحتها التي كانت تعول عليها للقضاء على الثورة السورية، فلما عجزت عن ذلك وعجزت عن حماية نفسها ، اخذت تقوم بالعمال الإرهابية داخل سوريا باستعمال الصواريخ بعيدة المدى مثل صواريخ سكود، والأسلحة الكيماوية ، وتهاجم دول الجوار وتقوم بأعمال تفجيرية فيها، مثل تفجيرات الريحانية في داخل تركيا، والتي أودت بعديد كبير من القتلى والجرحى.

إن الحقد الدفين الذي قتل ودمر في بانياس والبيضا ودمشق وحمص وحماه وداريا ودرعا وغيرها من المدن والقرى السورية العزيزة هو نفسه الذي فجر في الريحانية، وهو نفسه االذي يقتل اليوم في القصير وحلب ودرعا، فالحكومة السورية الأسدية هي التي دمرت مبنى بلدية الريحانية وقتلت العشرات من أبناء الشعب التركي، لأنها لم يعد لديها ما تقدمه لشعبها ولا للشعوب التي تساعد شعبها إلا الغدر والخيانة وقتل الأبرياء، ومشاركة حزب الله لها دليل على ان هذا الحقد عابر للحدود كما هو عابر للزمان وخاضع لأحقاد وثارات التاريخ.

لقد كان متوقعاً ان تاتي التفجيرات أو الاعتداءات من عصابة الغدر «الأسدية» ضد منطقة عسكرية او تجمع أمني أو افراد من حرس الحدود التركي، إلا أن الغدر استهداف مبنى مدني وسكان مدنيين أبرياء، وهذا يدلل على ان الغاية من هذه العملية الجبانة هي إحراج الحكومة التركية بزعامة حزب العدالة والتنمية وعلى رأسها رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، الذي كان وقبل عدة أيام قد اكد استعمال كتائب الأسد للأسلحة الكيماوية، وأن الخطوط الحمراء التي رسمها الرئيس الأمريكي أوباما قد انتهكت فعلاً وفي اكثر من عملية إطلاق صواريخ على المدن الآهلة بالسكان الأبرياء من الشعب السوري، وهو ما أكده من بعده وزير الخارجية التركي أحمد داود أغلو والعديد من المسؤوليين المختصين الأتراك، وهذا بدوره كشف زيف واباطيل حكومة الأسد من ان المعارضة هي التي استعملت هذه الأسلحة الكيماوية كما حاولت بعض المنظمات الدولية ان تزور الحقائق في هذه المسألة الخطيرة، فكانت تصريحات الحكومة التركية ومن مستوى رئيس الوزراء ضربة قوية لحكومة الأسد، لأن الحكومة التركية لم تطلق التهم جزافاً ، وإما بعد فحصوات طبية دقيقة وإطلاع علمي ودولي على نتائج هذه الفحوصات الطبية التي أجريت في المستشفيات والمختبرات التركية على العشرات من أبناء الشعب السوري الذين تعرضوا للأسلحة الكيماوية.

والحملة العسكرية الإجرامية التي يقوم بها حزب الله في القصير وحمص وادلب ودرعا دليل على ان الوضع السياسي والعسكري لسرة الأسد متازم ويوشك على الإنهيار، ولذلك فهو لا يمانع ان تاتي المرتزقة لتدافع عن عرش أسرته من كل مكان حتى لو كانت من حوثي اليمن السعيد، أو من مليشيات الحرس الثوري الإيراني أو من المليشيات العراقية، فهؤلاء تحركهم الأحقاد المذهبية والطائفية، وهو لا يدركون خطورة ما يقومون به نحو اخوانهم السوريين من قتل وتدمير.

إن التهم المتواصلة التي توجهت بها عصابات الأسد إلى الحكومة التركية بانها هي التي تدعم الثورة السورية بالمال والسلاح عارية عن الصحة ومخالفة للواقع الصريح، فالواقع يبين اختلاف مستوى التسليح لدى كتائب الثورة السورية والجيش السوري الحر عن القدرات التي يمتلكها الجيش الأسدي وشبيحته، فلو كانت الحكومة التركية هي التي تسلح الثوار السوريين من اجل زعزعة الاستقرار في سوريا لما بقيت الحكومة الأسدية إلى اليوم في السلطة، والحكومة السورية تعلم ذلك وتغطي على فضائحها وفشلها العسكري في القضاء على الثورة بان دول الجوار والقوى الخارجية هي التي تدعم القوى المعارضة في الداخل، وكانها لا تدرك ان هذه القوى الثورية لا تزال تقاتل على مدى سنتين سلميا، وعلى مدى سنة ونصف عسكريا بما تغنمه من قوات كتائب الأسد والشبيحة، وما يتم تهريبه عبر كل الحدود السورية مع دول الجوار بما فيها تركيا والأردن ولبنان، وإذا كان من مسؤولية احد ان يمنع هذا التهريب فهو من مسؤولية الحكومة السورية لأنها هي من يملك الحدود مع دول الجوار وهي التي ينبغي ان تقوم بواجبها لمنعه إن استطاعت.

إن ما تقوم به الحكومة التركية هو مساعدة شعب سوريا في حماية نفسه من القتل والتدمير وسفك الدماء، وهذه المساعدات التركية لن تتوقف مهما حاولت عصابات الأسد ان ترهب الشعب التركي بذلك، فالشعب التركي على اتم الاستعداد ان يتحمل مسؤولية نصرته للشعب السوري ولكل شعب يتعرض إلى ما يتعرض له االشعب السوري من جرائم ومجازر، بل الخزي والعار لكل حكومة أو شعب لا يساعد الشعب السوري بما يستطيعه من دواء وغذاء وإيواء في محنته العصيبة التي يواجهها اليوم.

إن تفجيرات الريحانية قد اوصلت إلى الشعب التركي رسالة قوية وواضحة بنوعية النظام البعثي والإجرامي والسفاح الذي يغتصب حقوق الشعب السوري بالحديد والنار والقتل والدمار، وان الذي يعتدي على مدنيين آمنين في قرية الريحانية التركية بهذا الإجرام والمكر والغدر ، لن يتوانى عن قتل شعبه لسنوات قادمة طالما بقي العالم متفرجاً على مجازره وجرائمه، لذا فإن الشعب التركي وبعد تفجيرات الريحانية وسفك الدماء التركية وعلى الأرض التركية، فإنه يطالب حكومته اولاً بان تقف بالمرصاد لكل محاولات الغدر والخيانة من أذناب النظام السوري، وان تقف الحكومة التركية أكثر واكثر ضد هذه العصابة التي اختطفت إرادة الشعب السوري، وادخلته في مذبحة لم يعرف التاريخ لها مثيلاً.

إن تفجيرات الريحانية رسالة إلى دول الجوار السوري بان في سوريا عصابة لن تتوانى عن إشعال المنطقة بالحروب والنيران، وليس في قلبها رحمة نحو طفل ولا امراة ولا صغير ولا كبير يمكن ان تنالها أيديها الإجرامية سواء في تركيا أو لبنان او الأردن بل وفي دول الخليج أيضاً، لأنها الان تحاول أن تنتقم وتؤذي كل من تصله يدها الإجرامية، ظانة انها تخيف بهذه الأفعال الإجرامية الحكومات او الشعوب التي تساند الشعب السوري، وهي مخطئة في ذلك، لأن ردة الفعل لدى هذه الشعوب ستكون عكسية، وستدفعها لمطالبة حكوماتها بالإسراع في مساعدة الشعب السوري وتخليصه من هذه المأساة الدامية.

وإن تورط حزب الله في سوريا رسميا هو الذي دفع نائب رئيس الوزراء التركي إلى القول بان هذا الحزب أصبح حزب الشيطان، لأن ما يقوم به من اعمال قتل للمسلمين في سوريا لا يجرؤ عليها إلا شياطين الإنس والجن فقط، وإن الرسالة التي ينبغي ان تصل إلى حزب الله بان العالم الإسلامي كله أصبح ينظر له على انه حزب الشيطان، وان عليه ان يغادر الأراضي السوري فورا، وإلا فإن كل الدول العربية والإسلامية مطالبة ان تعتبره حزباً إرهابياً ما لم يصحح مواقفه من الشعب السوري ويخرج قواته من سوريا على الفور.

كاتب واعلامي تركي

أفق آخر

المُساءلة !

* عبد الرحمن مطر

لم يكد يتوصل « الائتلاف « إلى حسم مبدئي لمجمل خلافاته المزمنة – ظاهرياً – حتى خرج طاغية دمشق، يسخر من الأفكار المطروحة بشأن مؤتمر جنيف، يقلل من أهميتها وجدواها في التوصل الى حلٍّ تُحقن فيه الدماء. ومن المعارضة السورية التي لا يقيم لها وزناً ولا يعترف حتى بوجودها، وهي خلال مايزيد على 27 شهراً من الثورة لم تستطع أن تفرض وجودها كعامل حاسم، ومرجعية أساسية في الحالة السورية الراهنة.

سخرية الأسد حملت أكثر من مؤشرعلى تأكيد نهج القتل والتدمير بمختلف صنوف الأسلحة بما فيها الكيمياوي، وعلى أن جنيف 2 لن يكون ملزما للنظام إن لم يلبي غاياته. وان وجود قوى القتل الداعمة له هو جزء من معادلة المواجهة مع اسرائيل وعملائها في سورية، مستخدماً تعبير « حرب عالمية « ، إمعاناً في عدم الإعتراف بأن مايقوم به، هو جرائم ممنهجةٌ لخنق الثورة، بمباركة دولية.

مايَمنحُ القاتَل غيّهُ، هو حال المعارضة السورية المفتت والمشتت، هو الوجه الأعمق لغياب أطر وطنية جامعة للتيارات المناهضة للإستبداد، استطاع نظام البعث-الامني استغلال فوضاها، كي يوطّد حكم القهر والظلم والإقصاء، فيكتب السوريين ملحمة الألم.

واليوم تواصل المعارضة « قيادات ومؤسسات « بشاعة التشرذم المشين، الذي يمنح النظام فرصة الإمعان في ممارسة القمع، وارتكاب المجازر التي تدخل في سياق جرائم الإبادة البشرية المنظمة ضد السوريين. وهي -بشكل أو بآخر- تتحمل جزءاً من مسؤولية إيغال النظام في دمويته، وهي مسؤولة أيضاً عن تدخلات الغرب في حراك الثورة الوطني، بصورة تبدو أقرب لاحتواء مفهوم الثورة ذاته، وإفراغه من بعده الحقيقي. لقد بلغ التدخل صورة مهينة، بسبب من أمرين أساسيين هما ضعف المعارضة، وعدم قدرتها على القيام بمهماتها في الحدّ الأدنى، وانقسامتها المخزية في سعيها للمحاصصة والمغانمة، بدلاً من اختلافها أو توافقها، على رؤيةٍ استراتيجيةٍ للعمل من أجل تحقيق أهداف الثورة. وما اجتماعات الائتلاف الأخيرة، بمسائله التي عنيّ بها: التوسعة، والحكومة المؤقتة، وجنيف2، هي مثال حيّ على الفوضى التى تحكمه، فيما يتراجع الهمّ الوطني تالياً.

هكذا قيادات ومؤسسات، ثبت أنها لاتمتلك برنامجاً، ولا مقدرةً على الفعل السياسي، أجدر بالسوريين الذين يواجهون القتل والإعتقال والدمار والحرمان، واللجوء والنزوح، أن يخرجوهم من مؤسسات العمل السياسي التمثيلي، وأن تجري عملية اختيار ديمقراطي واسعة، لإئتلاف وطني يستعيد فيه السوريين قرارهم، بمشاركة جميع المكونات بشكل حقيقي، مع استبعاد جميع الأعضاء الحاليين، استبعاداً تاماً نظيرَ إخفاقاتهم الكبرى. إن الضرورة الثورية تقتضي مساءلةً قد حان وقتها.

لحن الأمل

اسمع أصواتا بعيدة
الريح تحصد بمنجل
سنابل رقيقة
كعنق رضيع
اسمع عويلا لهواء يمر
قرب أجساد محروقة
مقطعة الأوصال
اسمع بكاء الأنهار
وهي تتلون باللون الأحمر
لوجه الانسانية الدامي
لتصمت العصافير
لتصمت الأشجار المنتخبة
ليصمت الكون
لان الحرية تنشد
في اذن التاريخ
سوريا
لحن الأمل

الشاعرة مرام المصري

قيامة سوريا

توفيق حلاق

لست رجل دين ولافقيها في أي دين بل إن إيماني بالله خاص بي وعلى قدر فهمي . وعلى هذا فإني لاأتوجه للناس بمرجعية دينية ولاحزبية أو قومية أومناطقية بل بمرجعية إنسانية فطرية . لست مهتما بلباس الناس ولا بلحاهم أو حلاقتهم بألوانهم أو بطولهم وقصرهم بجمالهم أو قبحهم بل بإنسانيتهم . هم مثلي وأنا مثلهم بالقيمة لهم مالي من حق وعليهم ماعلي من واجب . وعلى هذا فإني لاأمقت لحية وعمامة حسن نصر الله وإنما أمقت تجاوزه للإنسانية وانحطاطه إلى درك الطائفية وقيادته لعصابة علمها كيف تسفك دماء الناس ثأرا لآل البيت ؟ وأمقت الأسدين الكبير والصغير لأنهما حولا بعض الشعب السوري الطيب إلى عصابة قتل وتدمير لإخوتهم بعد أن علماهم أن ذلك ثأرمن العثمانيين . إن حسن والأسد من بقايا العصر الحجري الأول حيث كان الإنسان لايزال وحشا في الغابة . وعلى هذا لابد من استئصالهما من عصر الإنسان .

صوت القذائف

هو صوت ألفناه واعتدنا النوم على أنغامه وألحانه .
وأصبحت عندنا الخبرة الكافية بتقدير نوع القذيفة وعيارها ومداها .
ومن أين مصدرها وكيف توجه وما مدى تأثيرها .
تكاد تخلو لياليا من هذه الأصوات فنستوحش من ذلك ونتسائل عن سبب تأخرها .
قد تكون الأصوات من جهات صديقة وقد تكون من جهات معادية .
يعرف ذلك من حجم الصوت وطبيعته .
تختلف الأصوات بين الليل والنهار فسكون الليل يظهرها بوضوح تام .
أما ضجيج النهار واختلاط الأصوات قد يترك مجالاً للتخمين مع نسبة مسموحة من الخطأ في التقدير .
قد يكون الصوت لصاروخ سكوت يمر فتوقنا ليصيب أماكن أخرى.
وقد يكون من رشاشات الطائرات الحربية التي اختلفت أسلحتها وتنوعت أساليبها .
وهي تجرب فينا جميع الأنواع والأشكال
من براميل متفجرة وقنابل فراغية وبالستية وعنقودية وكيماوية
وفاتنا أن نذكر أن الغارات التي تنفذها الطائرات لها صوت آخر ووقع آخر نستطيع من صوتها ان نحدد ارتفاعها والجهة التي تأتي منها والجهة التي تستهدفها .
ومع كل صوت نسمعه . . تصلي نساؤنا وتبتهل وترتفع ايدي الجميع بالدعاء
. . يا لطيف . يارب لطفك . الطف يارب . الله يحمي الشباب . والمقصود من الشباب الثوار دون غيرهم . صحيح أن القذائف والراجمات والطائرات كانت تستهدف الجميع .
الشيوخ والشباب . الذكور والإناث . النساء والأطفال .
لكن الجميع قلوبهم على الثوار لأن الأمل معقود بهم .
وهم الذين نذروا أنفسهم لتحقيق هذا الأمل

نبراس حمورية

شامل الى جنة الخلد ..شهيداً

قائد كتيبة سيد الشهداء الحمزة «محمود حافظ عيسى» المعروف بـ «شامل» الذي
على أيدي عصابات التشبيح المعروفة بحزب العمال الكردستاني
لم تنل منه عصابات الأسد في كل معاركه التي خاضها،في معارك الريف الشمالي الطويلة،ولا في العرقوب،ولا في كرم الجبل،ولا في مدرسة المشاة،ولا في معركة صد الرتل الخارج من نبل والزهراء.. ليأتي اليوم الذي تغتاله فيه قوات الـ PKK..
وتطول الكلمات في وصف الأبطال..طوبى لك أيها الشهيد !